

هل يحضر فخامة الرئيس فرانكس
مؤتمرات القمة العربية؟
نار الأزمة تلسع. حرب
المدالة في تركيا

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



العالم ينتفض ضد الحرب صراع المصالح بين أوروبا وأمريكا



الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريال - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - سلطنة عمان ٧٠٠ ريس - الأردن ١ دينار - لبنان ٢٠٠٠ ليرة - المغرب ١٠ درهم

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £2



جمعية النجاة الخيرية

لجنة زكاة العثمان

لجنة الزواج (خدمة مجانية لوجه الله)

العريس الجماعي المجاني الثاني

في فندق كويت ريجنسي بالاس يوم الخميس ٢٧ / ٢ / ٢٠٠٣



- نستقبل المعاريس الراغبين بالمشاركة في العرس الجماعي المجاني الثاني
- تتحمل اللجنة تكاليف العرس وتقدم للمعاريس ما تلقته من أهل الخير

اتصل بنا ليلاً أو نهاراً يصلك مندوبنا ٢٦٦٧٧٨٠ - ٢٦٢٩٨٤٣ - ٩٤٠١٠١١

لجنة زكاة العثمان - حولي - شارع تونس - خلف سوق الموعد المركزي
بجانب مسجد الشايجي - فاكس رقم: ٢٦٦٧٧٨١
حساب رقم ٨ / ١٥٥٠ بيت التمويل الرئيسي

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى الْأَلْتَدَلُوا أَعْدَلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٨) ﴿ (المائدة)

قليلاً من الحياة



يطل علينا بين فترة وأخرى دعاة العلمنة الذين ما فتئوا يوجهون اللوم والانتقاد للانتفاضة المباركة ويتقطعون حسرة والمأ كلفاً قام مجاهد فلسطيني بقتل عدد من اليهود ويتلمسون المعاذير للمجرم شارون ويقولون: «لولا الانتفاضة ما فعل شارون ما فعل»، وأسأل ويتسائل الناس: ماذا يريد العلمانيون؟ ألا يستحون؟!.

خمسون عاماً وهم يقودون شعوبنا من هزيمة إلى هزيمة ومن خزي إلى خزي ولم يفلحوا أن يعيدوا حقاً ضائعاً أو أرضاً مسلوية، بل تسببوا في مزيد من الاحتلال والضياع والدمار وأفلحوا في أمر واحد هو نهب ثروات البلاد والعباد فصارت دولهم مدينة نتيجة سياساتهم وتصرفاتهم، وحين قام فتية آمنوا بربهم وضحوا بأنفسهم وسعوا أن يعيدوا للامة عزها وكرامتها ومجدها، انكروا عليهم أشد الانكار وعابوا عليهم صنيعهم المشرف في حين لم نسمع أن واحداً منهم قدم نفسه أو شيئاً يملكه سوى العبارات الطنانة والخطب الرنانة التي لا تسمن ولا تغني من جوع ■

محمد علام. السعودية

خيرائنا، أما العدالة والحضارة وحقوق الإنسان، فلو أن أمريكا تؤمن بشيء منها ما صنعت الأسلحة ولا ضربت اليابان وفيتنام وكوريا وأفغانستان والآن تعد لضرب العراق العدالة وغيرها كالديمقراطية وحقوق الإنسان والأمم المتحدة ما هي إلا شعارات وسراب، فهذه «إسرائيل» تحصد الفلسطينيين حصداً السنابل كل يوم، وتفكت بهم، فماذا فعلت الأمم المتحدة؟.

تلك حال أمريكا، وهذا فعلها في فلسطين اليوم وغداً في العراق، وبعد غد هنا وهناك... إلى آخر المخطط فماذا تقولون يا مسلمون؟! ■

أحمد علي حسن العبدلي . جدة



يقضي بأن تقوم «إسرائيل» بسحق العرب في فلسطين، وإبادتهم نهائياً، ومن بقي منهم حياً يطرد إلى أي بلد عربي، ومقابل ذلك تتعهد أمريكا بوضع قوتها كلها تحت تصرف «إسرائيل» وتمنع الأمم المتحدة من إدانتها. فهي ترى أن العرب والمسلمين إرهابيون، وعلى دول العالم أن تقف معها وتعلن الحرب علينا لتحتل أرضنا، وتقسّم بترولنا، وتشنت شملنا، وتفرق جمعنا، وتستولي على

رأي القاري

حضارة مزيفة

ها هي أمريكا ترفع البرقع وتكشر عن أنيابها، فتعلن عن حلف بينها وبين «إسرائيل».

رسالة إلى إخواننا في الصومال



الحبيب، فهو يبكي، هل سمعتم بكاه ورايتم دموعه وهو يقول: من قطع عني الغذاء والدواء؟ وهذا مسن تكالبت عليه المحن: أمراض وضعف وجوع وعري... وقف ينتظر المعين، ولا معين! وهذه أسيرة منكوبة، قتل عائلهم، وهُدم مسكنهم، فهم لا يملكون شيئاً، غابت الشمس والتف الصغار حول أمهم، والخوف يحيط بهم من كل جانب، والجوع أضعفهم وأسكتهم، فماذا أنتم فاعلون؟ وهؤلاء المرضى على فرشهم يتوجعون فأين يتجهون؟! إنهم أمانة فمن ضيعها... ومن ينهض لتحملها وأدانها؟! ■

علي سليمان الديخي. بريدة. السعودية

تطبيقه إذا خلصت النية وتضافرت الجهود. ولكم أيها الإخوة أن تعيدوا النظر في خلافكم، ماذا جنيتم لأنفسكم وبلادكم وشعوبيكم؟ لا شيء سوى القتل والدمار، ولعلنا نذكركم بشيء من المأساة التي يعيشها شعبكم. هل رأيتم بؤس الفقير؟ لا بيت يؤويه ولا كساء يرتديه، ولا غذاء ولا دواء! وهذا طفل رضيع انقطع عنه

إن المتأمل لواقعكم الأليم يحملكم المسؤولية لأنكم حملتم السلاح ليقاتل بعضكم بعضاً، وتفرقتم شيعاً كل جماعة تريد أن تحكم أو تستقل، وهذا مما يؤخذ عليكم، يا أصحاب الرأي والقرار، أما عامة الناس فلا لوم عليهم لأنهم يقتدون بكم وينفذون أمركم ويسيروا على نهجكم.

هل ترضون بهذا الواقع الذي يعيشه شعبكم منذ عقد يتجرع هذه المأساة ويصطلي بنارها التي أشعلتم شرارتها من أجل حفظ النفس وحطام الدنيا.

لماذا الإصرار على امتلاك كل شيء؟ لماذا لا يتم انتخاب مجلس للبلاد من كل مقاطعة أو إقليم أو محافظة؟! لا أظن أن ذلك يصعب

الأخ محمد علام - السعودية: العدل والإنصاف الذي جاء به الإسلام يكاد ينعدم في قاموس خصومه، ومع ذلك يصفون أنفسهم بصفات من صنع إعلامهم، وليس من نتاج واقعهم، ويجورون في أحكامهم على الإسلام، وينعتونه بأسوأ النعوت، من

قبل الفجور في الخصومة، أما الإسلام فيوجي كتابه: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى الْأَلْتَدَلُوا أَعْدَلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (المائدة: ٨) ■ الأخ/ يحيى الحارثي - جدة - السعودية: من أسف أننا نعطي أعدائنا ونقدم لهم التنازلات دون مقابل كما ذكرت في رسالتك، هذا

تشخيص دقيق للمرض! لكن ما نحتاجه هو البحث عن العوامل والأسباب التي أدت بنا إلى هذه النتيجة السيئة. فنحن نحتاج إلى أن يكون قرارنا مستقلاً لا تستطيع قوى الضغط أن تؤثر فيه. وعندها يمكننا الحديث عن جذور المشكلة ومحاولة إيجاد حلول لها ■

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبذبة باسم صاحبها كاملاً أو واضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

أخوة خالصة

اصدار عكاظ الرياضي

مجلة



لكل الأندية



لكل الرياضيين



لكل الألعاب الرياضية



مسابقة خاصة للإتلافة الجديدة



النادي توظف أحدث تكنولوجيا الإعلام الرياضي
اقرأها بمضمونها الجديد وإخراجها الجديد
وبسعر ٣ ريال



إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٣٩ السنة (٢٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام تاسم**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير : info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع : sales@almujtamaa.com
المجلة : على الإنترنت : almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة :
www.eslah.com الكويت

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥
فاكس المجلة : ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
ف : ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات :
orders@saudi-distribution.com

الهاتف للجاني : (8002440076)
قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤٦٢٢١٨٢ - ف : ٤٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ - ف : ٧٢٢٧٣٢
المغرب : الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت : ٢٤٠.٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس : ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن : مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -
ص ب ٥٧٢٨٥٩ - ف : ٥٧٣٦١٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

فرق بين التسويق التجاري والتسويق للمعاصي

تضمن أحد إعلانات مهرجان «هلا فبراير» الدعوة لحضور خمس حفلات غنائية لمغنيين ومغنيات وفرق موسيقية خلال أيام عيد الأضحى المبارك.
ومنذ بداية التفكير في إقامة مهرجان هلا فبراير، والغيورون على مصلحة الكويت يدعون إلى الفصل بين مهرجان التسويق التجاري والتسويق للمعاصي، إذ لا علاقة بين التجارة المشروعة وبين حفلات الرقص والغناء، وما يحدث فيها من ممارسات خاطئة مصادمة لعقيدة الأمة وقيمها وأخلاقها، كما أن تنشيط الاقتصاد لا علاقة له بإشاعة المنكر، ونشر الميائل والمساخر، وجلب المغنيين والمغنيات، والراقصات وإقامة الحفلات التي يختلط فيها الحابل بالنابل.
هل يعقل أن يحدث ما يحدث في المهرجان والناس قد خرجوا لتوهم من الأيام العشر الأول من شهر ذي الحجة التي يفوق العمل الصالح فيها الجهاد، إلا رجلاً خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشيء؛ وقد عاد بعضهم من الحج كيوم ولدته أمه؟
وهل يعقل أن يحدث ذلك وماسي المسلمين من حولنا في كل مكان، حيث الفلسطينيون ينجحون ويقتلون ويهجرون وتهدم بيوتهم ويصرخ أطفالهم، ويثن جرحاهم، وتبكي أراملهم؟
وهل يعقل أن يحدث ذلك والمنطقة مقبلة على كارثة لا يعلم أبعادها إلا الله، ونحن أحوج ما نكون إلى التقرب إليه تعالى بالطاعات، ليكشف عنا الغمة؟
إننا نطالب من سمح بذلك أن يبادر بإعادة النظر في تلك الممارسات وغيرها وإيقاف كل مخالفة للشريعة وتصحيح المسار، وإلا فالعواقب من الله وخيمة: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥)﴾ (الأنفال) ■

في هذا العدد



د. ويليام بيكر: يوشى يسعى لإقامة إسرائيل التوراتية (٣٢)



دافوس.. من مناقشة الأموال.. إلى الأديان ومصير الحكومات (٤٢)

٣٤ السياسة المزدوجة تجاه العراق وكوريا الشمالية

٣٨ متى تخرج الجزائر من أوهم الاستنصاليين؟

٤٠ عند مايساوي فنجان القهوة سنتين ونصف السنة سجنًا

٤٦ معركة الجار المنبوذ

٥٨ مسألة في بيع المراجعة

٦٠ وصفة لإصلاح الحياة الزوجية

١٢ «كوكاكولا».. تدرس الانسحاب من السوق المصرية

٢٤ نار الحرب «تلسع» حزب العدالة في تركيا

٢٨ الموقف الألماني-الفرنسي المعارض للحرب.. هل يقود إلى طلاق أطلسي؟

٣٠ أوروبا والغارة المرتقبة على العراق

٣١ هل يحضر فخامة الجنرال فرانكس مؤتمرات القمة العربية؟

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

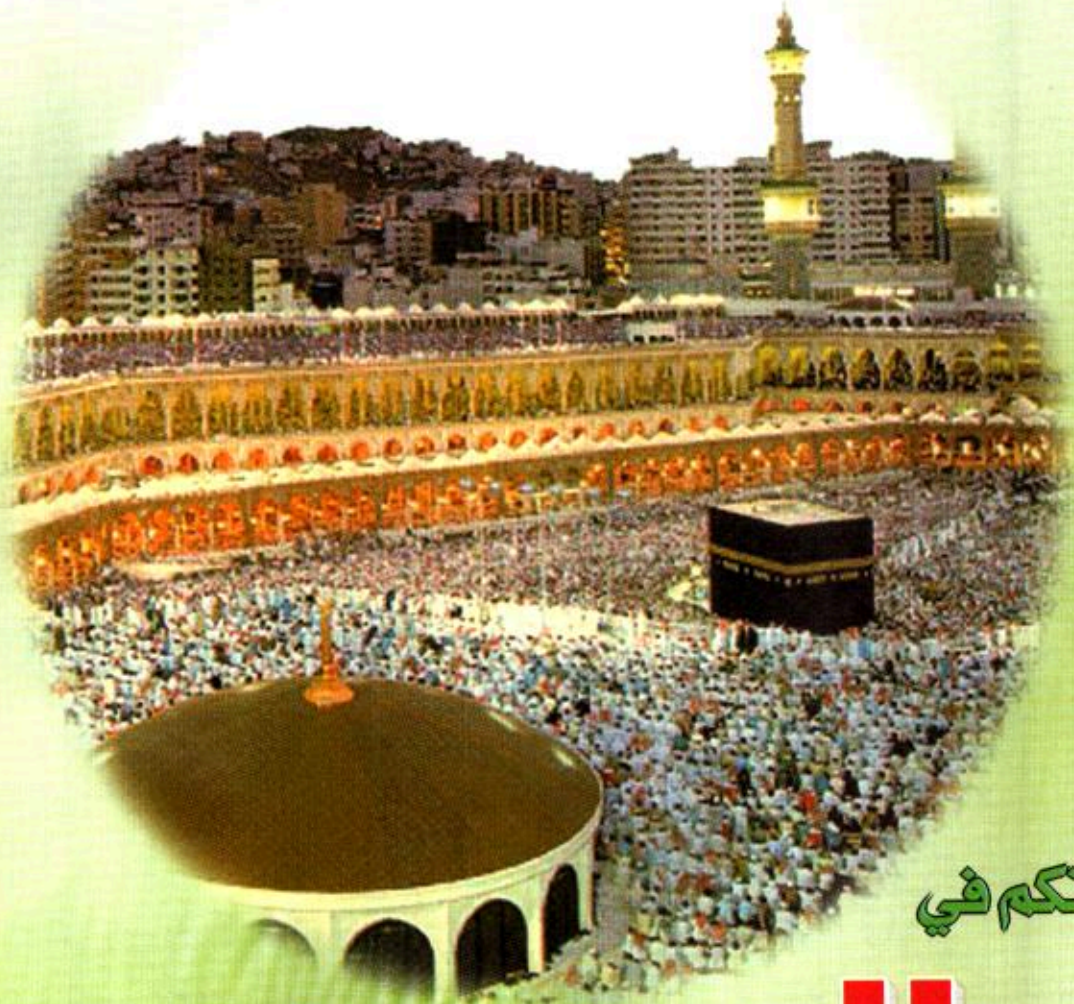


- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات،
شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

الاستعمار الجديد تحت لافتة الديمقراطية المزعومة

فما الذي تغير اليوم حتى يقال إن واشنطن قد غيرت رأيها؟

يحاول هاس إقناعنا بأن تحولاً صادقاً حدث في السياسة الخارجية، إذ يقول إنه: «ليس من مصلحتنا - أو من مصلحة الشعوب التي تعيش في العالم الإسلامي - أن تواصل الولايات المتحدة هذا الاستثناء. سوف تتعامل السياسة الأمريكية بنشاط أكبر لمساندة الاتجاهات الديمقراطية في العالم الإسلامي أكثر من أي وقت مضى». كما يحاول هاس أن ينفي أن تكون وراء إشارة هذه القضية في هذا الوقت بالذات محاولة لإخفاء المصلحة الأمريكية في تغيير نظام العراق، أو محاولة قلب الأنظمة في الشرق الأوسط، أو أن يستخدم الشعار كعملية تاديبية ضد الذين ينظر إليهم كعداة لامريكية.

وكم كان بؤساً أن نرى الدليل على صدق ذلك الحديث، لولا ما تلاه مما سمي بمبادرة الشراكة التي أعلنها وزير الخارجية الأمريكي كولن باول، وشرط فيها التغيير الديمقراطي بتغيير مناهج التعليم، وفرض تمثيل المرأة، مقترناً بالإصلاحات السياسية والاقتصادية المزعومة.

فهي إذن مبادرة إلزامية لا خيار فيها: تقبل بها وإلا جاعت العصا الأمريكية لتؤذّب رافضها، إنها نمط جديد في السلوك الأمريكي للتغيير بالقوة وفرض الديمقراطية، كما حصل في كوسوفا وأفغانستان، وكما هو مقترح للعراق وللسلطة الفلسطينية والعالم العربي ككل.

وهي تأتي مترجمة مع محاولات السيطرة العسكرية على العالم العربي، واختيار القادات السياسية الجديدة ممن صنعوا على عين الغرب وأنسلخوا من مجتمعاتهم وقيمها وأخلاقها ليتولوا إدارة المؤسسات الديمقراطية (الجديدة) لاستكمال الديكور الزائف المطلوب.

وهكذا بعد فشل دعاة اليسار والشيوعية والقومية باتي دعاة الليبرالية والانفتاح والتسامح ليكملوا مسيرة التعتية من تحت قبة البرلمانات والمؤسسات الديمقراطية المدعاة.

تلك هي الخطوط العريضة للخطة التي يراد فرضها، ونشير هنا إلى ثلاثة أمور:

١- إذا كانت أمريكا صادقة حقاً في سعيها لخدمة العالم الإسلامي فإن المطلوب منها بالأساس أن ترفع دعمها عن الأنظمة الاستبدادية الانقلابية، وحينها ستزول من تلقاء نفسها.

٢- أن تقف موقفاً عادلاً تجاه قضايا الشعوب العربية والإسلامية وعلى الأخص القضية الفلسطينية ولا تكيل بمكيالين في تحيزها لصالح العدو الصهيوني.

٣- أن على واشنطن أن تدرك أن الشعوب الإسلامية تتوق إلى الحرية وإلى ممارسة الشورى وحققها في التعبير والاختيار، على أن يأتي ذلك من الداخل ولا يفرض عليها من الخارج، فكما يقال الحرية تؤخذ ولا تعطى، وإذا صدق ذلك على الحكام فمن باب أولى يصدق على الطرف الغريب الذي يريد التدخل في أمور الشعوب.

فلتترك أمريكا ذلك ولتوفر جهودها وأموالها ولتبحث عن الطريق الصحيح للعيش مع العالم الإسلامي، بالتسليم بحقوقه كاملة، وعدم التدخل في ثوابته وخصوصياته ومناهجه، فهذا التدخل مرفوض رفضاً تاماً من الشعوب، ويثير على أمريكا مشكلات لا حصر لها ولا حدود، وكفانا ما عانينا على يد الغرب من أهوال ومصائب. ■

مرت العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب بعدد من المراحل التاريخية من الحروب الصليبية إلى الاستعمار العسكري المباشر إلى دعم الدكتاتوريات والنظم الانقلابية الاستبدادية.

وقد عاش معظم بلدان العالم الإسلامي نصف القرن الأخير تحت حكم انقلابي دكتاتوري بعيد عن الشورى، غاب فيه رأي الشعوب وزورت إرادتها وكتمت الأقواء ورج بالمصلحين والدعاة في السجون والمعتقلات، وعلق عدد من علماء المسلمين على أعواد المشائخ، وجيء بالانقلابيين من العسكر والبعثيين واليسار وغيرهم ممن رعتهم المخابرات الأجنبية، أمريكية وأوروبية، وهياتهم لتلك المهام بعد أن رحل الاستعمار العسكري المباشر.

ومنذ ذلك التاريخ لم يشهد معظم دول المنطقة خيراً، إذ انهزمت الأمة في معظم معاركها العسكرية (المفتلة) والسياسية والاقتصادية، وأصابها التخلف والتدهور المرسوم في شتى المجالات، حتى ضجت الشعوب، ولم يعد في قوس صبرها من منزع، خاصة ورياح التغيير وحرية التعبير والاختيار تهب على مختلف أرجاء العالم الإسلامي إلا عالمنا العربي والإسلامي، والتقدم والنهضة بشملاً مناطق شتى من المعمورة، فيما عالمنا العربي والإسلامي يواصل تراجعاً بانتظام، وهي أحوال تولد السخط العام وتندب بنشوء القلاقل وعدم الاستقرار.

وقد شعر الغرب أن الخيوط سوف تفلت من يده، ولذلك غير نغمته وبدأ يعزف على وتر جديد اسمه الديمقراطية، والرغبة في تشجيع التطور الديمقراطي في العالم الإسلامي.

في الرابع من ديسمبر الماضي القى السفير ريتشارد هاس مدير قسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية خطاباً أمام مجلس العلاقات الخارجية في واشنطن اعترف فيه بصراحة نادرة بأن الجهود الأمريكية الرامية إلى تشجيع الديمقراطية في العالم الإسلامي كانت أحياناً عرجاء وغير كاملة، وقال بالنص: «الحقيقة أن الحكومات الأمريكية المتعاقبة، الجمهورية والديمقراطية على حد سواء، لم تجعل من الديمقراطية أولوية بشكل كاف في العديد من أجزاء العالم الإسلامي، وعلى الأخص، في العالم العربي».

في بعض الأحيان، تجنبت الولايات المتحدة النظر بتعمق في الأعمال الداخلية للبلدان لصالح تأمين دفع متواصل من النفط، ولكبج التوسع السوفييتي والعراقي والإيراني، وللتعامل مع القضايا المتصلة بالنزاع العربي-الإسرائيلي ومقاومة الشيوعية في شرق آسيا، أو تأمين حق الحصول على القواعد لقواتنا العسكرية، وهكذا، وإهمالنا تقديم المساعدة لتعزيز المسار التدريجي نحو الديمقراطية في العديد من علاقاتنا المهمة، بخلقنا ما يمكن تسميته «الاستثناء الديمقراطي»، فإتتنا فرصة مساعدة تلك البلدان لكي تصبح أكثر استقراراً، وأكثر ازدهاراً، وأكثر سلاماً، وأكثر تكيفاً مع ضغوط عالم في طور «التعولم».

هكذا يعترف مدير قسم التخطيط السياسي بوزارة الخارجية الأمريكية بما قامت به بلاده طوال نصف القرن الماضي. لقد ضحت بمصالح الشعوب الإسلامية، وساعدت على كبت حريتها وضرب إرادتها، وساندت الاستبداد السياسي والعسكري.



الشاهين: لا تقدم في اجتماعات اللجنة الفنية بشأن الأسرى ولم نتسلم معلومات جديدة

وقال إن اللجنة ستواصل اجتماعاتها في العاصمة الأردنية في مطلع شهر مارس المقبل. كما ذكر أن الاجتماعات المخصصة للبحث في ملفات ٦٠٥ من الأسرى والمفقودين الكويتيين ومن رعايا الدول العربية لدى العراق لم تسفر عن أي جديد، مبيناً أن نتائج هذه الاجتماعات لا تعكس أية علاقات سياسية. وقال في هذا السياق: «كنا نأمل في أن تحقق هذه الاجتماعات نتائج ملموسة من منطلق حرصنا على مصير الأسرى وعلى طمأنة أهلهم ونوهم عليهم».

ولفت إلى أن مبعوث الأمم المتحدة المكلف بمتابعة ملف الأسرى والمفقودين الدبلوماسي الروسي يوري فورتنسوف «لم يجلب معه أي جديد إثر زيارته الأخيرة إلى بغداد». وقال إن الجانب العراقي لم يصف بدوره أي جديد إلى ملفات الـ

قال رئيس الوفد الكويتي إلى اجتماع اللجنة الفنية بشأن الأسرى، نائب رئيس اللجنة الكويتية الوطنية لشؤون الأسرى الدكتور إبراهيم ماجد الشاهين إن الجانب الكويتي لم يتسلم من الجانب العراقي أي معلومات جديدة بشأن مصير الأسرى والمفقودين لديه. جاء ذلك في تصريح عقب اختتام اللجنة الفنية المنبثقة عن اللجنة الدولية لشؤون الأسرى والمفقودين اجتماعها الثالث الذي عقد في مقر بعثة الصليب الأحمر الدولي في عمان الأسبوع الماضي دون إحراز أي تقدم، ونفى الشاهين ردأ على سؤال لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن يكون هناك أي تقدم في هذا الملف الإنساني قائلاً: «لا يوجد أي تقدم ومما نأمل في أن يكون هناك تعاون من الجانب العراقي في الاجتماعات المقبلة».

١٢٦ أسيراً الذين اعترف بوجودهم منذ عام ١٩٩٦، وحول ما إذا كان هناك تغيير في الموقف العراقي من خلال تغيير التسمية في البيان الصادر عن الصليب الأحمر بعد انتهاء الاجتماع السابق من الأسرى والمفقودين إلى «مجهولي المصير» أكد الشاهين أن الكويت تعتبر جميع أبنائها أسرى اعتقلتهم قوات الغزو العراقية عامي ١٩٩٠ و١٩٩١ ولذلك لا يمكن الحديث عن مجهولين أو ضائعين.

وكرر القول «مازلنا نأمل في الحصول على معلومات تؤدي إلى إطلاق سراح الأسرى الكويتيين والعرب».

من يقف ضد الأمة؟

الأحداث في المنطقة تؤكد كثيراً من السياسات المعلنة مثل الحرب على الإرهاب، والقضاء على أسلحة الدمار الشامل عند الأنظمة التي تعتبر الإدارة الأمريكية أنها تشكل «محور الشر» ولكن أسلحة الدمار الشامل موجودة عند الكيان الصهيوني، فهل هي من المنظور الأمريكي أسلحة مشروعة؟ كما أن هناك سياسات غير معلنة مثل السيطرة على مصادر النفط وحماية الأمن الصهيوني بعد فشل عملية التسوية.

الدول الكبرى لها مصالح في المنطقة ومن ذلك تنشيط الدورة الاقتصادية وتنشيط أكبر قدر من الشركات العالمية وذلك يرتبط بمعادلة نسبية بين اللجوء للقوة وبسط النفوذ لزيادة الدخل القومي للدول الكبرى وتنويع مصادره، والتخلص من بعض الأنظمة تحت شعار مكافحة الإرهاب، هذه هي سياسات الدول الكبرى وللأسف نرى من يروج لهذا الفكر في مجتمعاتنا، فبعض الأقلام ومن يعتبرون أنفسهم أنهم يمثلون التيار الليبرالي في المجتمع الكويتي وغيره في الدول العربية والإسلامية يدعمون المخطط الاستعماري للدول الكبرى بطريقة أو بأخرى وهم يرتكبون جريمة بشعة بحق الأمة العربية والإسلامية، فإذا كنا لا نستطيع أن نقف في وجه الأحداث والسياسات الاستراتيجية ومخططات الدول الكبرى فاقبل الواجب أن لا ندافع عنها أو نروج لها، فالتاريخ سيشهد على من يتخذ مواقف ضد إرادة الأمة، والأجيال المقبلة لن ترحم أولئك النفر.

خالد سليمان بورسلي

الهيئة الخيرية تنمي رائد العمل الاجتماعي عبدالعزيز الصرعاوي



نعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية رائد العمل الاجتماعي الكويتي الأستاذ عبدالعزيز الصرعاوي التي انتقل إلى جوار ربه يوم ١٤ ذو الحجة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/٢/١٥م، وقالت إنه كان أحد أبناء الكويت الذين تركوا بصمات واضحة في مجالات العمل الوزاري والدبلوماسي والنيابي والخيري والتطوعي والاجتماعي، وقد توفي الفقيه

عن عمر يناهز الـ ٧٥ عاماً، قضاها في مواقع مختلفة، كان خلالها نموذجاً للتواضع الجم ومحباً للمشاركة في العمل الاجتماعي والتطوعي، ولد الفقيه عام ١٩٢٨م، وحصل على شهادة الحقوق في عام ١٩٥٥م، عمل سكرتيراً للجنة الإسكان الحكومية، ثم سكرتيراً لدائرة الشؤون الاجتماعية، ثم وكيلاً لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وفي عام ١٩٦٥م اختير وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل، ثم وزيراً لوزارة البريد والبرق والهاتف (١٩٦٥م - ١٩٧٥م)، تخللها دخوله المجال النيابي عام ١٩٦٧م، ثم انتقل إلى العمل في ديوان الخارجية (١٩٧٧م - ١٩٨٨م) سفيراً في بغداد والمغرب،

شارك في عشرات المؤتمرات والندوات، وحاز على عضوية العديد من المناصب الاجتماعية العربية والدولية، وهو رئيس رابطة الاجتماعيين الكويتية منذ تأسيسها في عام ١٩٦٧م، ورئيس مجلس إدارة الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة بالأمانة العامة للأوقاف، وعضو الاتحاد العربي للاخصائيين الاجتماعيين في القاهرة، ونائب رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بالكويت، ورئيس مؤسسة التعليم الأهلي (Ipe) ورئيس مشروع موسوعة تاريخ التعليم في الكويت، كما عمل سكرتيراً للوفد الذي زار الدول العربية لشرح وجهة النظر الكويتية إبان تهديدات عبد الكريم قاسم، ولم يتقاعد الصرعاوي إلا بعد مسيرة مباركة حافلة بكل أشكال العمل الدؤوب من أجل نهضة الكويت والأمة، وله العديد من المؤلفات التي عالجت قضايا اجتماعية وتربوية مختلفة بلغت ٢٥ إصداراً، ولا يسعنا إزاء هذا المصائب إلا أن نردد قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمطمئنة (٢٧) ارجعي إلى ربك راضية مرضية (٢٨) فادخلي في عبادي (٢٩) وادخلي جنتي (٣٠)﴾ (الفجر)، «وإنا لله وإنا إليه راجعون».

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات، 4835091
لندن - للإعلان، 7422022 Tel: (0044)208 - 7422224 Fax: (0044)208
للاشتراكات، 7422344 Tel: (0044)208 - 7421280 Fax: (0044)208

وفي السياق ذاته رفع جنود أمريكيون ونواب في الكونجرس وشخصيات أخرى دعوى قضائية على الرئيس جورج بوش لمنع الولايات المتحدة من غزو العراق دون الحصول على إعلان حرب من الكونجرس.

وقال المحامي جون بونيفاز عقب رفعه الدعوى المدنية في محكمة بوسطن الاتحادية إن الرئيس «ليس ملكاً». وطالب باستصدار أمر قضائي يمنعه من شن حرب استناداً إلى أسس دستورية.

وأوضح أن بوش لم يحصل على تفويض بغزو العراق في أكتوبر الماضي حين أجاز الكونجرس قراراً يساند إمكانية استخدام القوة ضد العراق. وقال إن ذلك القرار كان مخالفاً للدستور.

ورفع بونيفاز الدعوى نيابة عن ثلاثة عسكريين وستة من أبناء الجنود وستة نواب في الكونجرس. وتصف الدعوى أيضاً وزير الدفاع دونالد رامسفيلد بأنه متهم. وجاء في الدعوى أن خطط الإدارة لشن حرب على العراق سوف تكون خرقاً لبدا الفصل بين السلطات. ■



الميزانية وتخفيضات كبيرة في الإنفاق المحلي. وأضاف أن «أبناء وبنات المدن الأمريكية سيجندون للقتال بل وسيموتون في تلك الحرب».

وأوضح ممثلو المدن أن الموارد الخاضعة لسلطتهم محدودة جداً بالفعل وأن البلاد لا يمكنها أن تتحمل الدخول في حرب.

وقد نظم حملة إصدار القرارات المذكورة «معهد دراسات السياسة» وهو مركز أبحاث ليبرالي وجماعة عمل سياسية. وقالت منظمة الحملة كارين دولان إن من المنتظر صدور قرارات مماثلة من ١٠٠ بلدة ومدينة أخرى.

جنود ونواب يقاضون بوش

٩٠ مدينة أمريكية تعارض الحرب على العراق

قال منظمو حملة معارضة للحرب على العراق بالولايات المتحدة إن مجالس المدن في نحو ٩٠ مدينة أمريكية وافقت على قرارات تعارض القيام بعمل عسكري ضد العراق، وتقول كثير من هذه المجالس إن الدخول في حرب كهذه سيدمر اقتصاداتها.

وتجمع ممثلو كثير من هذه المدن أمام البيت الأبيض في واشنطن مؤخراً لتقديم هذه القرارات إلى الإدارة الأمريكية، وقال جو مور من مجلس مدينة شيكاغو إن هذه الحرب ستمول عن طريق عجز في



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاء من لبأ أوطاني

«كوكاكولا» تدرس الانسحاب من السوق المصرية



شركة كوكاكولا - رمز الأمركة في العالم - تترنح أمام ضربات المقاطعين المتضامنين مع أهلنا في فلسطين والمحتجين على الدعم الأمريكي غير المحدود للمعتدين الصهاينة. وفي هذا الصدد: تبحث كوكاكولا الانسحاب من السوق المصرية نتيجة خسارتها أكثر من نصف رأسمالها.

ويرغم إنفاقها الملايين على الدعاية الضخمة في التلفزيون والصحف والمجلات ومختلف وسائل الإعلام المصرية ويرغم إنتاج عبوة (الصاروخ) لمواجهة حملة المقاطعة، إلا أن كوكاكولا تترنح بقوة في السوق المصرية. ■

الحرب المحتملة تضع باكستان بين فكي كمامة

إسلام آباد. مهيب خضر

الامن للتصويت على قرار الحرب، إذ ستقع باكستان بين مطرقة الضغط الأمريكي، وسندان المعارضة الشعبية.

وفي هذا الإطار جاءت زيارة مشرف، لروسيا في الرابع من فبراير وزيارات رئيس الوزراء ظفر الله خان جمالي لدول مجلس التعاون الخليجي، إضافة إلى زيارة وزير الخارجية محمود قصوري.

وكانت الأحزاب الإسلامية الباكستانية قد هددت بأن «الحرب ستكون مفتوحة» إذا ما بدأت واشنطن بقصف بغداد، وأن أي أمريكي لن يكون بمان على أراضيها، وهذا ما يزيد من مخاوف حكومة مشرف.

ولعل ما نشر في صحيفة «دون» الباكستانية عن وجود أكثر من ثمانية عشر مليون قطعة سلاح غير مرخصة في البلاد، إضافة إلى مليون قطعة مرخصة، يضاعف من حجم مخاوف الإضطراب الداخلي ضد الأمريكيان من عناصر الأف بي أي وغيرهم المتواجدين في باكستان.

ويجدر الإشارة إلى أن حاجة باكستان إلى النفط العراقي الذي تعتمد عليه أساساً، وقلة مخزونها منه، والذي لايزيد عن سبعة أيام فقط، يزيد من عجلة الدبلوماسية الباكستانية لإيجاد حل سلمي بعيداً عن خيار الحرب. ■

جدد الرئيس الباكستاني برويز مشرف، رفضه للعمل العسكري ضد العراق، وأكد على عدم مشاركة بلاده فيه، كما حذر الإدارة الأمريكية في لقاء جمعه في إسلام آباد، مع قائد القيادة المركزية للجيش الأمريكي تومي فرانكس، من أن أي عمل عسكري على العراق، ستكون له عواقب وخيمة على المنطقة، مشيراً إلى ردود فعل العالم الإسلامي التي قد تخرج عن السيطرة.

وعلى الرغم من إعلان السفارة الأمريكية في إسلام آباد، أن زيارة فرانكس، جاءت في إطار المشاورات العادية، إلا أن المراقبين يرون أمراً غير هذا، فتزامن الزيارة مع تقديم المفتشين الدوليين تقريرهم بشأن الأسلحة العراقية للأمم المتحدة، يشير إلى رغبة واشنطن في الحصول على دعم سياسي أكبر لقرار الحرب، لا سيما من باكستان التي هي عضو غير دائم في مجلس الأمن، ومن جهة أخرى تسعى واشنطن لإبقاء منطقة جنوب آسيا في حالة هدوء نسبي، مع تليد سماء العراق بغيوم الحرب.

وتبذل الحكومة الباكستانية قصارى جهدها للهروب من المحذور، إذا ما دعت واشنطن مجلس

كُتَاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب
المجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منه

المجتمع

التركيستان الشرقية
أمة في خطر

شكوة أمريكية في كابل!

الجنسية...
في الشرق الأوسط
لنفس المصالح

عزل حفتر أو حوار فرنسا

المجتمع

ماذا نأمل من أفغانستان؟
السيارات المروقة
مضيدة للمجاهدين

قذائل الوفاء... على أفغانستان!
دعنا نعلم من ما يفعله بيروني ويونكو

معاريف: قضية الدولة الإسلامية
حروب السكالي بطون
ولا تستد إلى قوتك

تأثر من إجتاز السطحي
في شبعة الصوم

لمجتمع

الجنسية
أبو هويد
والمجرم لا يفر

الخطوة الأولى
الطريق تستد

POT
دون شفي
يد يصادر
أفغانستان

يا من أفر في أفغانستان

في عهد حفتر
الجنسية

المجتمع

الجنسي: غامض في غمض
الطبيعي في زيجار

عبدالله بن عبد الله... بطلان الأكرسي

بهاء السفاح... ماذا بعد؟

لا معنى للجماعة، انتقلنا ما سبقته
شارون، فتلك أفضل هدية تقدمها له

الكنيسة الكاثوليكية تعترف
حروب جنوب السودان
روسيا والكويت

المجتمع

السوداني: تطويع مدينة القران
أوباما تطويع تطويع لعمولة
أوروبا ليس مؤسستة السطحي

إرهاب فلسطين... تطويع السطحي

المقاومة الانتدابية
الحركة الشعبية لكل عمل

لمجتمع

بما في التطويع لعمولة
الشمسية في تطويع تطويع

الواجبة بين القليل... والثمالة في أفغانستان

حرب إبادة... متى تنتهي... وأين؟

الطريق...
يد يصادر
أفغانستان

المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً
 حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة
 لك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ . ٠٥٢٦
 تضم قضايا العالم من كتابات كبار المفكرين

من أحداث الحادي عشر من سبتمبر ذريعة لتحقيق أهدافها في أفغانستان وباكستان على حد سواء».

وحذر من أن تداعيات الحرب المحتملة ضد العراق، لن تقف عند حدود منطقة الخليج.

والجدير بالذكر أن عدداً لا بأس به من القوات الأمريكية يعسكر في مناطق القبائل الحاذية لأفغانستان، لمراقبة ورصد حركات عناصر القاعدة وطالبان، حيث كان ولا يزال إقليم الحدود الشمالية الغربية المسرح الأكبر لعمليات مكافحة الإرهاب، منذ بدأت الحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان في أكتوبر ٢٠٠١م.

محللون سياسيون يعتقدون أن الحكومة الباكستانية وجدت نفسها مثقلة بأعباء الحرب على الإرهاب، في مقابل تفرغ الهند لخوض سباق تسلح، بدأ يخل بميزان القوى في منطقة جنوب آسيا. ■



مشدداً على أن واشنطن يجب أن تعيد بناء علاقتها مع باكستان.

دوراني عضو تجمع الأحزاب الإسلامية الستة، أكد على أن حكومته لا تدعم الإرهاب، ولكنها في الوقت نفسه لا توافق على اعتبار طالبان حركة إرهابية.

وفي معرض تحليله للسياسة الأمريكية قال دوراني: «نحن نعتقد بأن الإدارة الأمريكية تفتري على الحركات الإسلامية، من خلال الربط بينها وبين الإرهاب، كما أنها تتخذ

إعادة البناء... والكف عن الافتراء

طالب أكرم دوراني رئيس وزراء إقليم الحدود الشمالية الغربية (عاصمته بيشاور)، الحكومة المركزية في إسلام آباد، بإخراج القوات الأمريكية من أرض الإقليم تحديداً ومن باكستان عموماً، مؤكداً أن لا وجود لعناصر تنظيم القاعدة وطالبان فيها، وأن على الولايات المتحدة أن توقف ما تسميه بالحرب على الإرهاب،

يقاطعون الجنب الفرنسي

الرد على رسائل البريد الإلكتروني وأعرب عن اعتقاده بأن مذاق الجنب الفرنسي سيجعل الزبائن الأمريكيين غير قادرين على مقاطعته لفترة طويلة، موضحاً أن هذه المقاطعة مؤقتة.

إذا كان هذا موقف أمريكيين تجاه قضية لم تمس أمن بلادهم ولم تشكل تهديداً لهم فما بال إخواننا لا يمارسون المقاطعة تجاه من ظاهروا عليهم وأخرجوهم من ديارهم وقتلوا إخوانهم وأبنائهم؟ ■

تقود مع ألمانيا وروسيا جهوداً ترمي إلى حل القضية العراقية سلمياً، بما يتعارض مع سعي واشنطن نحو التعجيل بعمل عسكري..

وعليه فقد انخفض الطلب على الجنب الفرنسي الذي يبيعه مارك ريفابريه الشريك في شركة «فروماج. كوم» في السوق الأمريكية.

ريفابريه لم يعر هذه المقاطعة اهتماماً، وقال «إنها طريقتهم في التعبير عن وطنيتهم.. قررنا عدم

تلقى فرنسي يبيع الأجبان عبر شبكة الإنترنت سبلاً من رسائل البريد الإلكتروني من أمريكيين غاضبين من سياسة الحكومة الفرنسية إزاء العراق.

وتقول إحدى هذه الرسائل إن مرسلها كان يشتري الجنب الفرنسي في السابق، لكن بسبب الموقف الحالي لحكومة باريس وعدم تأييدها للسياسة الأمريكية تجاه العراق فإنه لن يدعم فرنسا بأي طريقة. وسبب تلك الغضب الأمريكية أن فرنسا

وسط انشغال العالم بالحرب على العراق

المجلس الهندوسي العالمي يسعى لانتصاب أرض المجد البابري



طلبت حكومة الهند من المحكمة العليا رفع الحظر المفروض على أرض المسجد البابري في أيوديا الذي هدمه المتطرفون الهندوس، وتسليم أرضه إلى جمعية رامجنبومي لبناء المعبد الهندوسي عليها، وبدأ حزب بهارتيا جناتا الحاكم بالهند إجراءات تستهدف إزالة العقبات القانونية من طريق بناء المعبد وتسليم أرض المسجد المغتصبة إلى هذه الجمعية، وهدد بروين توغاديا، قائد المجلس الهندوسي العالمي بأن حربه سينظم إضراباً إذا لم يتمكن من الحصول على الأرض قبل يوم ٢٣ فبراير الجاري، الذي ينعقد فيه مؤتمر لهذه المنظمة، يطمح في أن خلاله تحديد تاريخ بناء المعبد، واعتبر المجلس الهندوسي أن لا دخل للمحكمة في هذا الأمر لأنه موضوع اعتقادي لملايين من الهندوس بعموم العالم.

وكانت المحكمة العليا قد وضعت يدها على أرض المسجد قبل أعوام وحظرت ممارسة العبادات وأعمال البناء حتى تسمح المحكمة بذلك، ويدعي المجلس الهندوسي العالمي أن حكم المحكمة يتعلق بالبقعة التي كان فيها المسجد، أما إمكانية الباقية حول المسجد فلا نزاع عليها، ويزعم أنه لا يوجد ما يمنع بناء المعبد فوقها. ■

البوسنيون لبوش: «نبي يوش بم بم»!

البوسنة وكوسوفو إلى البلاد العربية بدءاً بالعراق، وقال ميرزا حاميدوفيتش: إذا كان بوش يريد تحرير العراق فعلاً فعليه التحرر أولاً من السيطرة الصهيونية التي تكبّه وتدفعه للحرب ضد العراق، وقال سانيل راهميتوفيتش: «صدام حسين لم يستشر أحداً عندما اتخذ قرار الحرب ضد العراق أو غزو الكويت، ولكننا نقف إلى جانب الشعب العراقي الذي سيدفع وحده فواتير العدوان عليه، وطالب صدام بالتحي لإتخاذ بلاده كما فعل نابليون بونابرت

عمر جمعة: ما قاله الرئيس الأمريكي في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر، لم يكن زلة لسان كما يبدو وما هو جيش الجيوش لخوض حربه الصليبية.

ويقول عربي آخر هو وسام خليل: «كوريا الشمالية تهدد بضرب المصالح والقواعد الأمريكية في العالم، ولا تلتف لها واشنطن ولندن لأن كوريا ليست دولة عربية ولا إسلامية، ولأنها لا تهدد إسرائيل، ولأنه لا يوجد بها نفط. واعتبر إسماعيل حافيتوفيتش أن الولايات المتحدة تريد نقل نموذج

شهدت العاصمة البوسنية سراييفو مظاهرات معارضة للحرب ومنذدة بالسياسة الأمريكية تجاه العالم وخاصة البلدان العربية ومنطقة الشرق الإسلامي، وكرر المتظاهرون شعار «ني يوش بم بم» أي لا للقصف مرة ثانية. وعبر مالك خليلوفيتش للـ«جيتو» عن الموقف بقوله: القضية العراقية وحدتنا، ولكل منا هدف، ومنطلقاته في ذلك، ولكننا ننطلق من شعورنا الجمعي بأنه لا يوجد شيء أشجع وأسوأ من الحرب، لانتا جبرناها، واكتونيا بنارها. ويقول للمتظاهرعربي

وسام



تم افتتاح فرعنا الجديد في مارينا مول قافاقوم

• مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
• مكة المكرمة - مجمع الضيافة
• الخبر - مجمع الراشد

السعودية



دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز



قطر - شارع السد



الكويت - ٢٩ فرع



معارض الشاي للمطعم

منذ 1928

أخبار

الرئيس الأمريكي: «أمل ألا تسمح الدول الحرة للأمم المتحدة بأن تغرق في التاريخ كمثير عقيم للنقاش بتخليها عن نزع أسلحة صدام حسين».

وهل كانت الأمم المتحدة طوال تاريخها خلال ذلك إلا فيما تريد أمريكا تنفيذه من خلالها؟

وقال أيضاً:

«على الأمم المتحدة أن تظهر حسماً وشجاعة تجاه بغداد» هل يمكن أن نطلب منه تصريحاً مشابهاً بشأن انتهاكات الاحتلال الصهيوني لموانئف الأمم المتحدة ذاتها؟

وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد رفض استبعاد استخدام الأسلحة النووية ضد العراق.

هل يجوز استخدام سلاح أشد فتكاً لمنح احتمال استخدام طرف آخر لسلاح أقل ضرراً؟!

وزير الخارجية الأمريكي كولن باول:

«العراق سيوضع تحت إدارة عسكرية أمريكية قبل الانتقال إلى إدارة مدنية أمريكية أو دولية قبل أن يتم تشكيل حكومة تمثل العراقيين». كم سنة تحتاج هذه المراحل؟ يمكننا الرجوع إلى ما حدث في البوسنة وكوسوفا، بل نعود بالتاريخ أكثر من ذلك إلى مرحلة الانتداب الإنجليزي في فلسطين الذي هيا لقيام الكيان الصهيوني.

وزير الخارجية باول في خطاب واحد.. وفي مجلس واحد: «واشنطن لن تتهرب من الحرب إذا كانت هذه الوسيلة الوحيدة للتخلص من أسلحة الدمار الشامل العراقية».

«واشنطن لن تشن حرباً على كوريا الشمالية» وهي على استعداد لإبلاغ ذلك بوضوح لبينج يانج».

بدون تعليق!

المستشار الألماني شرودر: «سأناضل من أجل التوصل إلى تسوية سلمية، بمشاركة فرنسا وروسيا ودول أخرى».

يبدو أن الألمان الذين ذاقوا مرارة الحرب أكثر إدراكاً لمخاطرها من غيرهم.

رئيس الوزراء البريطاني توني بليز: «العراق لا يتعاون مع المفتشين الدوليين».

وهل يعرف بليز أكثر من المفتشين أنفسهم؟ ■

مقدسة وتلقى تأييداً دولياً. من جهة أخرى، دعت جمعية نسائية بوسنية تطلق على نفسها «جمعية المواطنين المسلمين» السفير الفلسطيني بالبوسنة ماجد معروف لزيارتها وتسلم تبرعات الجمعية لأطفال فلسطين. وقال السفير الفلسطيني في لقاء مع «الجزيرة»: إن «التبرعات رمزية، وقد بدأت عمليات جمع التبرعات منذ شهر، ولكنها تعني الكثير بالنسبة لنا، ولشعوب الدول العربية والإسلامية التي نأمل أن ترى في النموذج البوسني رغم فقر البوسنيين ومعاناتهم أسوة حسنة لمساعدة أطفال فلسطين».

الذي تخلى عن عرش فرنسا تحت ضغط تحالف أوروبي، وقال ساعته: «كل شيء هين من أجل فرنسا حتى الجود بالحياة»، وأجمع عدد من البوشناق والصرب والكروات والعرب الذين شاركوا في المظاهرة على أن «على بوش إذا كان يريد فعلاً تحرير الشعوب الإسلامية بدءاً من الشعب العراقي، فليبدأ بتحرير الشعب الفلسطيني من الاحتلال الإسرائيلي أولاً، ليكون لكلامه مصداقية لدى العالمين العربي والإسلامي والعالم أجمع». كما أكدوا أن مظاهراتهم وإن لم توقف الحرب لكنها تكشف عن رفض شعوب العالم لها، لأن بوش يريد أن يوهم شعبه بأن حربه

مصر : نواب الإخوان

يبدأون الرد على بيان الحكومة

ضرورة الإصلاح السياسي وإلغاء قانون الطوارئ ورأب الصدع العربي



د. محمد مرسي

بدأ نواب الإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري في إلقاء ردودهم على بيان الحكومة الذي ألقاه رئيس الوزراء في يناير الماضي، مركزين على ضرورة الإصلاح السياسي؛ باعتباره بوابة الإصلاح الاقتصادي، والعمل على إلغاء قانون الطوارئ، والسعي لرأب الصدع في العلاقات العربية، وإعادة هيكلة العلاقات المصرية الأمريكية.

وجدد نواب الإخوان رفضهم لبيان الحكومة؛ لخلوه من أي إيجابيات، كما أنه لم يقدم حلولاً لأي مشكلة سواء اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، مطالبين بضرورة فتح ملف البنوك، وعدم التركيز على قوانين جديدة قبل علاج المشكلات الاقتصادية المزمنة، وارتفاع سعر الدولار وانخفاض

الجنيه بعد تعويمه مؤخراً.

وفي كلمته: قال حسين محمد نائب الإخوان للإسكندرية إن رئيس الوزراء ألقى بيانه في وقت انشغل فيه الرأي العام بالحديث عن جريمة نهب أموال البنوك وخروج مليارات الجنيهات دون رقابة أو محاسبة، ورغم ذلك لم يذكر في البيان أي أرقام محددة عن تلك الديون ولكنه اكتفى بالقول بأنها ديون في حدود

الآمان، ولم يفلح أحد من نواب المجلس في أن ينتزع رقماً محدداً من رئيس الحكومة، برغم أن المال هو مال الشعب ومن حق الشعب أن يعرف كم من أمواله قد نهب، مشيراً إلى أن هناك تقارير عدة قد صدرت وتكشف تسرب ٤٥ مليار جنيه من البنوك، بخلاف أكثر من ٣٥ مليار جنيه ديون داخلية في حكم المدة وهي تمثل ٢٥٪ من إجمال الائتمان.

وأشار النائب إلى أن الحكومة قالت إن تخفيض سعر الجنيه سيساعد على زيادة الصادرات، بينما تشير توقعات منظمة التجارة وصندوق النقد الدولي إلى تراجع التجارة العالمية في الوقت الراهن، وهو ما يجعل سياسة خفض الجنيه غير فعالة؛ لضعف الطلب الخارجي على الصادرات المصرية. ■

الحد من النسل أهم من تحفيظ القرآن!

طلب النائب الإسلامي في البرلمان المصري الشيخ علي لبن إلقاء بيان بالمجلس بخصوص استيلاء مركز تنظيم للأسرة على مكتب لتحفيظ القرآن بإحدى قرى محافظة الغربية وطرد الطلاب والمحفظة منه وإلقاء محتويات المكتب في الشارع، علماً بأن المكتب مخصص به من الأزهر وتحت إشرافه ويؤدي دوره التربوي بنجاح في مجال التحفيظ وحفظ أطفال القرية من التشرذ.

وأشار النائب إلى ظاهرة خطيرة إذ إن مئات من الكتاتيب (دور تحفيظ القرآن) قد أغلقت في المحافظة نفسها وفي غيرها من المحافظات، وأصبح أطفالها في الشوارع، ولا يوجد سبب واحد معان لهذه الحملة الشرسة على الكتاتيب، علماً بأن «مدارس الأحد» الخاصة بالكنيسة بالمحافظة لم يتعرض لها أحد بالإغلاق. ■

صراعات الحزب الحاكم.. هل تحلّ مجلس الشعب؟

بالتنسيق مع الأمانة العامة للحزب الحاكم وأرسلته إلى المحكمة الدستورية العليا مؤخراً لمعرفة مدى مطابقتها للدستور من عدمه، خاصة أن الحكومة طالبت المحكمة بسرعة بحته؛ حتى يتسنى لها عرضه على مجلس الشعب قبل نهاية دورته الحالية وبالتالي مناقشته وإقراره، وهو ما يترتب عليه حل المجلس وإجراء انتخابات جديدة في أكتوبر ٢٠٠٣.

أما ثالث مؤشرات حل مجلس الشعب المصري فترتبط برجال الأعمال من خارج المجلس، إذ بدأ معظمهم في تكليف عمال مصانعهم وشركاتهم باستخراج بطاقات انتخابية في الفترة من نوفمبر ٢٠٠٢ وحتى نهاية يناير ٢٠٠٣ في الدوائر التي تقع بها شركاتهم؛ تمهيداً لخوض الانتخابات، ومن أبرز رجال الأعمال الذين يسعون بشكل فعال للحصول على أكبر عدد من البطاقات الانتخابية نجيب ساويرس صاحب مجموعة شركات أوراسكوم، الذي أصدر أوامره لكل العاملين في شركاته باستخراج بطاقات انتخابية في إحدى دوائر محافظة الجيزة، التي يقع فيها مقر شركته.

أما رجال الأعمال من داخل المجلس، فقد كثفوا وجودهم خلال الأيام الماضية في دوائهم بناءً على نصيحة أحد المسؤولين بالحزب الحاكم، الذي أوصى نواب حزبه في آخر اجتماع للنادي السياسي بأن يهتموا بدوائهم في الفترة المقبلة. ■



يرجح المراقبون السياسيون صدور قرار جمهوري بحل مجلس الشعب المصري نهاية الدورة البرلمانية الحالية في يوليو المقبل، مستندين إلى تأكيدات مصادر داخل الحزب الحاكم بأن التفكير في حل المجلس تم طرحه بقوة بعد انتهاء انتخابات الحزب في أغسطس الماضي، إلا أنه تم تأجيل الفكرة لما بعد بلورة قانون انتخابي جديد يكفل سيطرة الحزب على مجلس الشعب.

أما مؤشرات حل المجلس فيأتي في مقدمتها - كما يقول المراقبون - الصراعات الدائرة داخل الحزب الحاكم بين الحرس القديم والشباب، فبينما وجه معسكر الشباب ضربة للحرس القديم بسقوط نائبين من رموز الحزب بالبرلمان، وهما عبد الله طایل، وعبد الوهاب قوطة، رد الحرس القديم بإبطال عضوية النائب طلعت القواس وكيل اللجنة الاقتصادية، الذي شد معه نائب حزب الأحرار رجب هلال حميدة.

وما بين ضربة هنا وطعنة هناك تؤكد الأحداث أن الصراع بين جناحي الحزب الحاكم يدفع الأمور إلى قرار بحل المجلس، في محاولة من كل طرف لكسب السلطة التشريعية إلى صفه، ولعل هذا الصراع جعل أكثر من نائب بالحزب الحاكم يستعد للرحيل من البرلمان برغم توليهم رئاسة لجان مهمة بالمجلس. وثاني مؤشرات الحل قانون الانتخابات الجديد الذي أعدته الحكومة

مباحثات عسكرية سودانية - إثيوبية

الخرطوم: حاتم حسن مبروك



ملس زيناوي

على ضمان الحماية الأمنية اللازمة ونعتقد أن السودانين قادرين على تأمين حماية نقل النفط داخل حدودهم.

وحمل رئيس الوزراء الإثيوبي اريتريا مسؤولية عدم الاستقرار في المنطقة ومع جيرانها.

وكان السودان وإثيوبيا واليمن قد وقعا في العاصمة اليمنية على اتفاق من أجل أمن الدول الثلاث وهو ما فسره الرئيس الإريتري بأنه تحالف ضده خاصة وأنه قد دخل في صراع مسلح من قبل مع الدول الثلاث في أوقات مختلفة. ■

شهدت الخرطوم عقد مباحثات عسكرية سودانية - إثيوبية لبحث التعاون العسكري والقضايا الأمنية بين البلدين. وقال الفريق عباس عربي رئيس هيئة الأركان السوداني إن زيارة الوفد الإثيوبي الذي ترأسه سامو راينس رئيس هيئة الأركان أكدت أغراضها تماماً مؤكداً على ضرورة التعاون في القضايا الأمنية والعسكرية التي تهم البلدين والاستقرار في المنطقة.

من جهة أخرى حمل مليس زيناوي رئيس الوزراء الإثيوبي بشدة على الرئيس الإريتري أسياش افورقي. ولم يستبعد أن يقوم افورقي بضرب النفط السوداني بطريق مباشر أو غير مباشر خاصة أن السودان وإثيوبيا وقعا على اتفاق تعاون اقتصادي ينقل بموجبه النفط السوداني عبر الشاحنات إلى إثيوبيا. وقال زيناوي «نحن قادرين

أمريكا تعاقب من صوتوا مع ليبيا!

المشارك لالاتحاد الأوروبي في امتناعه عن التصويت على رئاسة ليبيا للجنة بعدما رشحتها دول أفريقية.

ويدعو القرار إدارة الرئيس بوش إلى العمل مع دول أخرى لضمان ألا يتم انتخاب دول ترتكب انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان أو ترعى أنشطة إرهابية إضافة لتلك التي تخضع لعقوبات تفرضها الأمم المتحدة لمنصب قيادية في المنظمة الدولية ولجانها ووكلاتها المختلفة. ■

تبنى مجلس النواب الأمريكي قراراً غير ملزم يدين اختيار ليبيا لرئاسة لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة. ويتعهد بمحاسبة الدول التي صوتت لصالح طرابلس، كما يدعو إلى إعادة فرض بعض العقوبات التي تم تعليقها في وقت سابق ما لم تقبل ليبيا بالمسؤولية علانية عن تفجير طائرة لوكربي وتقديم تعويضات إلى أسر القتلى. ويعرب القرار - الذي أصدره مجلس النواب بأغلبية ٤٠٢ مقابل ستة أصوات!! - عن «الفزع» للموقف

الشيشان: خسائر روسية متتابة

في عمليات مفاجئة وسريعة : هاجمت مجموعات من المجهدين الشيشان القوات الروسية في مواقع متعددة من منطقة فيدنو والعاصمة جروزني وبييورت ومناطق أخرى متفرقة.

وحسب موقع المجهدين الشيشان على الإنترنت qoqaz.com، فقد أسفرت هذه العمليات التي تمت مؤخراً عن تدمير عدد من الآليات المدرعة والآليات وشاحنة وقتل وأصيب في العمليات عدد كبير من الجنود الروس والعلماء.

وأكد المجهدون استمرار عملياتهم العسكرية ضد القوات الروسية وعملاتها، وتكثيف هجماتهم في مواقع متفرقة، مشددين على أنه «عما قريب سيرى الروس وعملاتهم عمليات أشد بإذن الله تعالى». ■



صابون سائل
للوجه واليدين
مطهر
ومضاد للبكتيريا



مكونات طبيعية

سُنُوفا
Sunova

أبعد من منطقتنا

يبدو أن آثار الحملة العسكرية على العراق لن تقف عند حدود المنطقة العربية فحسب، فقد استغلت صربيا الأحداث لتطلب من حلف شمال الأطلسي (الناتو) إذناً لإعادة قواتها إلى كوسوفا، بدعوى أن القوات الصربية ستتملأ أي فراغ يسببه نقل جنود الناتو إلى العراق أو للتعويض عن خفض مزعم في عدد قوة الناتو في كوسوفا.

وأعرب رئيس وزراء صربيا عما أسماه دواعي القلق لديه من أن يؤول أمر السلطات المحلية الكوسوفية إلى تولي زمام الأمن في الإقليم «من دون استشارة السلطات في صربيا ويوغوسلافيا وكان أهل كوسوفا لا يستحقون أن يكون لهم قرارهم المستقل».

ويخضع إقليم كوسوفا لإدارة الأمم المتحدة منذ عام ١٩٩٩م، حين قاد حلف الناتو حملة قصف جوي لإنهاء حملة قمع كانت صربيا قد جردتها ضد الأغلبية العرقية الألبانية في كوسوفا.

وإذا كان الناتو وأوروبا حريصين بالفعل على مساعدة أهل كوسوفا فإن الواجب يقتضي التسارعة إلى إنهاء إجراءات منح كوسوفا الإستقلال والاعتراف بدولتهم المستقلة، أما ترك الأمور معلقة منذ قرابة أربع سنوات فإنه يعطي الفرصة للصرب لتكرار دعاوهم الباطلة بشأن حقوقهم المزعومة في كوسوفا وقد لا نفاجأ بحمام دم جديد يرتكبه الصرب بحق أهل كوسوفا.

وهذا ما عبر عنه بيرم رجبى، مستشار رئيس وزراء كوسوفا الذي قال: «إن أي اتجاه لإعادة تلك القوات (الصربية) هو محاولة لزعزعة استقرار كوسوفا والمنطقة برمتها».

عشر سنوات.. والجرح غائر في «ماركالا»

سراييفو: عبد الباقي خليفة



يقودها حزب وزير الخارجية السابق زلادكو لوجوجيجا بمسح آثارها، التي كانت مرسومة باللون الأحمر. وكانت سوق ماركالا قد شهدت مذبحتين مروعتين ارتكبهما الصرب عمداً للتأثير على معنويات سكان سراييفو الذين ظلوا تحت الحصار ١٤٠٠ يوم. وشهدت المذبحة الأولى مقتل ٦٨ فرداً وجرح أكثر من ٢٠٠ آخرين، حيث تطايرت أشلاء الأطفال والمتسوقين ومعظمهم من النساء وكبار السن، إذ كان الرجال آنذاك في جبهات القتال. ولم تكن توجد سيارات

عشر سنوات ليست كافية ولا أكثر منها كي ينسى المسلمون في سراييفو مذبحة «ماركالا» وهو سوق بوسط العاصمة سراييفو سقط فيه المئات من القتلى والجرحى عام ١٩٩٣ م على يد الصرب المعتدين.. ولم ينس أهالي الضحايا الذين تجمعوا في السوق أماكن سقوط ذويهم حتى بعد أن قامت الحكومة السابقة التي كان

الأمم المتحدة أعادت ٩٢٠ ألف مهجر إلى ديارهم



بمدينة سربرينيتسا التي شهدت صيف ١٩٩٥م مذبحة مروعة هي الأظعف في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية حيث قتل ما يزيد عن ١٠ آلاف نسمة إن «المهجرين العاندين إلى ديارهم يعانون البرد والجوع والخوف وسط خيام لا تتوفر على الحد الأدنى من الشروط الصحية في ظروف مناخية قاسية» وقال في تصريح لـ «البيزنس» إن «من العار أن يوجد في مستهل القرن الواحد والعشرين من يسكن الخيام في أوروبا» واستغرب مالكيثش من عدم «ضغط المجتمع الدولي على صرب البوسنة حتى يخصصوا جانباً من المساعدات الدولية المقدمة لهم للمهجرين العاندين للمناطق التي يسيطرون عليها وخاصة سربرينيتسا». وأمل مالكيثش أن يقوم شقيق حافيظوفيتش نائب رئيس

أعادت الأمم المتحدة خلال السنوات السبع الماضية ٩٢٠ ألف مهجر بوسني إلى ديارهم، طبقاً للبند السابع من اتفاقية دايتون التي أنهت الحرب في البوسنة والهرسك. وقال مرصاد كيبو وزير المهجرين وحقوق الإنسان في الحكومة البوسنية المركزية، لا يزال هناك نصف مليون آخرين ينتظرون دورهم.. نحتاج لمبلغ ٤٦٠ مليون يورو لتهيئة المناخ اللازم لإعادة المهجرين «معرباً عن أمه في أن يعقد مؤتمر المانحين الخاص بالبوسنة في مستهل الصيف القادم. من جهته طلب رئيس الوزراء البوسني عدنان ترزيثش من السلطات المحلية في الفيدرالية ومناطق الحكم الذاتي الصربي تقديم كشوف بأسماء المهجرين العاندين والاماكن التي عادوا إليها داعياً لحماية العاندين من الاعتداءات الاثنية، وتوفير احتياجاتهم بقدر المستطاع. وكانت منظمة المؤتمر الإسلامي قد قدمت ٥ ملايين دولار لبرنامج إعادة المهجرين لكن الجهات المختصة في البوسنة تأمل في مزيد من المساعدات الإسلامية لهذا الغرض. من جهته قال عبد الرحمن مالكيثش عضو المجلس البلدي

البرلمان الصربي في بنيا لوكا بجهود داخل البرلمان وخارجه لتحسين ظروف المهجرين العاندين. وقال «المهجرين أعطوا ثقتهم في حافيظوفيتش وأعطوا أصواتهم لصالحه في الانتخابات الماضية، وهم يأملون في تكثيف مساعيهم لمساعدتهم». إلى ذلك اتهم ماريان لوكاس عضولجنة تقصي الحقائق البرلمانية الهولندية قوات بلاده التي كانت مرابطة في سربرينيتسا سنة ١٩٩٥م بالتواطؤ مع صرب البوسنة وقال «ليس صحيحاً ما يقال من أن القوات الهولندية لم تستطع الدفاع عن المدينة. كان بإمكانها ذلك من خلال الاشتباك مع القوات الصربية إلى حين قدوم تعزيزات دولية.. لوفعلت ذلك لمنعت حصول الكارثة». وكانت لجنة برلمانية هولندية قد زارت سربرينيتسا للمرة الثانية في ٢٧ يناير الماضي، وتوصلت إلى نتائج يحاول ضحايا سربرينيتسا تطويعها لتقديم شكوى ضد الحكومة الهولندية السابقة. ومن المتوقع أن توافق الحكومة الهولندية الحالية على القانون الدولي الخاص بمثل هذه الكوارث.

نتيجة للحرب التي يشنها الجيش الفلبيني

آلاف من مسلمي «مورو» مكدسون في مستودعات الأرز!



تمركزت قوات الجيش الفلبيني منذ ثاني أيام عيد الأضحى المبارك في بلدة فيكيت، وسيطر شعب الحرب على السكان، مما دفع قرابة ٣٥ ألف شخص للهجرة إلى أقرب البلدات الآمنة بمعزل عن الحرب، وقد وصل إلى بلدة داتو باجلال وحدها قرابة ٩ آلاف مسلم من المهجرين، والحالة في العديد من الملاجئ يترى لها، بل هي الجحيم ذاته كما وصفها أحد معلمي التلفاز الفلبيني.

فقد تم وضع آلاف من المهجرين في مستودعات للأرز والذرة، ويتكدس قرابة خمسة آلاف مهاجر في أحد هذه المستودعات، مما أدى لوفاة ٧ أطفال مؤخراً، والحالة لا تبشر بأي تحسن، فقد بلغ عدد المصابين بالحمى ألف طفل دون السادسة من العمر، و٩ أطفال مصابين بالحصبة، و٥٠ آخرين بالسعال والزكام، ويعاني ٥٢ آخرين من إسهال حاد، و٥٠٠ من أمراض جلدية شتى، ويتناوب كل هذه الحشود اثنان فقط من الأطباء، وهم بحاجة للمزيد من الدواء والأطباء والأغذية الصلبة

والمعلية والمناسبة للوضع الحالي للمهجرين. ويقول مسؤول الصحة المحلي بالبلدة: إنهم يعانون من نقص كبير في الأدوية لإسعاف المرضى، ويطلبون أدوية مثل الباراسيتامول والمضادات الحيوية وأوديسول والفيتامينات والضمادات وغيرها، حيث توفي مؤخراً طفلان بالحصبة لعدم توافر أي أدوية، والحاجة ماسة أيضاً للأغطية وخيم الأطفال للوقاية من البعوض. الوضع سيئ للغاية، ولقد عرضت إحدى القنوات التلفازية والمحلية بكاء وعويل الأطفال والأمهات والوضع المساوي الذي يمررون به، مما دفع بعض المؤسسات التنصيرية للذهاب للمنطقة ومحاولة المساعدة، أما وزارة الشؤون الاجتماعية، فقد تم ألف كيس فقط من الأرز. وتهيب منظمة المدينة المنورة للإغاثة والتنمية بالفلبين بالمسلمين التبصر لصالح المهجرين المسلمين لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال برئيس المنظمة على هاتف رقم: (٠٠٦٣٩٢٠٥١٥٧٥٣٢) ■

محاولات لإنعاش مؤتمر المصالحة الصومالية

مقدشو: مصطفى عبد الله



حسن ابشر فارح

٢٠٠٢/١٠/١٥م، إلا أن الأطراف المنظمة والمشاركة لم تنجح في تحديد عدد أعضاء المشاركين وأسماهم.

وفي وقت سابق، حذر رئيس الوزراء الصومالي حسن ابشر

فارح من فشل المؤتمر بسبب ضعف فاعلية اللجنة الفنية المنظمة له وبسبب تلاعب بعض الدول المجاورة بمجرياته.

ويرجع عدد من المراقبين الضعف الذي أصاب المؤتمر إلى أمور ثلاثة، أولها الضعف الإداري، والفساد الكيني الذي أصبح بارزاً على الساحة، وثانيها المكر والعداوة الإثيوبية، التي تستهدف إفشال المؤتمر عبر وسائل متنوعة، وثالثاً: إهمال جيبوتي، إذ يلاحظ أنه ليس لها حضور ملموس في المؤتمر. أضف إلى ذلك الخلافات الحادة بين الأطراف الصومالية والأطماع اللامحدودة لدى الزعامات المشاركة.

وتشارك في المؤتمر غالبية الأطراف الصومالية وأبرزها الحكومة الانتقالية، والجبهات المعارضة المسلحة، والإدارات الإقليمية، وعدد من شيوخ العشائر والمثقفين، وفعاليات المجتمع المدني، فيما قاطعته جمهورية أرض الصومال التي أعلنت انفصالها من طرف واحد في شمال الصومال، معتبرة أنه لا يخصها.

وقد بدأ المؤتمر أعماله في مدينة ايلدوريت بكينيا منتصف شهر أكتوبر من العام الماضي، وتدير أعماله لجنة فنية منبثقة «إيجاد» تتكون من دول المواجهة الثلاث كينيا وجيبوتي وأثيوبيا، برئاسة كينية مادام المؤتمر منعقد في بلدنا. وتم تعيين اليجا موانجالي رئيساً للجنة من قبل الرئيس الكيني السابق دانيال أرب موي، لكن الرئيس الكيني الجديد موي كيباكي أقال موانجالي، وعين مكانه بيثويل كيلجات ■

تجري محاولات لتفعيل مؤتمر المصالحة الصومالية - الذي دخل شهره الخامس في رحلة حمل عسيرة - بعد أن أصابه الضعف حسن ابشر فارح الشديد خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة. واتخذ المندوب الكيني لدى مؤتمر المصالحة الصومالية بيثويل كيلجات عدة خطوات نحو هذا الاتجاه، كما تبذل أطراف صومالية عدة جهوداً حثيثة في هذا الصدد.

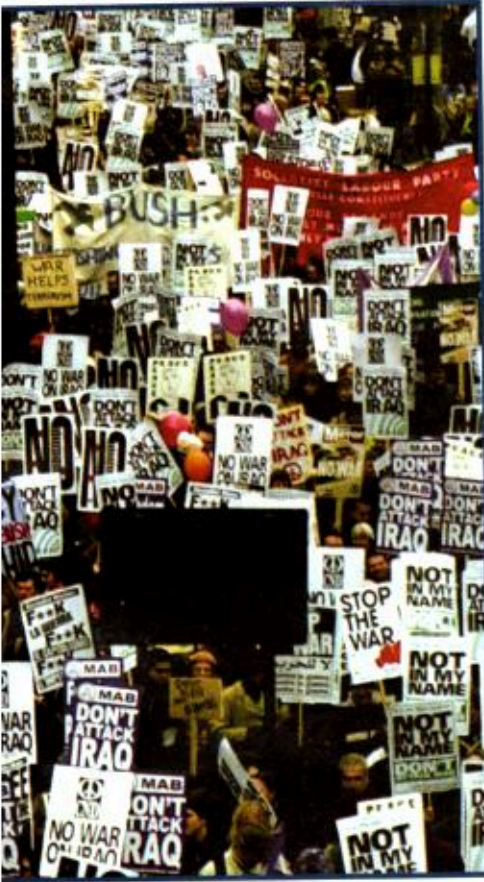
ظهرت ملامح الضعف والفساد في فعاليات المؤتمر في شهره الأول، ولم تنجح اللجنة الفنية المنبثقة من الهيئة الحكومية للتنمية ومحاربة التصحر في شرق إفريقيا (إيجاد) في معالجة ذلك، فانتتهى الأمر بإصابة المؤتمر بشلل تام وتوقف نهائياً، دون إعلان رسمي، منذ منتصف ديسمبر ٢٠٠٢م، وعادت معظم الوفود المؤثرة إلى أماكنها داخل الصومال.

ثم بدأ المندوب الكيني الجديد استدرار الموقف، وقرر عدة خطوات لإنعاش المؤتمر، يمكن تلخيصها بثلاث خطوات:

١ - تغيير مكان المؤتمر من مدينة ايلدوريت مسقط رأس لرئيس الكيني السابق إلى مكان قرب نيروبي، ليتسنى للمسؤولين الكينيين متابعة أعمال المؤتمر عن كثب.

٢ - الحد من تكاليف المؤتمر الباهظة، ولذلك قرر إسكان المؤتمرين في مرافق إحدى الكليات التقنية قرب نيروبي، وإلغاء الرواتب التي كان يتقاضاها المندوبون من الدول الراعية والمراقبة للمؤتمر!!، وتحديد الوفود المشاركة التي يتحمل نفقات إقامتها في كينيا.

٣ - حسم قائمة أعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر، فعلى الرغم من أن المؤتمر بدأ في



العالم ينتفض ضد الحرب

صراع المصالح بين أوروبا وأمريكا

قال بليكس في تقريره: «منذ وصولنا إلى العراق، قمنا بأكثر من ٤٠٠ عملية تفتيش لأكثر من ٣٠٠ موقع، وجميع عمليات التفتيش جرت بدون إخطار مسبق والسماح بدخولها كان دائماً يتم بسرعة. في أي من الأحوال، لم نلصق أدلة مقنعة على أن الجانب العراقي يعرف مسبقاً أن عمليات التفتيش ستحصل. عبر عمليات التفتيش التي أجريناها حتى الآن كسبنا معرفة جيدة بالإمكانات الصناعية والعلمية في العراق فضلاً عن إمكاناته في مجال الصواريخ. وكما في السابق، لا نعرف بعد كل التفاصيل.

عمليات التفتيش تساعد كثيراً في ردم الهوة في مجال المعلومات «عن الأسلحة العراقية» الناجمة عن غياب المفتشين بين ديسمبر ١٩٩٨ ونوفمبر ٢٠٠٢م.

تم جمع أكثر من مائتي عينة كيميائية وأكثر من مائة عينة بيولوجية من مواقع مختلفة، ثلاثة أرباع هذه العينات تم فحصها عبر استخدام

العالم ينتفض.. وهو يموج ببحر متلاطم من التحركات العسكرية والمبارزات السياسية والاحتجاجات الشعبية... ولأول مرة يشهد العالم على المكشوف حرباً دبلوماسية بين القوى يزداد وطيسها مع ازدياد الاستعدادات الدائرة للحرب على العراق. الموضوع هو الحرب على العراق، لكن أصداء الخوف والمعارضة لتلك الحرب صارت تغطي معظم أنحاء العالم.. واستقرت المسألة عند جبهتين: جبهة الولايات المتحدة وبريطانيا التي تدق طبول الحرب، وجبهة تقودها فرنسا وألمانيا وروسيا والصين، ومعهم العالم الإسلامي وهي تعارض تلك الحرب وتطالب بإعطاء فرصة أكبر للمفتشين الدوليين...

شعبان عبدالرحمن

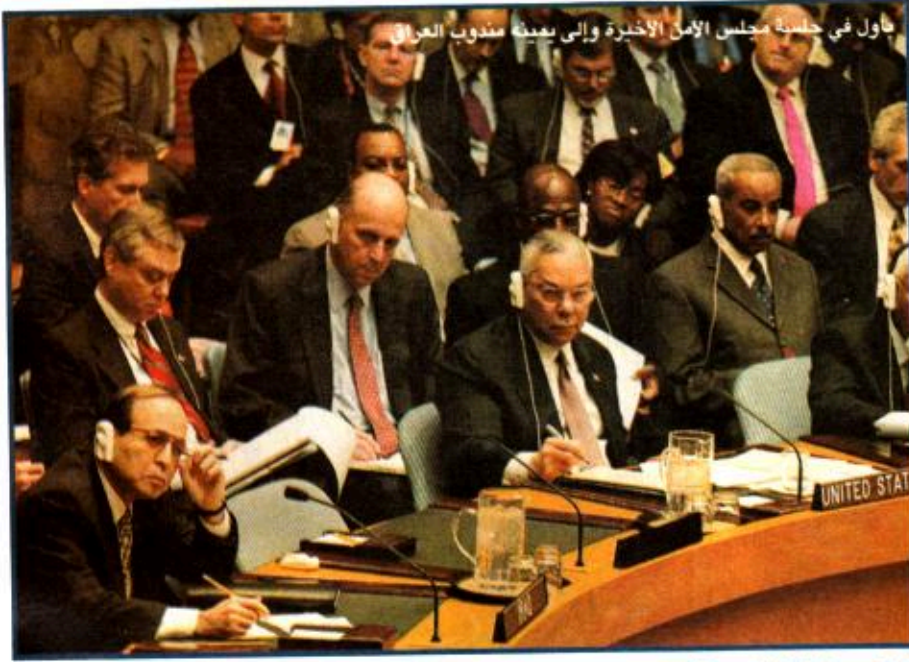
shaban1212@hotmail.com

كبير المفتشين الدوليين هانس بليكس ورئيس هيئة الطاقة الذرية الدولية، د. محمد البرادعي جرت مواجهة سياسية دبلوماسية على الهواء مباشرة بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جانب وفرنسا والصين وروسيا وألمانيا من جانب آخر خاصة أن تقرير بليكس والبرادعي لم يقطعا بانتهاك العراق للقرار ١٤٤١.

وكل له حساباته ومصالحه ومخاوفه، ولا يمثل الحفاظ على النظام العراقي شيئاً في ذلك وإن كان الشعار المرفوع على الجبهة الأمريكية هو إزالته لخطورته!

ميادين عديدة كانت ساحة للصراع الشديد بين الجبهتين أبرزها ساحتا مجلس الأمن الدولي وحلف شمال الأطلسي.

في مجلس الأمن الذي عقد جلسته المهمة الجمعة ٢٠٠٣/٢/١٤م، للاستماع إلى تقرير



باول: الإطاحة بصدام تمكنا من إعادة تشكيل المنطقة بما يعزز مصالحنا ويساعد على إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي

بينما أعلن رئيس وزراء أستراليا جون هاوارد تأييد بلاده لموقف الولايات المتحدة وذلك عقب لقائه الرئيس بوش في البيت الأبيض (الثلاثاء ٢٨/١١ الجاري).

ويذكر أن أستراليا حليف قوى للولايات المتحدة، وقد برز دورها على الساحة كوكيل للمشروع الأمريكي في جنوب شرق آسيا مع أحداث انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا، والمعروف أن أستراليا دولة استعمارية قديمة لإندونيسيا والدول المجاورة، وتسعى لإحياء دورها القديم في إطار التطورات الدولية الأخيرة. كانت الحكومة الأسترالية قد توافقت على نشر قوات كوماندوز وطائرات هليكوبتر وقوات خاصة مدربة على التعامل مع الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، بالإضافة إلى طائرات مقاتلة، وقد تعهد هاوارد بذلك خلال زيارة للولايات المتحدة ولكنه ربط ذلك بموافقة نهائية من البرلمان.

في ظل هذه «المعصية» يتجلى الموقف العربي كأضعف المواقف وأكثرها اهتزازاً وهلامية إذ اكتفى هذا الموقف بالتصريحات ولم يخرج عن حدودها، وإن كانت كلمة فاروق الشرع وزير الخارجية السوري القوية أمام مجلس الأمن قد أبلغت المنظمة الدولية بالإجماع العربي المعارضة الحرب إلا أن الموقف ظل باهتاً وقد جسد ذلك اختلاف مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد بالقاهرة السبت الماضي حول موعد انعقاد القمة العربية الطارئة التي دعا إليها الرئيس المصري، بل إنه وعلى الصعيد ذاته، فقد خلت الشوارع العربية من المظاهرات الاحتجاجية ضد الحرب يومي السبت والجمعة الماضيين (١٤ و ١٥ فبراير)،

لهذا البلد «العراقي» وخبرتنا أن هذه الحرب هي الأولى في الشرق الأوسط التي يوجد إجماع عربي على رفضها كما أن غالبية من شعوب العالم ترفضها أيضاً.

وحذر من أنه «ستكون لهذه الحرب نتائج خطيرة على العراق وشعبه ووحدته أراضيه وسيطال أثرها المنطقة برمتها وستؤدي إلى فوضى عارمة لا يستفيد منها إلا أولئك الذين ينشرون الرعب والدمار في كل مكان».

لكن كولين باول وزير الخارجية الأمريكي أصر في كلمته على أن العراق يخادع وأن التقدم من جانبه ليس كافياً، وطالب الأمم المتحدة بدراسة «العواقب الوخيمة» التي يجب أن يواجهها.

وزيرة الخارجية الإسبانية اقترحت من كلام باول وأكدت أن العراق غير متعاون، وأن هناك قائمة طويلة من عدم امتثاله للقرارات الدولية.

وطالبت بريطانيا الحليف الأول للولايات المتحدة بحدوث تغيير كامل وفوري في تصرفات الرئيس العراقي لتجنب الحرب.

وهكذا صارت المناقشات داخل المجلس، واستقر الرأي بين غالبية الأعضاء على إعطاء المزيد من الوقت للمفتشين الدوليين، لكن أصواتاً من خارج كان لها صدى لأنها تشكل مواقف مهمة للجهات الصادرة عنها.

فايطاليا أعلنت بوضوح: «لن ندعم أمريكا إذا قررت شن عمل منفرد ضد العراق بدون موافقة الأمم المتحدة»، وأظهر استطلاع للرأي في اليابان أن ٦٨٪ من اليابانيين الذين شملهم الاستطلاع يعارضون الحرب.

وأضاف دوفيلبان: «يجب أن تعطى الأولوية لنزع السلاح بسلام»، داعياً إلى إعطاء المفتشين في العراق «الوقت اللازم لإنجاح مهمتهم». ولم ينس الوزير الفرنسي أن يرد بطريقة غير مباشرة على وصف دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي لفرنسا وألمانيا بأنهما ينتميان للعالم القديم أو «أوروبا العجوز» فأشار إلى فرنسا في قارة عتيقة كقارتي أوروبا التي تتقدم واقفة بمواجهة التاريخ وأمام الرجال.

وقال: «إن هذا البلد العتيق في هذه القارة العتيقة لا يخاف. إنه يريد التحرك بشكل حازم مع جميع أعضاء المجلس الدولي».

روسيا: وقال وزير الخارجية الروسي إيجور إيغانوف: إن روسيا تؤيد مواصلة عمل المفتشين الدوليين في العراق «وعلياً أن نواصل تقديم كل المساعدة اللازمة» إلى المفتشين معتبراً أن «هناك تحركاً في الاتجاه الصحيح».

وأشار إيغانوف إلى التقدم الذي تحقق بالنسبة إلى عدد من النقاط التي كانت لا تزال عالقة في نهاية يناير الماضي مع بدء الدخول إلى المواقع الحساسة والسماح بالرقابة الجوية واستجواب العلماء العراقيين على انفراد.

وأضاف أن «عمليات التفتيش التي يقوم بها يومياً المفتشون الدوليون تجري دون عقبات وبالتعاون مع العراقيين».

ورأى أنه لم يتم الوصول بعد إلى المستوى الذي يتوجب فيه اللجوء إلى القوة. وقال: «لدينا فرصة فريدة لحل هذه المسألة التي تعتبر من المسائل الأكثر حساسية، بشكل سياسي».

وقال أيضاً: إن «على المفتشين أن يواصلوا عملهم»، وأشار إلى أن «أكثرياً ساحقة من الدول في العالم وفي مجلس الأمن تتقاسم هذا الموقف». الموقف الصيني كان على الوتيرة نفسها، إذ أكدت الصين في داخل المجلس على وجوب إعطاء عمليات التفتيش المزيد من الوقت.

وتحدث فاروق الشرع وزير الخارجية السوري الذي تشغل بلاده عضوية المجلس فأشار صراحة إلى أن الحرب على العراق تأتي وفق أجندة متكاملة سيتم تطبيقها على المنطقة كما تحدث صراحة عن ازدواجية المعايير الدولية في نزع أسلحة الدمار الشامل دون الالتفات إلى الكيان الصهيوني الذي يعلن امتلاكه للسلاح النووي كما أشار إلى ازدواجية المعايير في فلسطين.

وقال: إن نزع سلاح العراق ممكن من خلال دعم مهمة المفتشين ومنحهم الوقت الكافي لإنجازها».

ودعا إلى تعزيز مهام التفتيش معتبراً أن هذه المهام «حققت إنجازات مهمة لم تستطع القوة العسكرية تحقيقها».

وقال: «إننا نعتقد أن خيار الحرب سيؤدي إلى انهيار الائتلاف الدولي ضد الإرهاب».

وأضاف «ندرك أكثر من غيرنا بحكم جوارنا



تقرير أمريكي إسرائيلي: اتفاق بين واشنطن وتل أبيب على تقاسم غنائم الحرب

بينما قالت شعوب العالم كلمتها ضد الحرب يوم السبت الماضي... ففي الوقت الذي شهدت فيه أكثر من ستمائة مدينة على مستوى العالم مظاهرات شارك فيها أكثر من ستة ملايين ضد الحرب ويهدف إبلاغ الرئيس الأمريكي رسالة تدعو إلى السلام وتجنب الحرب خلت معظم العواصم العربية من أي تعبير شعبي اللهم بعض العواصم التي شهدت مظاهرات ضيقة مثل القاهرة التي تمكن فيها المثات من التظاهر وحاصروهم القان من قوات الأمن المركزي!!!

الأزمة أبرزت على الساحة الدولية تحالفاً دولياً جديداً ضد السياسة الأمريكية، وهو تحالف روسيا وفرنسا الذي تقف في خندقه ألمانيا وبلجيكا وتقترب منه كثيراً الصين وهو التحالف الذي عبر عنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته الأخيرة لفرنسا، ففي حفل العشاء الذي أقامه له نظيره الفرنسي جاك شيراك أعلن بوتين أن الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والاتحاد الأوروبي عامل بناء في الاستقرار والتقدم العالمي.

نعم... إنه تحالف ضد الحرب، ليس رحمة بالشعب العراقي أو خوفاً على دمايته أو هلاكه فروسيا تقوم بإبادة الشعب الشيشاني على سمع ومرأى من العالم بكل همجية ووحشية، وفرنسا صاحبة التاريخ الاستعماري العريق آبادت شعوباً ونكلت بها خلال استعمارها... ولكنها المصالح... والأطماع في بلادنا وثرواتنا.

حلف الناتو

لم يكن مجلس الأمن الدولي هو الساحة

مضاعفات»، وقال في مقابلة نشرتها صحيفة التايمز البريطانية إن «الحلف سيستمر لكن إذا أعلن الشركاء ما ينوون القيام به ستحكم عليهم شعوبهم والدول الأخرى في الحلف».

وقال رامسفيلد: إن فرنسا وألمانيا وبلجيكا ترتكب «خطأ مؤسفاً» بعرقلة المطالب الأمريكية. وأضاف رامسفيلد في مؤتمر صحفي، أن «التخطيط سيستمر خارج إطار الحلف إذا اقتضى الأمر»، معرباً عن «ثقتة بأن أعضاء الناتو» سيجدون سبيلاً للتوصل إلى ذلك في النهاية.

الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو» قال: إن الأزمة الحالية بين الدول الأعضاء في الحلف بشأن كيفية حماية تركيا في حال نشوب حرب على العراق خطيرة.

كما اعتبر وزير الخارجية الأمريكي كولن باول الرد الفرنسي البلجيكي الألماني بأنه «غير مبرر»، وأعرب عن أمله في أن يعيد الفرنسيون والألمان والبلجيكيون النظر إلى الأمور بطريقة مختلفة.

الأوروبيون يدركون أن واشنطن تسعى إلى توريث الناتو في الحرب تحت اسم حرية إحدى الدول الأعضاء «تركيا»، لذا فقد أصر الفرنسيون والألمان وهم الذين يقودون الاتحاد الأوروبي في الواقع على موقفهم.

ووجهت وزيرة الدفاع الفرنسية ميشال اليو ماري أمام المؤتمر الدولي الـ ٢٩ عن الأمن المنعقد في مدينة ميونيخ في ولاية بافاريا الألمانية، الأسبوع الماضي، وجهت انتقاداً حاداً لموقف الولايات المتحدة من حلفائها الأوروبيين، مؤكدة واشنطن بأن التحالف لا يعني تبادل الاتهامات التي لا تستند إلى أساس، وقالت الوزيرة الفرنسية في كلمة لها أمام المؤتمر إن «التحالف يعني وضعاً يترتب عليه الحوار واحترام الشركاء وتفادي الاتهامات التي لا تستند إلى أساس والتصريحات الكاذبة»، وأضافت أنه يعني «التشاور للتوصل إلى إجماع وليس القول إن فكرتنا هي بالضرورة صائبة وأن الذين يتفقون معنا يجب تهميشهم أو إبعادهم».

ومن جهته أكد وزير الخارجية الألمانية يوشكا فيشر في المؤتمر ذاته على التزام بلاده بتعهداتها إزاء شركائها في حلف الأطلسي، لكنه دافع عن عدم رغبتها في المضي قدماً في خطط حماية تركيا قائلاً: إنه لا يزال غير مقتنع بالحاجة إلى شن حرب على العراق، وقال فيشر متحولاً من الحديث بالألمانية إلى الإنجليزية لفترة وجيزة: «أنا غير مقتنع»، هذه هي مشكلتي، لا يمكنني أن أواجه الشعب وأقول هذه هي المبررات لأنني غير مؤمن بها»، في إشارة إلى عشرات آلاف المتظاهرين الذي تجمعوا في ذاك اليوم في شوارع ميونيخ حاملين لافتات تحمل شعارات مناهضة للحرب تحت الثلوج الكثيفة، وذلك لإعلان احتجاجهم على المؤتمر وعلى التهديد بعمل عسكري ضد العراق.

الوحيدة للصراع السياسي والدبلوماسي بين الفرقاء وإنما هناك ميادين أخرى كان أبرزها حلف شمال الأطلسي «الناتو» الذي تقوده الولايات المتحدة، والذي يضم في عضويته الدول الأوروبية، إضافة إلى تركيا، وقد شهدت أروقة الحلف مؤخراً خلافاً حاداً عندما تسببت فرنسا وألمانيا وبلجيكا وأعضاء الحلف في تجميد حركات الحلف لإجراء استعدادات عسكرية باسمه بناء على طلب الولايات المتحدة وخصوصاً لحماية تركيا من أي هجمات انتقامية في حال اندلاع الحرب ضد العراق.

فقد أعلن وزير الخارجية البلجيكي لوي ميشال (الأحد ٢/٩ الجاري) أن بلاده ستستخدم حق الفيتو خلال إجماع الحلف لإبطال مطالب الولايات المتحدة وقال: إن بلاده ستعرق أي خطط لحلف شمال الأطلسي بتوفير الحماية لتركيا في حالة اندلاع حرب ضد العراق.

وأكد ميشال أن الولايات المتحدة لها جدول أعمالها الخاص المتعلق بالضغط من أجل شن حرب ضد العراق، واستطرد «لم يقلح الأمريكيون في القبض على أسامة بن لادن الذي يتزعم تنظيم القاعدة الآن ويتحتم عليهم العثور على خصم يمكنهم التغلب عليه، اعتقد أنها مسألة تتعلق بالقوة أكثر من شيء آخر كما ترتبط على الأرجح بالنفط والإذلال الذي شعروا به لفشلهم في القبض على ابن لادن».

وقد اعتبر وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد أن رفض فرنسا وألمانيا وبلجيكا منح تركيا وسائل دعم إضافية «عار تنجم عنه

الإسلامية يوافقون على المطلب الأمريكي.
الم يفرض هؤلاء الجنرالات بمؤسستهم
العسكرية تحالفاً استراتيجياً مع الكيان
الصهيوني على حكومة نجم الدين أربكان ومازال
هذا التحالف قائماً حتى اليوم!!

وبالعودة لحلف الناتو.. فأياماً ما كانت
الأوضاع داخله وأياً ما كانت مناقشاته ومحاولات
التوفيق بين أعضائه المختلفين أو المتصارعين فإنه
يسجل في تاريخه أنه شهد للمرة الأولى منذ
نشأته خلافاً جذرياً بين أقطابه بسبب الحرب على
العراق.. ذلك يجسد صراع المصالح وتباينها بين
أعضائه وهو في التحليل الأخير يمثل خطراً على
وحدة الحلف ومستقبله.

والجدير بالذكر أن القرارات داخل الحلف
تتخذ بالإجماع وليس بالأغلبية ومن هنا فإن

مركز تفكير ستراتفورد: الحرب يمكن أن تجعل الولايات المتحدة القوة الإقليمية المهيمنة لأول مرة في تاريخ منطقة الخليج

خلاف لم يكن في الحسبان بين
حكومة العدالة والمؤسسة
العسكرية التركية على وضع
القوات التركية تحت قيادة
أمريكية.. العدالة تراه عاراً



طلعات جوية في قاعدة أنجوليك التركية

أصغر دولة من أعضاء الحلف وهي لوكسمبورج
تستطيع أن تقصد أي قرار.

ما جرى داخل الحلف برمته أحدث استياء
كبيراً داخل قمة الإدارة الأمريكية إذ أعرب
الرئيس بوش عن خيبة أمله في مواقف الحلفاء
الأوروبيين وروسيا وحمل على فرنسا بصفة
خاصة قائلاً: إن موقفها ينم عن قصر نظر!!

ولنترك ساحات المبارزات السياسية في
ميادين السياسة، ولنخرج إلى ميدان الواقع لنرى
أن مشهد تدفق القوات الأمريكية البريطانية إلى
المنطقة مازال مستمراً، إذ لم يوقف ما دار في
مجلس الأمن وحلف الأطلسي استمرار الحشد
ولم تؤخر المظاهرات التي تعوج بها شوارع العالم
ضد الحرب وصول هذه القوات إلى المنطقة.. بل
لم تغير من لهجة الإدارة الأمريكية بأكملها من
حتمية الحرب وضرورتها تحت حجج ودعاوى
متبانية بدءاً من الربط بين صدام وتنظيم القاعدة
وبالتالي إمكانية حصول تنظيمات إرهابية - وفق

التنازل عنه.
أما على الصعيد الداخلي، فهناك خلاف بين
حكومة حزب العدالة والتنمية وجنرالات الجيش
بخصوص وضع القوات التركية تحت قيادة
القوات الأمريكية حال نشوب الحرب، إذ يرى
حزب العدالة ذي الجذور الإسلامية، أن تكون
قيادة الجيش تحت قائد تركي، وقد نقل عن زعيم
حزب العدالة والتنمية الطيب أردوغان استيعاده
وضع قوات بلاده تحت قيادة الولايات المتحدة في
الحرب على العراق، ووصف ذلك بأنه «أهانة
قومية» فيما يردد المسؤولون الأمريكيون أن كافة
الأعمال العسكرية داخل العراق وحوله يجب أن
تتم تحت قيادة تحالف دولي.

كذلك أكد جول «أن قيادة الجيش التركي في
أي تحرر في شمال العراق سوف تكون لقائد
تركي، ولا يمكن التفكير مطلقاً بغير ذلك».
وتردد أن جنرالات الجيش التركي الأقوياء
الذين ينظرون لأردوغان بتشكك بسبب جذور حزبه

غير أن وزير الدفاع الأمريكي شدد في
المؤتمر ذاته على أن الدبلوماسية والعقوبات
الاقتصادية والضربات العسكرية المحدودة طوال
١٢ عاماً فشلت في تحقيق نزع أسلحة العراق،
وأن العالم سيعرف في غضون «أيام أو أسابيع»
إن كانت الحاجة تدعو إلى شن حرب.

وفيما يتعلق بتركيا ذاتها، فقد أعلنت أكثر
من مرة أنها ليست مع خيار الحرب، ولكن -
حسب موقفها - أما وأن الولايات المتحدة عازمة
على خوضها وسوف تستخدم القواعد الموجودة
على الأراضي التركية فإنها مطالبة بحماية تركيا
من أي هجمات انتقامية، وهذا ما تسعى الولايات
المتحدة لتثبيته حتى لا تواصل اعتراضها.

كما أن واشنطن رصدت ستة مليارات من
الدولارات كمساعدات لتركيا وعشرين مليار
أخرى كضمانات للقروض التي اشتكت أكثر من
مرة من مخاوفها من تأثر اقتصادها المنهار من
الحرب إذا نشبت.

وفيما يخص الخلافات داخل حلف الناتو
بشأن تركيا تحديداً، فقد أعلن رئيس الوزراء
التركي عبدالله جول للصحفيين يوم الثلاثاء ٢/١١
الجارى أن «تركيا دافعت عن أوروبا بأسرها أثناء
الحرب الباردة، وكانت دعراً لأوروبا، لذلك ليس
هناك شك في أن الحلف يجب أن يقوم بواجبه».

وتعاملت تركيا بحذر مع الخلاف داخل
الحلف مدركة أنه متعلق بتنافس بين الولايات
المتحدة ومعارضيتها في أوروبا بشأن شن حرب
على العراق أكثر مما هو متعلق بأمن تركيا.

واعتبر جول أن الفيتو الذي وضعته فرنسا
وبلجيكا وألمانيا على الطلبات التي تقدمت بها
الولايات المتحدة «لا يستهدف تركيا.. وما يحصل
هو معركة دبلوماسية متواصلة».

وقال جول: إن القوات التركية قادرة على
الدفاع عن البلاد حتى إذا رفض الحلف
المساعدة.

وتابع «القوات المسلحة التركية قوية جداً
بالفعل ليس هناك حاجة لهم «قوات الحلف» قواتنا
واحدة من أهم القوات في العالم. لكن ليس هناك
شك في أن عليهم مسؤولية بسبب حقوقنا في
المعاهدة».

بدوره، قال زعيم العدالة والتنمية رجب طيب
أردوغان: إن تركيا لم تطلب أساساً حماية الحلف،
بل إن ما قامت به كان بمثابة الإجراء التقليدي
الذي سبق التطورات المحتملة في المنطقة فيما إذا
شنت واشنطن حربها على العراق.

الحرب المحتملة وضعت الدولة التركية في
خلاف خارجي وخلاف داخلي مرير... فعلى
المستوى الخارجي تشير المصادر الدبلوماسية إلى
استمرار الخلاف مع الولايات المتحدة بشأن
المطالبات المتواصلة بضمانات واضحة ومكتوبة من
واشنطن، فيما يتعلق بمنع قيام دولة كردية شمال
العراق، وعدم الاعتراض على تواجد القوات
التركية في هذه المنطقة، وتلك النقطة تمثل محوراً
استراتيجياً تركيا لا يمكن لأي حكومة تركية

وقال باول: إن مشكلة واشنطن مع العراق ليست فقط حول تعاون العراق مع الأمم المتحدة في التخلي عن أي أسلحة دمار شامل قد يمتلكها. وقال: «إننا لا نستطيع أن نقول إننا لن نفعل شيئاً لأن هذا سيسبب لنا مشكلات أخرى في المنطقة. هذه هي المشكلة: إنها ليست فقط القرار ١٤٤١، بل إنها صدام حسين كتهديد للمنطقة».

الا يتطابق هذا الكلام ما يروج في المنطقة وأصبح أمراً واضحاً من أن الحرب هي حرب مصالح ولا شأن للدكتاتوريات وانتهاك حقوق الإنسان وأسلحة الدمار وغيرها... وغيرها.. بها؟

وقد كان فاروق الشرع واضحاً في كلمته أمام مجلس الأمن عندما أشار إلى ما قاله باول ولكنه - الشرع - أكد أن إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي سيكون لصالح إسرائيل في إطار سياسة الكيل بمكيالين.

وقد كشف تقرير أمريكي - إسرائيلي صدر مؤخراً، أن هناك اتفاقاً بين الطرفين على تقاسم غنائم الغرب على العراق ووضع التقرير سيناريوهات للدور الإسرائيلي في المنطقة «الراي العام الكويتية»، وقد ذكرت مصادر إسرائيلية رفيعة أن اجتماعاً كبيراً عقد في واشنطن، وتبعه اجتماع آخر في تل أبيب لرسم خريطة المنطقة بعد اختفاء صدام حسين وكيفية التعامل مع أربعة من الأنظمة العربية الأخرى في المنطقة، وأكدت المصادر أنه لا بد من وجود توازن واستقرار يمكن إسرائيل من المتغيرات التي ستجري وتهيئ اندماجها «إسرائيل» في المنطقة بعد فرض حل على الفلسطينيين.

هل نكون مبالغين إذاً إذا قلنا إن الخطوة التالية بعد العراق هي دفن ملف القضية الفلسطينية بعد تمكين الصهاينة من كامل التراب الفلسطيني؟

وهل نكون مبالغين إذا قلنا إن احتلال العراق ليس الهدف منه أبداً التخلص من طاغية العراق، وإنما التخلص من الشعب والدولة والكيان بعد التهامها في بلعوم الوحش الأمريكي ومد الجسور من بغداد لتل أبيب لتحقيق خطوة جديدة من مخطط «إسرائيل» من النيل إلى الفرات» انتظاراً لخطوات أخرى.

أكثر من ذلك فقد توقع تقرير أمريكي خاص كتبه جورج فريدمان وصدر عن مركز تفكير «ستراتفورد» الأمريكي أن تسفر الحرب الأمريكية المحتلة ضد العراق عن إعادة صياغة جديدة للتركيبة الجيوسياسية في المنطقة وإمكانية أن تصبح الولايات المتحدة لأول مرة في تاريخ منطقة الخليج «قوة إقليمية مهيمنة» عوضاً عن القوى الرئيسية في المنطقة.

وقال التقرير الذي نشرت «الوطن الكويتية» مقتطفات منه: إن الوجود الأمريكي في المنطقة سيكون مختلفاً عن الوجود الذي أفرزته عاصفة الصحراء عام ١٩٩١م، فقبل ١٢ سنة خاضت القوات الأمريكية مع الحلفاء، حرباً ضد العراق

وزير خارجية بلجيكا، أمريكا لها جدول أعمالها الخاص والمسألة ترتبط بالنفط والإذلال الذي شعرت به لفشلها في القبض على أسامة بن لادن

وزير خارجية ألمانيا، أنا غير مقتنع بالحرب ولا يمكنني مواجهة شعبي بمبررات أنا غير مؤمن بها



الناتو .. جلسة سابقة

من قوى الشر والإرهاب... ذلك الخطر المفروض على واشنطن والذي توجب عليها قيمها أن تتصدى له!! حسناً.. من الممكن أن نفهم هذه التصريحات على أنها صدرت لتتسق مع المناسبة التي قيلت فيها.. لكن كولن باول وزير الخارجية كان أكثر صراحة في مناسبة أخرى ومكان آخر فقد اقترب الرجل من لب الحقيقة... حقيقة الحرب... إذ قال بوضوح أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ: إن الإطاحة بصدام حسين يمكن أن تعيد تشكيل الشرق الأوسط بطريقة تعزز مصالح الولايات المتحدة وتساعد على إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي.

واستطرد قائلاً: «أعتقد أن هناك أيضاً إمكانية لأن يعيد النجاح تشكيل المنطقة جذرياً بطريقة إيجابية قوية بما يعزز مصالح الولايات المتحدة، وخاصة إذا ما استطعنا في فترة ما بعد مثل هذا الصراع أن نحقق تقدماً نحو السلام بالشرق الأوسط».

الإدارة الأمريكية - على أسلحة الدمار الشامل من بغداد مروراً بخطر الترسنة النووية والكيميائية التي تصر واشنطن على امتلاك بغداد لها وانتهاء بحتمية إزالة صدام حسين الوحشي الذي انتهك حقوق الإنسان واستبداله بنظام ديمقراطي أمريكي الهوى والهوية وإن حمل أسماء عربية عراقية!

ومن التصريحات والبيانات اللافتة للنظر والتي تسترعى الانتباه بشدة في هذا الصدد ما قاله الرئيس بوش ومسؤولون آخرون إذ أكد الرئيس في مائدة إفطار الصلاة السنوية التي تجمع أعضاء الكونغرس وزعماء أجانب ورجال دين قائلاً: «هذا وقت اختبار لبلدنا».

وأضاف «في هذه الساعة لدينا قوات تتجمع في الشرق الأوسط، هناك أنظمة مستبدة تسمي لامتلاك أسلحة رهيبة، ونحن نواجه تهديداً إرهابياً

مستمر، وهناك شيء واحد مؤكد... نحن لم نسع إلى هذه التحديات ولكننا سوف نواجهها».

وقال: إن ثقة أمريكا لن تهتز.

وأضاف بوش «وأمريكا تمر بهذه الفترة الحاسمة هناك أشياء نستطيع الاعتماد عليها، نستطيع أن نثق في معدن الشعب الأمريكي».

وقالت مستشارة الأمن القومي كونداليزا رايس «الإرهاب والمأساة جعلنا أكثر وعياً بنقاط ضعفنا وبأخلاقياتنا نحن نعيش في زمن اختبار وعاقبة ونصلي كي تكون حكمتنا وإرادتنا في مستوى العمل الذي أماننا».

وقال مدير المخابرات المركزي الأمريكية جورج تينيت «الرب يعلمنا أن نكون حازمين في وجه الشر مستخدمين كل الأسلحة والدروع التي توفرها كلمة الرب».

والملاحظ في هذه التصريحات أنها تحاول إبراز الولايات المتحدة على أنها ضحية للشر وأنها تقوم برسالة سامية ونبيلة لتخليص العالم

نار الحرب تلسع حزب العدالة في تركيا

تعيش تركيا بين سندان الرفض الشعبي للمشاركة في الحرب المحتملة ضد العراق والمطرقة الأمريكية التي تدق عنقها وتجبرها اقتصادياً وسياسياً على الانصياع لأوامرها .. وتبدو المطرقة الأمريكية أقوى تأثيراً خصوصاً مع فشل انقرة في التعاطي مع الملف العراقي باستقلالية.. كما هو حالها دوماً في القضايا التي تمسك بها الإدارة الأمريكية!

إسطنبول: طه عودة

touda@iha.com.tr

السياسية على «الحرب» تحت أمل استصدار القرار البرلماني بشأن إرسال القوات التركية إلى الخارج واستقبال القوات الأجنبية.

ومن هنا تبرز محاولات البروفيسور نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه والزعيم المعنوي لحزب السعادة الإسلامي - الذي يعتبر الحزب الأم للعدالة والتنمية - في دعوة رجب طيب أردوغان وحزبه إلى العودة إلى جذوره الإسلامية. البروفيسور أربكان قال في تصريحات تتم عن الغضب من سياسة تلاميذه في حزب العدالة: «عودوا إلى رشدكم، لا تدعوا الغرب يستغلنا، وأطلب منكم أن تضعوا يديكم على ضميركم وتستخبروا في صلاتكم من أجل الحل الأنسب لتركيا وشعبها المسلم».

ثلاث رسائل من أمريكا إلى تركيا

ساعة الحرب بدأت تدق، والولايات المتحدة تضغط على تركيا لضبطها مع ساعتها. انقرة في تحرك مكثف حالياً من أجل الدخول إلى شمال العراق من جهة وتمير الجنود الأمريكيين من أراضيها من جهة أخرى. هذه الرسائل الأمريكية الثلاث هي التي اقنعت أنقرة:

- الحماية الأمريكية لنفط كركوك: تركيا ترفض أن يسيطر الأكراد في شمال العراق على نفط كركوك. وإذا لم يدخل الجنود الأمريكيين من خلال الأراضي التركية، فمن سيحمي نفط كركوك؟

- التحرك التركي الفردي صعب جداً: من الصعب أن تتمكن تركيا لوحدها من إنشاء نظام مستقر في شمال العراق أو حماية نفط كركوك. إذ من الممكن أن تحصل اشتباكات بينها وبين الأكراد. تأثير غضب الدول العربية المجاورة. لهذا فإن الحل الوحيد أمام تركيا لهذه المشكلة هو التحرك

«الحرب الأمريكية ضد العراق لن تقتصر على إسقاط نظام حكم صدام حسين فحسب بل ستغير خريطة الشرق الأوسط.. أكثر ما يؤلم.. أن الإنسان العادي يعرف هذه الحقيقة، بينما يصعب على صناع القرار في تركيا استيعابها. الشعب التركي يشعر بحرارة الحرب في المنطقة، فقد بلغت الحشود العسكرية التركية نزوتها على الحدود العراقية، عدا الزيارات المكثفة التي تشهدها انقرة منذ أسابيع من قبل المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين للضغط عليها للمشاركة في الحرب رغم أنفها، علاوة على جولة رئيس الوزراء التركي عبد الله جول في المنطقة والتي لم تؤت ثماراً تذكر.

تصريحات جول الأخيرة كشفت وروية تركيا الكبيرة ومدى عجزها عن مواجهة الضغوط (نحن نخضع لضغوط الولايات المتحدة التي نفذ صبرها منا) بمعنى آخر (نحن لا نريد المشاركة، ولكن أمريكا تأمرنا بذلك وبسرعة)، وأمريكا هي كبيرة عصرها وحليفة تركيا الوثيقة التي لا تقبل بالتنازل أمام أي مستجدات لا تخضع لضغوطها. مجلس الأمن القومي التركي، قرر في اجتماعه الأخير بأنه ينبغي التصرف وفقاً للمصالح التركية الوطنية، واستصدار القرارات على أساسها، والبيان الذي صدر عن المجلس ثم عن عدم اكتراث بأمريكا، إلا أن الصوت الأمريكي علا بسرعة ليعبر عن عدم رضاه بقرارات المجلس القومي التركي! ومع ذلك لم يخرج شخص واحد من الحزب ليرد على الفطرسية الأمريكية ولو بكلمة واحدة، والحزب الذي يقول بأن قوته تأتي من تحالفه مع الشعب، يتخلى عن هذا التحالف رغم أنه يدرك الرفض الشعبي الكبير للحرب. وما جدوى أن يرفض الشعب الحرب؟ المهم أن أمريكا تريد ما تريد جر تركيا معها، وطلباتها أوامر، ولهذا السبب فإن رئيس الوزراء لا يرى أي حرج من الخروج أمام الشعب المعارض ليبشره بدخول تركيا في الحرب!! والحكومة تروض النواب خلف الكواليس

لتحرير الكويت، وتعزيز «الوضع الجيوسياسي الراهن» بجميع معادلاته، ومن خلال احتواء مزيج رمزي لكل من إيران والعراق، إلا أن الحرب الحالية لو اندلعت فإنها لن تكسر الوضع الجيوسياسي الراهن وإنما حسب تلك المخاوف المتزايدة ستقلب رأساً على عقب.

من أجل ذلك كله قررت واشنطن المضي قدماً ويخطى سريعة نحو الحرب دون مراعاة للرأي العام ولا المواقف المعارضة بل أكدت أكثر من مرة وبوضوح «من ليس معنا فهو ضدنا».

وقد تجاوز عدد القوات الأمريكية في المنطقة مائة وثلاثين ألفاً ومن المنتظر أن يرتفع العدد إلى ربع المليون وهناك ٣ حاملات طائرات على متن كل منها ٨٠ طائرة وفي الطريق حاملتان أخريان كما أن حاملات الطائرات البريطانية «ارك رويال» في الطريق أيضاً وعلى متنها ١٦ طائرة إقلاع عمودي. وبين دوي الحشود تتسابق دول العالم في حث رعاياها على مغادرة العراق فاستراليا حثت سبعين استراليا يعمل خمسون منهم في وكالات الأمم المتحدة على الرحيل علماً بأن سفارتها هناك مغلقة منذ عام ١٩٩١م.

وبباكستان بادرت باستدعاء غير الضروريين من طاقم السفارة مع أسر الدبلوماسيين، والصين اتخذت الإجراء نفسه..

وهكذا.. يتحرك المشهد بأكمله نحو الحرب.. فاتورة الحرب هذه المرة باهظة ومرهقة قدرها المعهد الملكي البريطاني للدراسات الدولية بخمسين مليار دولار إذا كانت قصيرة وبكثير من ترليون دولار إذا طالت، بينما قدرها المستشار الاقتصادي للحكومة الأمريكية لورنس ليندس بين ١٠٠ و ٢٠٠ مليار دولار.

وذكر تقرير صدر عن المعهد مؤخراً وأعداه الباحث فنسنت كابل راي «أن تكاليف الاحتفاظ بالحشد العسكري الأمريكي في المنطقة والذي سيبلغ ذروته الشهر المقبل تصل إلى حدود ٣ مليارات دولار شهرياً حتى بدون قتال».

وتوقع كابل أن يؤخذ بوجهة نظر الصقور داخل الولايات المتحدة الذين يطالبون بأن تتم تغطية تكاليف الحرب من مخزون النفط العراقي نفسه باستغلاله لمدة تتراوح بين ٣٠ إلى ٥٠ عاماً لتغطية تكاليف حرب تحرير العراق من صدام عبر فرض «ضريبة تحرير» تعلنها أي حكومة عراقية يتم تشكيلها بعد إسقاطه ويوافق عليها البرلمان المنتخب!!

لقد أعدوا العدة وفق ترتيبات دقيقة.. حتى جثث الأمريكيين الذين يتوقع قتلهم داخل العراق تردد أن البنتاجون ينظر في أمر حرقها بدلاً من إعادة لها للوطن لدفنها وفق التقليد المعمول والسبب هو منع انتشار المواد الكيميائية والبيولوجية من الجثث الملوثة في أرض الوطن.

إنه حقاً الحرص على أن تكون أرض الوطن نظيفة.. والأمانة في حمايتها من نفايات تلك الحرب القذرة! ■

ليس أمامها سوى خيار مساندة الولايات المتحدة في الحرب للحفاظ على مصالحها. ويقولون إنه إضافة إلى أن تركيا عضو في حلف شمال الأطلسي وتعتمد بدرجة كبيرة على الدعم الاقتصادي والعسكري الأمريكي فإن هناك مصالح وطنية أخرى لا يمكن تجاهلها وفي مقدمتها ضرورة التعامل مع المشكلة الكردية في جنوب شرق البلاد وبالتحديد في المناطق المتاخمة للحدود مع العراق وأن هذا التعامل ينبغي أن يهدف أساساً إلى ضمان الأمن والاستقرار في المناطق التركية ذات الأغلبية الكردية. وهذا يبرر من وجهة نظرهم دخول شمال العراق في حال اندلاع الحرب بهدف الانتشار العسكري فيه بشكل يضمن عدم تأثر مناطق جنوب شرق تركيا بنتائج الحرب ومضاعفاتها أولاً ثم المساهمة في التحكم بإعادة صياغة الواقع السياسي لمناطق شمال العراق حيث الغالبية الكردية ثانياً.

في الحقيقة هناك تناقض كبير في الموقف التركي.. يبدو ذلك من خلال التصريحات العلنية الراضية مبدئياً للحرب والداعية لحل سلمي، والإجراءات العملية المؤدية إلى المساهمة الفعلية إلى جانب الولايات المتحدة في الحرب أو على الأقل إعطاء القوات الأمريكية ما تحتاجه من تسهيلات لشن الحرب. ويبدو هذا التناقض بالنسبة لبعض المراقبين داخل تركيا وخارجها متوقفاً بسبب خضوع الحكومة الحالية مثلها مثل بقية الحكومات السابقة لهيمنة وتوجيهات الجيش الذي يقوم بدور الحاكم الفعلي للبلاد حيث يكن قادته ولاه تقليدياً للغرب وللولايات المتحدة على وجه الخصوص ولا يجد هؤلاء القادة حرجاً في نسج خيوط التحالف الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني في وقت تعارض فيه غالبية المواطنين مثل هذه العلاقة القوية المتناقضة تماماً مع تاريخ تركيا وانتمائها الحضاري والديني. ويبقى أن نقول إن الحزب الحاكم في تركيا يحمل قسماً كبيراً من المسؤولية عن الموقف الحالي من الأزمة العراقية لأن حزب العدالة والتنمية ذي الخلفية الإسلامية والذي فاز بنحو ٣٦٣ مقعداً في الانتخابات العامة السابقة من أصل ٥٥٠ مقعداً يتشكل منها البرلمان مما أهله لتشكيل حكومة بمفرده، قد نجح في ضمان سماح العسكر له بالحكم بعد أن تبلورت بين قيادته والولايات المتحدة علاقة تضمن أن لا يمارس الحزب أو يدعو إلى أي أفكار وسياسات من شأنها عرقلة السياسات الأمريكية في المنطقة ومساهمة تركيا في إنجاحها.

في تركيا، فئة قليلة تدعم الحرب ضد العراق، تحت خوف وتهديد، ولو بقي القرار في يد الشعب لكان قد رفض كافة المطالبات الأمريكية خصوصاً بعد أن اكتشف الوجه الأمريكي الطامع في تصفية العراق تمهيداً لتدخلات وتغييرات أخرى في المنطقة لصالح الصهيونية.. ونتيجة الحرب المرتقبة ما زالت مجهولة، لكننا سنرى هل ستنتج أمريكا في دفن التمرد الشعبي أم أنها ستضرم نار الكراهية ضدها أكثر فأكثر؟ ■



يحمل في مضمونه خطورة كبيرة، فشمال العراق كالقنبلة الموقوتة التي يمكن أن تنفجر في أي وقت. (يجب أن يدخل الجنود الأمريكيان في المقدمة والجيش التركي سيتوغل خلفهم لمراقبة تحركاتهم من أجل المحافظة على الوحدة العراقية) هذه هي سياسة أنقرة التي لخصها رجب طيب أردوغان.

الوضع الاقتصادي

ولا تزال تركيا تعاني من الأزمة الاقتصادية التي عصفت بها في التاسع عشر من فبراير عام ٢٠٠١ على الرغم من حالة الاستقرار التي شهدتها في الفترة الأخيرة، ويرجع ذلك إلى تلبد غيوم الحرب التي بدأت تلقي بظلالها على البلاد. ففي إسطنبول المدينة التجارية التي تحتضن أكثر من ١٠ ملايين نسمة تكاد الحركة التجارية تتوقف بسبب تزايد احتمالات توجيه ضربة عسكرية ضد العراق. وتعارض نسبة كبيرة من الشعب التركي الحرب ويبدى البعض استغرابهم من موافقة البرلمان والحكومة في السابع من الشهر الجاري على السماح للولايات المتحدة بتجديد وتطوير بعض الموانئ البحرية والقواعد الجوية في البلاد حتى تكون جاهزة لاستخدامها في الحرب على العراق. كما يرى قسم كبير من الشعب التركي أنه ليس في مصلحة تركيا أن تؤيد هذه الحرب التي أن وقعت فإن أضرارها على تركيا ستكون أكبر من أي فائدة قد يحلم بها البعض. المحللون السياسيون يعتقدون أن هناك بدائل واقعية كثيرة متوفرة أمام الحكومة التركية في إشارة إلى تصريح رئيس الحكومة والذي قال فيه إن تركيا

المشترك مع أمريكا.

- مفهوم الشرعية المشتركة: يجب إسناد مسألة توغل الجيش التركي مع الجيش الأمريكي في شمال العراق إلى مفهوم مشترك بين أنقرة وواشنطن، عندها فقط فإن توغل الجيش التركي سيكتسب المشروعية الدولية.

لقد دخل الأكراد في حرب الخليج الثانية إلى منطقة كركوك وحرقوا بعض المباني والعقارات ووقفوا ضد التركمان هناك، وعندما هاجمهم صدام اضطروا للجوء إلى إيران. وبما أن صدام هو المستهدف هذه المرة، فمن سيحمي كركوك ونفطها؟ وإذا رفضت تركيا التدخل، فإن أمريكا قد تعرض الأكراد لدخول كركوك من أجل استفزاز صدام وحشره في الزاوية. وما السبيل للحيلولة دون ذلك؟ حزب الشعب الجمهوري المعارض يريد من تركيا أن تدخل لوحدها إلى شمال العراق! لكن بغض النظر عن الاشتباكات المحتملة مع الأكراد، فإن تركيا بذلك ستفتح جبهة أخرى من المعارضة الإقليمية، وعندها ستكون في وضع لا تحسد عليه إذا حارب الأكراد والعرب والسريانيون في وقت واحد ضدها، لهذا فإن الحل الوحيد أمامها هو أن تدخل في التحالف الأمريكي لتفادي هذه المشكلة. والآن، فإن الخطوة الحكومية الأولى هي في انتزاع قرار برلماني باستصدار قرار السماح بإرسال القوات التركية إلى الخارج وفتح المجال أمام الجنود الأجانب للمرور من أراضيها إلى العراق. مجلس الأمن القومي أوصى الحكومة بالموافقة على الطلبات الأمريكية وفي الحقيقة هذا ما ستفعله الحكومة لأن دخول الجيش التركي وحده إلى شمال العراق

لم يكن الموقف الألماني الفرنسي المشترك المعارض لواشنطن ولندن على صعيد الحرب ضد العراق مفاجئاً، إلا أن لم يتابع تطوّر العلاقات الأمريكية - الأوروبية في اتجاه تناقض متزايد نوعاً وكماً منذ سقوط الشيوعية ومعسكرها الشرقي. إلا أن الموقف الذي أعلن بقوة على هامش الاحتفال بالذكرى السنوية الأربعين لمعاهدة الصداقة الفرنسية - الألمانية (١٩٦٣م) بعد علاقات اقتتال ونزاعات متوالية لقرون عدة، يعتبر نقلة نوعية يمكن أن تنبني عليها نتائج بعيدة المدى في نطاق «الصراع الدولي» المتواصل على رسم خريطة المستقبل العالمية، وليس على صعيد قضية العراق وما يتبع لها فقط.

نبيل شبيب

nc@midadulqalam.net
www.midadulqalam.net

نحن نرى عدم صحة توقعات تتردد في الوقت الحاضر بصورة تلفت النظر، وكأنما يريد أصحابها تثبيت تصوراتهم القائلة باستحالة التمرد على الإرادة الأمريكية، وهي توقعات تدور في محاورين:

- المحور الأول يقول: إن فرنسا سبق وعارضت المواقف الأمريكية مراراً، ثم نكصت على عقبيه في اللحظات الأخيرة، لا سيما في حالة حرب تريد ألا تخسر المشاركة في «حصد غنائمها» فكيف إذا كانت الغنيمة الأكبر هنا هي النفط الخام في منطقة الخليج. بينما يميل أغلب المحللين الأوروبيين إلى القول إن موقف فرنسا سيثبت في قضية العراق، لأنها لم تكن في أي مرحلة سابقة أقرب منها اليوم إلى تحقيقها غايتها القديمة الجديدة، أن ترسخ دعائم سياسة أوروبية متميزة خارج نطاق الهيمنة الأمريكية.

- والمحور الثاني يدور حول القول إن هذا الموقف الثنائي ليس موقفاً أوروبياً، لا سيما في غياب بريطانيا، وسيضمحل مفعوله تدريجياً، وهي أقوال تغفل عن حقيقة أن المحور الفرنسي - الألماني كان طوال أربعين عاماً مضت المحور المحرك للمسيرة الأوروبية، وأنه لم يتفق البلدان مرة على خط مشترك، إلا وأصبح خطأ أوروبياً جامعاً، أجلاً أو عاجلاً..

ولأن الموقف لا يتوقع له الاضمحلال كان مصدر إزعاج شديد وعلني في واشنطن ولندن، وصل إلى مستوى عبر عنه وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد بقوله: إن هذا موقف «يمثل أوروبا القديمة»، وهو تعبير ينطوي على معنى مزدوج،

يمكن حمله على أن (شرق أوروبا) - وفيه دول انضمت أو على وشك الانضمام إلى المنظومة الغربية - بات يمثل أوروبا الجديدة، بينما يمكن حمل الكلمة نفسها على محمل التعريض بأوروبا ما قبل الحرب العالمية الثانية، عندما كانت النازية تسيطر على ألمانيا ومن خلالها على أوروبا. ويبدو أن هذا ما فهمه الألمان على الأقل، مما دفع حتى المعارضة الألمانية التي تنكر على حكومتها سياستها الحالية تجاه واشنطن، إلى إنكار أن يصل الرد الأمريكي إلى هذا المستوى. بل تظهر درجة الغضب أيضاً في أن بعض الساسة الأمريكيين، كالناطق باسم الخارجية فلايشر بات يذكر الموقف الفرنسي ويتنبأ بتغييره، ويشير إلى ألمانيا بتعبير «وتوجد دولة أخرى» وهو أسلوب من أشد الأساليب الدبلوماسية تعبيراً عن الانزعاج.

الواقع أن الأمريكيين يدركون أن المعارضة الألمانية - الفرنسية لن تترك أثرها على الأوروبيين بوصفهم يشكلون «الاتحاد الأوروبي» فحسب، إنما تترك أثرها الأهم على حلف شمال الأطلسي، الذي كانت واشنطن تعول أهمية كبيرة على أن يقف - ولو من الناحية الشكلية - موقف المساند لقرار الحرب إذا ما صدر القرار خارج نطاق مجلس الأمن الدولي، كما كان في حالة الهجوم على «صربيا» بحجة تحرير كوسوفو آنذاك.

وكان واضحاً أن أول لقاء للحلف على مستوى المندوبين في بروكسل عقب الموقف الألماني - الفرنسي مباشرة، انطوى على خلافات شديدة، جعلت الأمين العام للحلف روبرتسون مضطراً إلى الإعلان عن وجودها، وإن تجنب تحديد نوعيتها. ولا يفصل المحللون الأوروبيون بين ذلك وبين قرار روبرتسون (البريطاني الجنسية) أنه ينوي اعتزال منصبه مع نهاية عام ٢٠٠٣م، وهو ما يعتبر بدوره تطوراً مفاجئاً آخر يضاعف الضغوط المتزايدة على رئيس الوزراء البريطاني توني بليز، بعد أن صار يوصف داخل بلده، ومن جانب بعض أصدقائه الحزبيين بأنه يمارس «سياسة تبعية» وليس سياسة تحالف وتعاون تجاه واشنطن.

الورقة العراقية

في العلاقات الأطلسية

لا يصح بالمقابل تصوير الموقف الفرنسي - الألماني وكأنه موقف يدافع عن العراق، بغض النظر هل المقصود: النظام أو الشعب..

- فمن جهة.. لا تتردد الصحف الأوروبية نفسها في القول إنه لا ينبغي تصوير الأمريكيين عشاق حرب والأوروبيين عشاق سلام، فهؤلاء أيضاً خاضوا وعلى استعداد لخوض الحروب لتحقيق أهداف اقتصادية.

- ومن جهة ثانية لا يوجد خلاف بين الأوروبيين والأمريكيين، وكذلك الروس والصينيين من حيث الرغبة في «احتكار أسلحة الدمار الشامل» والحيلولة دون انتشارها في البلدان



قضية العراق تعمق الخلاف بين الحلفاء

أبعاد الموقف الألماني - الفرنسي المعارض للحرب.. وهل يقود إلى طلاق أطلسي؟

العربية والإسلامية خاصة وهو العنوان المرفوع حالياً لتبرير الحرب ضد العراق.. وكانت باكستان حالة استثنائية صنعتها ظروف الحرب الباردة.

إنما تظهر خلفيات موقع القضية العراقية في العلاقات الأمريكية - الأوروبية، باعتبار انتشار الاعتقاد بين غالبية المفكرين والساسة الأوروبيين، أن الحرب المحتملة، ليست سوى «وسيلة» يريد صانع القرار الأمريكي من خلالها تحقيق أهداف عديدة، أهمها تعزيز انتشار الهيمنة الأمريكية عالمياً. وهنا النقطة الرئيسة التي دارت وتدور حولها النزاعات المتزايدة بين حلفاء الأمم منذ اضمحلال العدو الشيوعي المشترك سابقاً. ولا يعني ذلك أن السياسات الأمريكية لم تكن تتطلع إلى الهيمنة من قبل، إنما اختلف الأمر من زاويتين:

١ - أن الأوروبيين كانوا في حاجة إلى المظلة النووية الأمريكية الواقية، فلم تصل اعتراضاتهم إلى مستوى العلن فضلاً عن المواجهة.

٢ - أن الهيمنة الأمريكية كانت في تلك الفترة تنطوي في حصيلتها على الهيمنة الغربية المشتركة بما في ذلك الأوروبية، لا سيما على الصعيد الاقتصادي، فقد كانت «قوة أوروبا» في حقبة الحرب الباردة جزءاً من قوة المعسكر الغربي المنسجمة مع الصيغة السياسية الأمريكية على الصعيد الدولي. أما الآن فقد خطت الولايات المتحدة خطوات عدة تؤكد أنها تتحرك لصالح هيمنتها الانفرادية، ولا تتجاوز مصالحها حلفاءها السابقين فحسب، بل تتصرف بما يمكن أن يشكل خطراً مستقبلياً عليهم، كما هو الحال مع مشروع الدرع

الصاروخي المشترك، الذي لا يعني توسيع نطاق الهوة العسكرية الفاصلة بين الجانبين فحسب، وإنما تعزيز الهوة «الثقنية» أيضاً، مع ما يترتب على ذلك من آثار اقتصادية بعيدة المدى.

ومن هنا يأتي الموقف الألماني - الفرنسي الأخير بمثابة خطوة تالية لخطوات سبقتها، وكانت تقتزن غالباً بتحريك أمريكي يزيد من عمق الخلافات، كما حصل أثناء حرب حلف شمال الأطلسي حول كوسوفا، عندما امتنعت القيادات الأمريكية عن وضع صور الأقمار الصناعية التابعة لها تحت تصرف حلفائها فكانوا يتحركون في ساحة المعركة دون أن يتوافر لديهم قسط من المعلومات عن قوات الجبهة الأخرى مما هو متوافر لدى «حلفائهم» الأمريكيين، وهو ما جاء الرد عليه من جانب فرنسا وألمانيا آنذاك، بقرار إطلاق أقمار صناعية أوروبية للمراقبة، والقرار المتخذ عبر الاتحاد الأوروبي للإسراع بتشكيل قوة عسكرية أوروبية مستقلة عن الأمريكيين، بعد التلذذ السابق في توسيع نطاق النواة الأولى لهذه الفرقة، والتي تم تشكيلها عقب انتهاء الحرب الباردة مباشرة.

الورقة العراقية تبدو في نطاق هذا التطور للعلاقات الأوروبية - الأمريكية، فرصة مواتية للمضي على طريق التمييز الأمني والسياسي الأوروبي عن الولايات المتحدة، سواء وقعت الحرب بمعارضة أوروبية، أم أمكن منع وقوعها.

تأييد شعبي وظروف دولية ملانمة

إذا كانت الفترة التالية مباشرة لتفجيرات نيويورك وواشنطن قد أعطت «التضامن الأوروبي مع الأمريكيين» صورة الواجب المفروض، فالواقع أن هذه الصورة بدأت بالتبدل بعد ثلاثة شهور فقط، وكانت نقطة البداية لذلك في منتدى ميونيخ للشؤون الأمنية الدولية في مطلع عام ٢٠٠٢م، عندما طرح الطرف الأمريكي المشارك فيه «العراق» هدفاً تالياً فيما يسميه الحرب ضد الإرهاب، وسرعان ما برزت المعارضة الألمانية خاصة والأوروبية عامة لهذا الطرح، أثناء المنتدى الذي لا يتخذ قرارات قدر ما يرسخ الأرضية الفكرية - السياسية لاتخاذ القرارات لاحقاً. ولهذا أيضاً لا يمكن اعتبار «المعركة الانتخابية في ألمانيا» هي السبب قدر ما ينبغي اعتبارها «الفرصة المناسبة» التي اتخذها المستشار الألماني جيرهارد شرويدر للارتفاع بمستوى المعارضة الألمانية، من مستوى تصريحات متفرقة وتصورات عامة، إلى مستوى اتخاذ قرار، برفض الحرب، ورفض المشاركة فيها إذا نشبت، بصورة قاطعة.

ومع بدء الحشود العسكرية وتصعيد الحملة السياسية الأمريكية، بدأت تظهر معالم خلاف «جزئي» بين برلين وباريس حول «الأسلوب» الأجدى لمعارضة الحرب، وليس حول الموقف بحد ذاته، والسبب الرئيس هو ما يترتب على

فرنسا من مسؤولية إضافية على الصعيد السياسي بحكم عضويتها الدائمة في مجلس الأمن، وهذا ما بقي تأثيره حتى صدور الموقف الأخير الصادر عن الجانبين بوضوح أكبر، إذ كان التباين «الطفيف» ما بين تأكيد ألمانيا عزمها عدم الموافقة على قرار ما من جانب مجلس الأمن قد يسمح بالحرب، وبين إبقاء فرنسا مسألة التصويت على القرار المحتمل مفتوحة.

والواقع أن الموقف الألماني المبكر نسبياً كشف عن عنصر آخر ازدادت أهميته في الأسابيع الماضية، وهو أن معارضة الحرب - كما يقول مؤيدو هذا الموقف ومعارضوه على السواء - أكسب الحكومة الألمانية مزيداً من أصوات الناخبين، ممّا سلط الأضواء على أن الشعوب الغربية عموماً تعارض الحرب، وقد بدأت بالفعل عمليات استطلاع الرأي تتوالى في الكشف عن أن الغالبية الأكبر من الرأي العام، في ألمانيا وسواها من الدول الأوروبية، تعارض الحرب ضد العراق من حيث الأساس، كما بدأ ذلك يظهر في الولايات المتحدة بنسب وصلت إلى ٨٠٪ إذا كانت الحرب دون قرار من مجلس الأمن الدولي، وإلى نحو النصف إذا صدر قرار بهذا الصدد.

ويعتبر كثير من المحللين الأوروبيين أن فرنسا بصورة خاصة استقادت من موقف الرأي العام لتقوم بتحريك دبلوماسي يرقى إلى درجة «ضربة معلم» تجاه واشنطن، فاستناداً إلى حقوق رئاستها لمجلس الأمن الدولي في يناير (تليها ألمانيا في الشهر التالي) لم تكن تستطيع طرح قضية العراق قبل تقديم تقرير المفتشين الدوليين الذي كاد يتحول إلى «إشارة زمنية لبدء الحرب» وفق الرغبات الأمريكية، فدعت إلى اجتماع للمجلس على مستوى وزراء الخارجية، تحت عنوان «مكافحة الإرهاب»، وكما كان متوقفاً تحول الاجتماع إلى مظاهرة سياسية على أعلى المستويات لإبراز انفراد واشنطن ولندن بالدعوة إلى الحرب على مستوى مجلس الأمن الدولي، ثم أعقب ذلك طلب فرنسا استمرار عمليات التفتيش شهرين آخرين، ممّا لا يعتبر «مطلباً كبيراً» بالمقارنة مع ما تعنيه الحرب، وبالتالي ما يجعل رفضه أمريكياً نوعاً من التعنت. ويبدو أن هذا ما تركّز عليه الاتصالات الألمانية والفرنسية الراهنة مع موسكو وكيين، فما يدرك الأطراف المعنية، أن هذه الفترة لا تعني مجرد تأجيل الحرب، فحلول الصيف قبل بدء المعارك، يعني احتمال الإحجام عن خوضها، بينما يتحول تأجيلها إلى ما بعد فترة الصيف إلى عبء مالي ضخم على الولايات المتحدة وبريطانيا بعد أن اكتمل حشد القوات نسبياً في منطقة الخليج. لقد حوكت فرنسا ساحة الصراع «الدولية» بذلك إلى ساحة صراع بين الإدارة الأمريكية والرأي العام الأمريكي نفسه، مع إدراك أن المعركة بصورة مماثلة باتت خاسرة على مستوى بريطانيا منذ الآن. ■



أوروبا.. بين مصالحها والغارة المرتقبة على العراق

يحيى أبوزكريا



في نظر الخبراء الغربيين فإن الموافقة المطلقة على ما تزمع واشنطن القيام به في العراق يكرس سابقة خطيرة في العلاقات الدولية ويجعل من الحرب أساساً في معالجة الأزمات الدولية الساخنة ويشكل خرقاً واضحاً للداستاتير والقوانين الأوروبية التي ركيزتها احترام حقوق الإنسان، فيما الحرب دليل بارز وجلي على انتهاك حقوق الإنسان باعتبارها تشكل انتهاكاً للروح البشرية.

بالإضافة إلى ذلك فإن العواصم الغربية تعتبر أن موافقتها المطلقة على الغارة الأمريكية على العراق من شأنها أن تعرض علاقاتها بالعالم العربي والإسلامي بشقيه الرسمي والشعبي للخطر الشديد، فمن شأن احتلال أمريكا للعراق أن يؤدي إلى فقدان أوروبا للأسواق العربية والإسلامية باعتبار أن واشنطن تريد الغنمة برمتها وهي لن تكتفي بالعراق بل إن مشروعها أبعد من العراق كما تقول بعض الدوائر الإستراتيجية الغربية. وأوروبا التي تعتبر نفسها حلقة وصل بين العالم العربي وبقية دول العالم في الكتلة الغربية وغيرها لن تبقى كذلك بعد الحرب، خصوصاً وأن تقارير من العالم العربي تشير إلى أنه حتى الدول الموافقة على المشروع الأمريكي في العراق قد تغير موقفها تحت ضغط الشارع، مع بداية حصد رؤوس الأبرياء من المدنيين.

وتتخوف العواصم الغربية إن هي أبدت موافقة مطلقة على الغارة الأمريكية أن تصبح مثل أمريكا في العالم العربي: مهددة المصالح جملة وتفصيلاً، وبالإضافة إلى ذلك فإن الخريطة الأوروبية الغربية تضم أكثر من ١٥ مليوناً من العرب والمسلمين أغلبهم يتمتعون بالمواطنة الأوروبية ويحق لهم المشاركة في الحياة السياسية بما في ذلك التصويت في الانتخابات العامة، وقد تنعكس التطورات في العراق على سيكولوجية بعض المهاجرين الذين قد يلجؤون إلى ما من شأنه المساس بالأمن، كما أن جماعات اليسار والشبيبة الغربية المعارضة للرأسمالية والعولة الأمريكية قد تنغمم الفرصة للقيام بأعمال عنف هنا وهناك. ومع تزايد موجة العداء للامركة فإن الخوف قائم من تطورات عكسية على الأوضاع بشكل عام.

وللإشارة فإنه منذ بداية الترتيبات الأمريكية للغارة على العراق ارتفع سقف معارضة النخبة الغربية السياسية والثقافية لأي عمل عسكري

وحتى رئيس الوزراء توني بلير الذي اعتبرته الصحافة الشعبية البريطانية «وزير خارجية أمريكا بامتياز» بدأ يعيد حساباته ويطلب بإعطاء فرصة لفرق التفتيش، وحسب بعض الخبراء الغربيين فإن بلير لم يتمكن من إقناع أي عاصمة غربية بصدقية التوجهات الأمريكية الأمر الذي جعله وبلاده معلقان بين مشيخته الأوروبية والحبل السري الذي يربطه بواشنطن.

ويذهب بعض الخبراء الغربيين إلى القول بأن أوروبا تخضع لمنطقات براجماتية خالصة فهي تبدي اعتراضها الظاهري على الغارة الأمريكية على العراق، فيما تدرس بروية تداعيات الموقف فإذا رجحت الكفة لصالح واشنطن مالت إلى ولية نعمتها السابقة، وإذا لم تحكم واشنطن أطراف اللعبة العسكرية التي تتسم بكثير من المغامرة لا تكون أوروبا قد خسرت الكثير بل تكون مؤسساتها الإستراتيجية والأمنية قد أصابت في رؤيتها استناداً إلى الأبعاد المحلية على صعيد الداخل الأوروبي وإلى الأبعاد الدولية على صعيد تطورات الموقف في العالم العربي والإسلامي.

ولأن ملفاً من هذا القبيل كثير التشعبات والتفرعات والتداعيات أيضاً تشهد الكواليس الأوروبية تنسيقاً على أكثر من صعيد وفي كل المستويات لضبط المواقف ساعة بداية الغارة الأمريكية على العراق التي ستضيف أعباء جديدة وخطيرة ليس إلى الدبلوماسية الأوروبية فحسب بل إلى المؤسسات الأمنية التي مازالت تعيش هاجس تداعيات الحادي عشر من أيلول وتوابعها ■

أمريكي في العراق وغيره، وفي الأفق مظاهرات بالجملة في العديد من العواصم الغربية، كما أن معظم الصحف الغربية باتت تبرز تصريحات السويدي هانس بليكس رئيس المفتشين الأميين في العراق من أن فرق التفتيش لم تعثر على شيء في العراق، وأن هذه الفرق في حاجة إلى وقت إضافي لإكمال عملها، وكثيراً ما تلجأ صحف أوروبية إلى معارضة المشاريع الأمريكية بطريقة غير مباشرة من قبيل نشر عناوين عريضة تصيب في الصميم المبررات التي تبني عليها واشنطن سياستها.

وقد ركزت الصحف النرويجية على تصريحات بليكس المكلف بالتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل في العراق والذي يقول فيها إن فرق التفتيش لم تعثر على أسلحة دمار شامل، ومعنى ذلك ضرورة وقف مشروع الحرب الأمريكية على العراق.

وإذا كانت بعض العواصم الغربية قد حسمت موقفها بقوة وأعلنت صراحة أنها لن تشارك أمريكا في حربها ضد العراق، فإن بعض الدول خائفة من عدم جني أي غنيمة في حال لم توفد قواتها العسكرية إلى العراق وهي الآن بصدد الموازنة بين حجم الغنائم وحجم الخسائر بناء على ما ذكرنا في البداية. وعلى الرغم من حرص العواصم الغربية على علاقاتها الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية بواشنطن إلا أنها في المسألة العراقية بدأت تجهر بما لا يرضي العاصمة الأمريكية.

هل يحضر فخامة الجنرال فرانكس مؤتمرات القمة العربية؟

د. حمزة زوبع



سؤال افتراضي، لكن لم لا، ففرضيات اليوم حقائق الغد.

سؤالي الافتراضي قد يحدث غداً أو بعد غد، صحيح أنه قد يبادر البعض بالاعتراض والقول بأن ذلك مستحيل وأنه خرق لنظام جامعة الدول العربية الأساسي، إلا أن ذلك كله يمكن أن يتغير ويتبدل تماماً كما تتغير بين عشية وضحاها أشياء كثيرة في عالمنا العربي المغلوب على أمره.

على فرضية قيام الولايات المتحدة بغزو العراق فإن الجنرال تومي فرانكس مرشح لاعتماده حاكماً عسكرياً (ديمقراطياً) للعراق بعد الغزو، وفقاً لما نشرته مؤخراً صحيفة كريستيان ساينس مونتور الأمريكية.

وحيث إن «الفترة الانتقالية» ستدوم لسنوات وحيث إن القمة العربية تعقد بشكل دوري كل عام، فمن سيمثل العراق في «القمة» وبعد تعيين الأخ الجنرال تومي فرانكس رئيساً مؤقتاً لدولة العراق الشقيقة، هل سيدعى فخامته لحضور القمة؟

هذه بعض الاحتمالات

الاحتمال الأول: أن ترفض الأمانة العامة للجامعة دعوة الجنرال باعتباره حاكماً مؤقتاً أو غير منتخب، وساعتها سيقوم فرانكس بإجراء استفتاء شعبي في أمريكا لأخذ رأي الشعب الأمريكي الشقيق في حكم الجنرال الديمقراطي.

أو يوجه الرئيس الأمريكي خطاباً للقادة العرب يذكرهم فيه بأن أكثرهم لم يأت بإرادة شعبه فلماذا الكيل بمكيالين مع فرانكس؟ لأنه أمريكي؟

وربما - يقوم الأمريكان بتوزيع نشرة إعلانية أو إعلامية أو عبر مقال ينشر في نيويورك تايمز - يكتبه توماس فريدمان - أو واشنطن بوست لإثبات أن والدة فرانكس تنتمي لأصول عربية - وخصوصاً عراقية - وأن والدها فر من «الحكم البائد» ليستقر به المطاف في أمريكا ومعه ابنته الوحيدة التي تزوجت من أحد الضباط الصغار وأنجبت فرانكس، وسيثبت الأمريكان صحة قولهم من خلال الأدلة التالية:

- شهادة ميلاد لوالدة تومي فرانكس تثبت أنها عربية مائة بالمائة.

- أدلة صوتية لتومي وهو يقول باللغة العربية وهو صغير (أبوي أبوي.. أخوي يضربني)، إضافة إلى أدلة جديدة له وهو يتحدث العربية



تومي فرانكس

ويقول مثلاً (حياكم الله، الإراك في إيوني)

- إعلان تلفزيوني لتومي فرانكس يتم بثه في بعض الفضائيات العربية وهو يتحدث بالعربية عن العروبة (أنا اسمي تومي أنتوان هبيب فرانكس، الماما بتاني من أصول أربية ومن الإراك تهديداً، وأنا أنرف كثير عن بلاد الرافدين وأهترم جداً شعب الإراك وأتشهد بالنمل مع الدول الشكيكة في الجامعة الأربية)

الاحتمال الثاني: ربما لا تقدم الولايات المتحدة كل هذه التبريرات وتنتظر الأدلة التي سيقدمها القادة العرب ويمكن ساعتها أن يحدث ما يلي:

- يدعى فرانكس إلى بعض العواصم العربية الكبرى ويستقبل استقبال الرؤساء، وتقوم الصحف العربية الرسمية بعرض أهم نتائج اللقاء الأخوي بين الزعيمين الكبيرين.

- يحضر فرانكس قمعاً عربية مصغرة تمهيداً للعبة الكبرى.

- يتم تعديل ميثاق الجامعة لكي ينص على

حضور كل حاكم يحكم دولة عربية وليس كل حاكم عربي (من باب نبذ الطائفية والعرقية - فالتناس سواسية)

- يتم تغيير الأمين العام للجامعة عمرو موسى لأنه يقف منذ البداية موقفاً مضاداً للتوجه الرئيس في الجامعة العربية وهو ما أضر كثيراً بالجامعة وسمعتها الدولية.

الاحتمال الثالث: أن تعلن جامعة الدول العربية أن الوجود الأمريكي في العراق غير شرعي وأن فرانكس هو مندوب الاحتلال، وهذا لو حدث فستلوه خطوات منها على سبيل المثال: - تفعيل ميثاق جامعة الدول العربية خصوصاً فيما يتعلق بالدفاع المشترك.

- يلي ذلك استصدار قرار من مجلس الأمن يؤكد على شرعية الوجود الأمريكي في العراق توافق عليه الدول العربية لأنها تحترم الشرعية الدولية.

- إغلاق الجامعة العربية لأنها مصدر إزعاج دائم للأصدقاء والأصدقاء، كما أنها تستنزف أموال العرب التي يجب توجيهها للفقراء والمساكين والعاملين عليها.

الاحتمال الأخير: أن «استيقظ من نومي وأنسى حكاية تومي»، وأكف عن الأحلام والفرضيات التي قد تتسبب في مشكلات وفي تهيج الرأي العام، مما قد يعرضني لعقوبات من مجلس الأمن، منها على سبيل المثال مصادرة أفكاري وربما استصدار قرار بتفتيش دماغي ثلاث مرات يومياً... ■

د. وليام بيكر:

بوش يسمى لإقامة «إسرائيل» التوراتية.. والساسة الأمريكيون يسمون لأمركة العالم

الإسلام والعرب.. العدو البديل للغرب بدلا من الاتحاد السوفياتي

الرسمي لـ «إسرائيل»، ينطلق من إعتبارات دينية أم سياسية أم كليهما؟

○ الدعم ينطلق من كلا الاعتبارين! ذلك أن الرئيس بوش وحاشيته، الذين يدعون أنهم نصارى، يؤمنون كما أسلفت بضرورة إقامة «إسرائيل» التوراتية وإعادة بناء هيكل سليمان، ويشيرون دعابة باطلة بأن اليهود اليوم هم شعب الله المختار! كذلك فإن من مصلحة أمريكا أن تبقى إسرائيل مسلحة بأحدث الأسلحة وأن تكون الأقوى عسكرياً داخل العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط من أجل ذلك تقوم أمريكا بالتجسس وإسقاط الأنظمة في الدول العربية والإسلامية... إلخ!

● ولماذا يسمح الشعب الأمريكي على الدوام لقوى الضغط المساندة لـ «إسرائيل»، بالسيطرة على السياسة الخارجية للولايات المتحدة؟

○ مرة أخرى، أقول: السياسيون الحكوميون الأمريكيون يسبقون وراء سياسة «إسرائيل» أولاً، نظراً لاعتمادهم على دعم المنظمات اليهودية أثناء خوضهم الحملات الانتخابية. وهذا موجود منذ بدايات القرن العشرين وتزايد بشدة بعد قيام ما تسمى «الدولة اليهودية» على أرض فلسطين. قلة قليلة جداً من السياسيين يملكون الحب والانتماء لأمريكا أولاً بدلاً من «إسرائيل» ويقفون ضد الصهاينة الموالين لـ «إسرائيل» الذين يمارسون ضغطاً كبيراً ضد أولئك القلة، الكثير من الأمريكيين يعرفون هذه الحقائق لكنهم يخفون بوسائل عديدة منها وصفهم بمعاداة السامية، إذا تجرؤوا وتكلموا ضد «إسرائيل» وسياستها!

● لماذا تكيل الولايات المتحدة بمكيالين عندما تتعامل مع العراق (فيما يخص أسلحة الدمار الشامل) وكشمير والشييشان من جهة وتيمور الشرقية من جهة أخرى (فيما يخص الاستقلال)؟ ألا توجد مبادئ عالمية ثابتة تسيّر السياسة الخارجية الأمريكية؟

في الوقت الذي تتصاعد فيه موجة العداء للإسلام والطعن بشخصية الرسول محمد ﷺ، على أكثر من صعيد، في الغرب عموماً والولايات المتحدة على وجه الخصوص نجد قلة من المفكرين الأمريكيين تصدع بقول الحقيقة، التي يخشى الكثيرون الجهر بها، رغم ما يعني ذلك من خوض مواجهة غير متكافئة مع الطرف الآخر (المعادي للإسلام). من هؤلاء د. وليام بيكر رئيس مركز «مسلمون ونصاري من أجل السلام»، والذي يستغل كل فرصة متاحة للدفاع عن الإسلام وتوضيح حقائقه الناصعة للشعب الأمريكي الذي لا يعرف عن الإسلام إلا ما يتلقاه من وسائل الإعلام الخاضعة لمجملها لسيطرة اللوبي الصهيوني!! بل إنه وقف أكثر من مرة ليعلن بكل وضوح اعتذاره للمسلمين عن جرائم الحروب الصليبية!!

الموجة التقته وسالته عن مواقفه تجاه عدد من القضايا التي تشغل بال المسلمين في أمريكا وسائر بلدان عالمنا الإسلامي فكان هذا الحوار..

واشنطن: عارف المشهدي

almashhadani@yahoo.com

تعارض ذلك مع مصالح الولايات المتحدة!! (للمزيد من التفاصيل راجع كتاب: سرقة دولة).

● حسناً.. هل تعتقد أن الدعم الأمريكي

● لماذا كل هذه الصداقة بين الرئيس بوش مع رئيس الوزراء الصهيوني شارون؟ هل تعتقد أنها بسبب ضغط اللوبي الصهيوني في الكونجرس؟

○ الرئيس جورج بوش وكل الرؤساء الأمريكيين وأعضاء الكونجرس تقريباً يدعمون «إسرائيل» لعدة عوامل، منها العدد الكبير من المناصرين لإسرائيل في المواقع العليا المحيطة بالرئيس والبنّاجيون (وزارة الدفاع) وأغلب الوكالات الحكومية. كما أنه لا يمكن لأي مرشح رئاسي أن يفوز بمنصب الرئاسة دون أن يضمن الفوز بخمس ولايات تضم نسبة عالية جداً من المصوتين (لكثافتها السكانية)، وتقيم غالبية الجالية اليهودية في هذه الولايات الخمس! لذا فإن تصويتهم الجماعي لمرشح معين له أهمية كبيرة في فوزه رغم قلة نسبتهم السكانية على مستوى الولايات المتحدة بشكل عام، كما أن الجالية اليهودية تدعم مادياً وبِقوة الحملات الانتخابية للمرشحين الأكثر دعماً للسياسة الإسرائيلية.

● وماذا وراء دعم اليمين النصارى والمحافظة الجدد للسياسة «الإسرائيلية»؟

○ هؤلاء يؤمنون بأفكار خاطئة. فهم يؤمنون بأن «إسرائيل» التوراتية يجب أن تقام، وأن «هيكل سليمان» يجب أن يعاد بناؤه في القدس تمهيداً لعودة المسيح للأرض!! الكثير من هؤلاء القساوسة نشطون سياسياً ويوالون «إسرائيل» حتى لو





الغطرسة والجشع محور السياسة التي تقود بها أمريكا العالم

حث الإسلام على القيم الأخلاقية لا يروق للعلمانيين والمنحرفين والماديين الذين يخشون رواجها في المجتمع الأمريكي

النظام التعليمي في أمريكا في هبوط مستمر.. والطلاب لجهلهم الشديد بالعالم لا يمكنهم معارضة أي توجه سياسي لحكومتهم

ممتلكات. لقد كانت بطينة في القضاء على جرائم الكراهية ضد المواطنين الأمريكيين المعتنقين للإسلام، وهذا ما شجع على المزيد من العنصرية والكراهية ضد الأبرياء.

● من وجهة نظرك، هل تعتقد أن العلاقة بين الإسلام والنصرانية اليوم علاقة ائتلاف أم تصادم؟

○ نقف اليوم في مفترق طرق!! المسلمون والنصارى الذين يمثلون أكثر من نصف سكان العالم أمام خيار... إما أن يشكلوا ائتلافاً من خلال بناء جسور من التفاهم والعمل المشترك لاجتماعنا حول العالم، ومساعدة المحتاجين والأيتام والأرامل... إلخ، أو خلاف ذلك وهو التصادم، الذي إن وافق هوى السياسيين فإنه واقع بالتأكيد. لذا فإن أهم عمل لمنظمتنا (مسلمون ونصارى من أجل السلام) هو تعميق القواسم المشتركة بين الديانتين لقيادة العالم نحو السلام والتسامح. إن لم يخط القادة المسلمون والنصارى نحو السلام فإنهم سيتركون العالم لمزيد من المشكلات، وفي أغلب الأحيان لا يعرف السياسيون الله ويسعون لعالم القوة والهيمنة.

● برايك... ما أبرز المغالطات والطعون التي تروج ضد الإسلام في أمريكا وفي الغرب عموماً؟

○ سبب تأليفي كتاب (قواسم مشتركة أكثر مما تظن: الجسر بين الإسلام والنصرانية) هو بيان المغالطات والتشويهات حول الإسلام. مثل المغالطات بحق الرسول محمد ﷺ أثناء مرحلة شبابه، ووصفه بأنه يأمر بقتل غير المسلمين... إلخ وأتمنى أن يقرأ كتابي هذا كل مواطن في الغرب لتصبح نظرتهم للإسلام.

● أخيراً.. هل تؤمن أن الإسلام كدين يشكل خطراً على الولايات المتحدة؟

○ كلا.. بل أنا أتكلم بوضوح دائماً عن عظمة الإسلام وما يمكن أن يقدمه للغرب من خير مثل العودة للقيم الأخلاقية، وقيم الأسرة، والصدق في المعاملات، وإلغاء الربا، وربما ما هو أهم وهو دعوة الغربيين إلى العودة إلى الله سبحانه في كل شؤون الحياة وأن تتمثل أوامره فيما ينبغي أن تسير عليه حياتنا. ■

● بم تفسر اعتقاد العرب والمسلمين عموماً أن الحرب الأمريكية ضد ما تسميه به الإرهاب، إنما هي حرب ضد الإسلام؟

○ من الواضح للغالبية العظمى في العالم اليوم أن الإسلام أصبح مستهدفاً في الألفية الجديدة بدلاً من الشيوعية والاتحاد السوفييتي القديم. هذه السياسة معروفة للعرب والمسلمين كما نرى من خلال طلبات الولايات المتحدة بتغيير الأنظمة وبناء القواعد العسكرية ونشر قواتها المسلحة بشكل دائم خاصة في البلدان التي تنتج النفط والغاز. كما أن الإسلام يحث على القيم الأخلاقية، التي لا تروق للعلمانيين والماديين والوجوديين والسياسيين المنحرفين الذين لا يريدون لها أن تشيع في المجتمع الأمريكي.

● بعد أحداث ١١ سبتمبر، ازدادت جرائم الكراهية ضد المسلمين. هل تعتقد أن الإعلام الأمريكي كان السبب في ذلك أم بسبب ضعف السياسة الحكومية في حماية المسلمين ونشر التسامح داخل أوساط الشعب الأمريكي؟

○ كلاهما صحيح، الكراهية والتشويه والدعاية المستمرة المضادة للإسلام أظهرت دين الإسلام العظيم وكأنه شيطان!! وصف المسلمين بالاشراكر كان عاملاً على انتشار هستيريا الحرب في أمريكا. الحكومة الأمريكية كانت بطينة في حماية الجالية الأمريكية المسلمة كأفراد أو الشعب الأمريكي؟

○ الولايات المتحدة وبريطانيا حددتا أنه لتبرير تدخلهما العسكري يجب أن يكون هناك تهديد حقيقي أو متوقع لأمن وسلامة مواطنيهما، والإسلام والعرب «اختيروا» ليكونوا العدو الجديد للغرب بدلاً من الاتحاد السوفييتي السابق. «إسرائيل» ورؤوسها النووية التي تزيد على الـ ٥٠٠ رأس وأسلحتها الكيميائية، بإمكانها أن تهدد وترعب الدول العربية والإسلامية المحيطة، وهذا ما يعلم به صناع السياسة الخارجية الأمريكية. أنا حزين أن المبادئ العالمية التي تقود السياسة الخارجية الأمريكية هي الجشع والغطرسة بأن أمريكا اليوم تستطيع حكم العالم والسيطرة على مصادره دونما كبح أو تقييد من قوة عالمية أخرى، وكما قال الناطق الرسمي السابق لمجلس النواب الأمريكي: الآن.. يمكننا أمركة العالم!!

● وبم تفسر الجهل المطبق للشعب الأمريكي مقارنة بالشعوب الأخرى؟ ولماذا تظن الحكومة الأمريكية أن بمقدورها فعل كل شيء ضد الآخرين؟

○ النظام التعليمي في أمريكا في هبوط مستمر منذ سنوات، وهذا ما يفسر جهل عدد كبير من طلبة المرحلة الثانوية بما يجري في العالم من حولهم! فهم لا يعرفون شيئاً عن ثقافة وتاريخ أغلب الدول الأخرى في العالم، ويجهلهم الشديد هذا لا يمكنهم معارضة أي توجه سياسي، لأنهم لا يعرفون وأحياناً لا يعيرون أهمية لهذه التوجهات السياسية. أمريكا الآن منغلقة على نفسها.

د. وليام بيكر في سطور

والإفريقية وفي العالم العربي.
- ألف الكتب التالية:
سرقة دولة (فلسطين).
كشمير: الوادي السعيد، وادي الموت!
قواسم مشتركة أكثر مما تظن: الجسر بين الإسلام والنصرانية
- لمركزة عدة فروع في أمريكا وأوروبا وإفريقيا والبلدين والعالم العربي.

- حائز على جائزة الملك فيصل للسلام عام ١٩٩٦م.
- رشح للحصول على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٧م.
- أحد مستشاري البيت الأبيض لقضايا الإسلام والعالم الإسلامي
- ألقى أكثر من ٢٠٠ محاضرة في مختلف الجامعات الأمريكية والأوروبية

السياسة المزدوجة تجاه العراق وكوريا الشمالية

بيونج يانج تهدد بضرب أمريكا.. وواشنطن تهدد بالموقف!

أحمد كرم ماوي (*)

الدمار الشامل العراقية المزعومة لا تهدد الأراضي الأمريكية بأي حال كما تفعل الصواريخ وأسلحة الدمار الشامل الكورية الشمالية الواضح خطرها، لكن المسؤولين في إدارة الرئيس بوش يقولون إنه من المهم التعامل مع الخطر العراقي قبل وقوعه وقبل أن يصبح خطراً محدقاً كما هو الحال مع الصواريخ الكورية (!) وهو تبرير غريب لا يفسره سوى الرغبة بشن حرب على العراق بغض النظر عن

لم تحظ أزمة البرنامج النووي الكوري الشمالي بنصيبها الذي تستحقه من الاهتمام العالمي وذلك بسبب التصعيد الأمريكي لنذر الحرب المحتملة على العراق. وتبدو أزمة بيونج يانج مرشحة للتصاعد بعد انتهاء الحرب على العراق ذلك أن خطر الأسلحة النووية لكوريا الشمالية على الولايات المتحدة وحليفتيها الآسيويتين: اليابان وكوريا الجنوبية على وجه الخصوص هو خطر أكيد ومدمر خصوصاً أن واشنطن تعلم جيداً القدرات الصاروخية لكوريا الشمالية التي تستطيع الوصول، كما هو معلن، إلى البر الأمريكي فضلاً عن مناطق تجمعات القوات الأمريكية وقواعدها العسكرية الكبيرة في اليابان وكوريا الجنوبية.



وقد تبادلت كوريا الشمالية والولايات المتحدة الاتهامات بشأن الإخفاق حتى الآن في العثور على مخرج دبلوماسي لازمة نووية بدأت في أكتوبر الماضي عندما أعلن مسؤولون أمريكيون أن بيونج يانج اعترفت بامتلاكها برنامجاً للأسلحة النووية، مع أن ذلك الاعتراف لم يرق إلى مستوى الإقرار الرسمي بإنتاج هذه الأسلحة.

ثم تصاعدت الأزمة أواخر العام الماضي عندما أقدمت كوريا على طرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أراضيها وتبعته ذلك بأن أزال آلات التصوير والاختام عن منشآتها النووية ثم أعقبته بإعلان انسحابها من المعاهدة الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية، وأعلنت استئناف برامجها النووية.

وكانت بيونج يانج قد وقعت معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية في يوليو ١٩٨٥ لكنها أجلت التوقيع على اتفاق إجراءات السلامة الشامل الخاص بالوكالة الدولية للطاقة الذرية حتى يناير ١٩٩٢ على الرغم من أن الوكالة الدولية لا تمنع الدول الأعضاء سوى مهلة ١٨ شهراً للتوقيع على الاتفاق بعد توقيع معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية.

رعب أمريكي ومعايير مزدوجة

مسؤولون في كوريا الشمالية منهم الناطق باسم الخارجية هددوا بأن بلادهم قادرة على ضرب الأهداف الأمريكية في شتى أنحاء العالم، وهي قدرات لم يقلل من شأنها مدير المخابرات المركزية الأمريكية جورج تينيت حين اعترف بقدرة صواريخ كوريا النووية على ضرب مناطق الساحل الغربي الأمريكي. وجاءت التهديدات بعد

قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإحالة نزاعها مع كوريا بخصوص التفتيش على المنشآت النووية فيها، إلى مجلس الأمن الدولي. وأعلنت الدولة الشيوعية أن أي عقوبات جديدة تفرضها الأمم المتحدة عليها ستكون بمثابة إعلان حرب (!) وعلى الرغم من أن التهديد النووي لكوريا الشمالية يعتبر أكيداً ومتوقعاً باعتبار أن أحد الأسباب التي دعت الإدارة الأمريكية إلى التعجيل بإقرار نظام الدرع الصاروخي هو الخطر الذي تشكله الصواريخ الكورية الشمالية على الأراضي الأمريكية، فإن تبرير واشنطن لأسلوبها الهادئ في التعامل مع الدولة الشيوعية على عكس تعاملها مع أسلحة الدمار الشامل العراقية يبدو غريباً وتفوح منه رائحة الخوف من كوريا، ورائحة النفط العراقي. فالصواريخ وأسلحة

(*) رئيس تحرير فلسطين تايمز

www.ptimes.org

أما وزير الخارجية كولن باول فقد حملت كلمته التي القاها في مؤتمر دافوس بسويسرا الشهر الماضي نفس المضامين المزدوجة، إذ احتوت تهديداً شديداً للهبة للعراق حيث صرح بأن «الولايات المتحدة مصممة على العمل بشكل لا يسمع باستمرار الوضع الحالي، وأنه يجب نزع السلاح العراقي بطريقة أو بأخرى»، واعتبر أن النظام العراقي «رسب في امتحان الإعلان عن برنامج التسليحي» الذي سلمه إلى الأمم المتحدة في ديسمبر الماضي. وفي ما يتعلق بالآزمة مع كوريا الشمالية تغيرت لهجة باول بإعلانه أن بلاده لن تشن حرباً وأنها على استعداد لإبلاغ ذلك بوضوح لبيونج يانغ. وجدد باول استعداد الولايات المتحدة لإقامة علاقات بمستويات مختلفة مع كوريا الشمالية بمجرد أن تلتزم بواجباتها «بشكل يمكن التحقق منه» على حد تعبيره.

تطوير الصواريخ

بعد يوم واحد على إعلان حكومة كوريا انسحابها من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، هددت باستئناف تجاربها للصواريخ الباليستية التي كانت أوقفتها في سبتمبر ١٩٩٩، إذا لم تشرع الولايات المتحدة باتخاذ خطوات لتعزيز العلاقات بين البلدين على حد قولها. وأوضح السفير الكوري الشمالي لدى الصين أنه بعد إلغاء الولايات المتحدة لجميع الاتفاقيات المبرمة مع بلاده، فإن بيونج يانغ تعتقد أنه لم يعد بإمكانها الاستمرار في وقف التجارب الخاصة بإطلاق الصواريخ الباليستية من جانب واحد.

وقد لفتت كوريا انتباه العالم عام ١٩٩٨ عندما جربت لأول مرة صاروخ تابودونج-١ فوق الأجواء اليابانية، ومع ذلك أعلن الأدميرال لويل جاكوبي، مدير وكالة الاستخبارات الدفاعية الأمريكية، أن كوريا الشمالية أنتجت الصاروخ لكنها لم تجربته حتى الآن. ومن المفترض أن يتراوح مدى هذا الصاروخ بين ٣٥٠٠ و ٦٠٠٠ كيلومتر وهو ما يعني إمكانية وصوله الأراضي الأمريكية من ناحية الغرب.

وتملك كوريا الشمالية جيشاً مؤلفاً من نحو مليون رجل يمثل خامس أكبر جيش في العالم، ويتركز نحو ٧٠٪ منه في الجنوب قرب الحدود مع كوريا الجنوبية. ويملك الجيش نحو ١١ ألف قطعة مدفعية متركزة في نطاق يطول العاصمة الكورية الجنوبية سول.

وتلجأ بيونج يانغ إلى الاعتماد على نفسها إلى حد كبير في صناعتها العسكرية على الرغم من أن غالبية إنتاجها يعتبر تعديلاً أو تطويراً لأسلحة صينية أو سوفيتية سابقة مثل ناقلات الجنود المدرعة والمدفعية والذبابات الخفيفة إضافة إلى تشكيلة متنوعة من الصواريخ مثل الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات (إي-تي-٣)، وإس-٧ جريل (صاروخ سوفيتية أرض-جو)



كيم يونج إيل

بين الحالتين العراقية والكورية الشمالية معتبراً أنه على الولايات المتحدة والعالم «استخلاص العبر مما يحصل في شبه الجزيرة الكورية» ولا تسمح لتهديد أكبر من ذلك أن يزيد في العراق (!)

وفي مناسبة أخرى أعلن بوش أنه قد يعيد النظر في قراره تجميد مساعدات لكوريا الشمالية في مجالي الغذاء والوقود، إذا ما وافقت على التخلي عن برنامجها النووي. وكان بوش قد اتخذ قراره المذكور بعد طرد المفتشين الدوليين من المرافق النووية الكورية. وأضاف أنه إذا ما فعلت كوريا الشمالية ذلك، فإن واشنطن وقتها ستنتظر في إجراء محادثات جديدة، بشأن استئناف شحناتها من الغذاء والوقود.

وأوضح الرئيس الأمريكي أنه طلب من وزير خارجيته الاتصال بكوريا لطرح «مبادرة طموحة» ترمي إلى مساعدة «شعب كوريا الشمالية الذي يعاني» من خلال تزويده بالطاقة وبمساعدة غذائية.

التنازلات العراقية المقدمة، وحتى لو تطلب الأمر تلغيق الاتهامات، فإدارة بوش متلهفة على السيطرة على نفط المنطقة، ومن أجل عيون الكيان الصهيوني، تريد إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط - كما صرح بذلك كولن باول - وعلى طريقتها التي تريد.

وقد حاول الرئيس الأمريكي في الخطاب السنوي عن حالة الاتحاد آخر الشهر الماضي تبرير سياسة الكيل بمكيالين في التعامل مع كل من العراق وكوريا الشمالية حين قال «إن تهديدات مختلفة تتطلب استراتيجيات مختلفة»، وذلك في إشارة إلى استخدامه لغة دبلوماسية ناعمة مع كوريا الشمالية رغم اعترافها بامتلاك برنامج لإنتاج أسلحة نووية، واعتماده القوة في مواجهة العراق الذي ينفي حيازته أسلحة دمار شامل ولم يعثر على شيء منها المفتشون الدوليون حتى كتابة هذه السطور.

وفي مقابل كل نعوت الشر الموجهة للعراق اعتمد بوش لهجة معتدلة حيال كوريا الشمالية قائلاً إن بإمكان هذا البلد استعادة «احترام المجتمع الدولي عبر تخليه عن برنامج الأسلحة النووية». ولن يستعيد احترام العالم والرفاهية لشعبه إلا إذا تخلى عن طموحاته النووية.

وأضاف أن الولايات المتحدة تسعى مع دول في المنطقة، وهي كوريا الجنوبية واليابان والصين وروسيا - «لإيجاد حل سلمي ولتثبيت لحكومة كوريا الشمالية أن الأسلحة النووية لن تقدم لها إلا العزلة والكساد الاقتصادي واستمرار الصعوبات».

وخلص الرئيس بوش في خطابه إلى أن ربط



المتحدة أوقفت تسليم الوقود الثقيل الذي تشتهد الحاجة إليه في فصل الشتاء. وتعيش كوريا الشمالية واحداً من أشد فصول الشتاء برودة وقسوة في تاريخها حيث تجمدت مياه نهر تادونغ ووصلت درجة الحرارة إلى ٢١ درجة مئوية تحت الصفر. ويبدو أن كوريا الشمالية مقدمة على مجاعة جديدة بعد أن ذهبت دعوات الأمم المتحدة للمجتمع الدولي بمساعدتها ادراج الرياح. وذلك بعد أن بدأت تتعافى من المجاعة التي أهدت بها أواخر العقد الماضي. ويقول برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة إن مخزونه من الغذاء في كوريا الشمالية سينضب خلال أسابيع.

السياسة الأمريكية لاحتواء بيونج يانج

في عهد الرئيس الأمريكي السابق كلينتون، حاولت الإدارة الأمريكية احتواء كوريا الشمالية عن طريق العمل الدبلوماسي المكثف ومن خلال زيارات الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر لبيونج يانج والمحادثات التي جرت بين الجانبين في جنيف والتي أثمرت في ٢١ أكتوبر ١٩٩٤ عن توقيع اتفاق مبادئ لحل الأزمة النووية. وتضمن الاتفاق النقاط التالية:

- توافق كوريا الشمالية على تجميد برنامجها النووي الحالي وإخضاعه لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

- يوافق الطرفان على التعاون على أجل استبدال مفاعلات كوريا الشمالية الحالية بمنشآت تعمل بالماء الخفيف لإنتاج الطاقة الكهربائية ويقوم كونسورتيوم دولي بتمويلها.

- تعمل الولايات المتحدة وكوريا الشمالية معاً من أجل تخزين الوقود المستنفد من المفاعل الذي يعمل بطاقة ٥ ميجاوات والتخلص منه بطريقة آمنة لا تتضمن إعادة معالجتها في كوريا.

- يتفق الطرفان على العمل من أجل تطبيع كامل للعلاقات السياسية والاقتصادية بينهما.

- يعمل الطرفان من أجل تحقيق السلام والأمن في شبه الجزيرة الكورية وجعلها منطقة خالية من الأسلحة النووية.

- يوافق الطرفان على العمل من أجل تعزيز النظام الدولي للحد من انتشار الأسلحة النووية.

ووفقاً للاتفاق أعلاه استجابت الحكومة الأمريكية في يناير ١٩٩٥ لقرار كوريا تجميد برنامجها النووي والتعاون مع الولايات المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية بأن خففت من العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها وقررت بعدها تزويد كوريا بشحنات من البترول.

ومن الواضح أن الإدارة الأمريكية الحالية لا تريد تصعيد الموقف مع كوريا الشمالية. فبلد شيوعي عقائدي يمتلك أسلحة دمار شامل تصل في مداها إلى عمق الأراضي الأمريكية يمكن أن يضرب ضربة قاصمة إن وصل الجوع والحصار فيه إلى نقطة اليأس، وهي نقطة يقترب نظام بيونج يانج منها بسرعة، فهل يفعلها الرفيق كيم يونج الصغير؟ كل شيء جائز. ■

الواضح أن واشنطن لا تريد تصعيد الموقف.. فبلد شيوعي عقائدي يمتلك أسلحة دمار شامل يمكن أن تصل إلى عمق الأراضي الأمريكية يستطيع أن يضرب ضربة قاصمة

النووية في جامعة كيم إيل سونغ ثم أنشأت موسكو عام ١٩٦٢ مفاعل أبحاث نووية قرب العاصمة بطاقة ٢ كيلوات، ويعتقد أنه بدأ العمل عام ١٩٦٧، وهو المفاعل الذي أصبح تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام ١٩٧٧ وقد زادت طاقة المفاعل بعد ذلك وأصبحت ٨ كيلوات.

في أواسط السبعينيات بدأت كوريا تطوير قدراتها النووية وبدأت عام ١٩٨٠ في بناء مفاعل نووي في منطقة يونج بيونج بطاقة ٢٠ ميجاوات بغرض إنتاج البلوتونيوم وبدأ المفاعل عمله في عام ١٩٨٧ لكن بيونج يانج لا تعترف بوجوده رسمياً حتى الآن. وتشير المعلومات التي تقول واشنطن إن أقمارها الصناعية رصدتها إلى وجود مزيد من المنشآت النووية منذ عام ١٩٨٩، وهي منشآت تعطي كوريا القدرة الكاملة على إنتاج الأسلحة النووية مثل موقع للتجارب النووية ومفاعل ثالث بطاقة تتراوح بين ٥٠ و ٢٠٠ ميجاوات. وتزعم مصادر كورية جنوبية أن هذه المنشآت جميعها يمكن أن تعطي بيونج يانج قدرة على إنتاج كميات من البلوتونيوم تكفي لصنع قنبلتين إلى أربع قنابل نووية في العام الواحد كل منها بقوة تفجيرية تبلغ ٢٠ كيلوطن.

وقد هدد دبلوماسي كوري شمالي الشهر الماضي بأن مفاعل يونج بيونج النووي الذي سبب ثورات متزايدة مع الولايات المتحدة سيصبح جاهزاً للتشغيل في غضون أسابيع وليس بضعة أشهر.

وكانت كوريا الشمالية قد هددت في أواخر العام الماضي بإعادة تشغيل المفاعل النووي القادر على إنتاج بلوتونيوم من الدرجة المستخدمة في صناعة الأسلحة النووية. كما أعلن سفير كوريا الشمالية في فيينا كيم غوانغ سوب أن بيونج يانج مستعدة للسماح للولايات المتحدة بالتحقق مما إذا كانت تصنع أسلحة نووية، في حال تخلت واشنطن عن سياستها تجاه بلاده.

وقال في مؤتمر صحفي بالعاصمة النمساوية إنه إذا تخلت الولايات المتحدة عن سياستها «المعادية الهادفة إلى قمع جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ووضعت حداً لتهديدها النووي ضدها»، فإن بيونج يانج يمكن أن تثبت عبر تحقيق مستقل أنها لا تصنع أسلحة نووية.

وحول استعجال بلاده إعادة تشغيل مفاعل يونج بيونج، برر السفير ذلك بالنقص الخطير في الطاقة الذي تشهده البلاد. وأشار إلى أن الولايات

وصورايخ سكود أرض-أرض. وفي بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي كان في كوريا الشمالية ١٣٤ مصنع أسلحة غابيتها مخفية تحت الأرض تنتج أسلحة برية وذخيرة وعربات مدرعة وسفنًا حربية وقطع غيار طائرات وصورايخ وأجهزة إلكترونية وربما أسلحة كيميائية. ويعتقد أن كوريا الشمالية قادرة على إنتاج أسلحة كيميائية وإطلاقها بواسطة صورايخ سكود أو فروغ، وقذائف المدفعية المختلفة. وتشير المعلومات الاستخبارية الأمريكية إلى وجود ثمانية مصانع قادرة على إنتاج أسلحة كيميائية وثلاث مؤسسات بحثية لتطوير هذه الأسلحة. كما قدرت نفس المصادر امتلاك كوريا الشمالية حتى أواخر الثمانينيات لحوالي ٢٥٠ طناً من الأسلحة الكيميائية التي تشتمل على غاز الأعصاب والغازات الخائفة الأخرى.

ويعتقد أن كوريا الشمالية طورت صورايخ سكود-ب السوفيتية في مصنع قريب من العاصمة. وتدعي المعلومات الأمريكية أن كوريا حصلت على تلك الصورايخ من مصر في بداية السبعينيات عندما بدأ تعاون بين مصر وكوريا الشمالية في المجال العسكري عام ١٩٧٣ وأجرت كوريا الشمالية أول اختبار على صاروخ سكود-ب المحلي الصنع عام ١٩٨٤ وبدأت إنتاج تلك الصورايخ عام ١٩٨٧ عن طريق استثمارات مالية من إيران حسب زعم المصادر الاستخبارية الأمريكية وقد زودت الدولة الشيوعية إيران بعدد كبير منها لاستخدامها في الحرب العراقية - الإيرانية.

وتتهم الولايات المتحدة التي وضعت كوريا الشمالية على قائمة الدول الراعية للإرهاب، تتهم بيونج يانج ببيع صورايخ سكود وكذلك تطويرها ونقل تقنية تصنيعها إلى مصر وإيران وسورية وليبيا. وفي عام ١٩٨٩ قامت كوريا الشمالية بتجربة إطلاق صاروخ سكود-سي ذي المدى الأطول من سكود - بي. وفي مايو عام ١٩٩٣ طورت نوعاً جديداً من الصورايخ الهجومية بمدى يزيد على ٩٠٠ كيلومتر، سمي نودونغ-١، ثم تبع ذلك نجاحها في تطوير تابودونغ (١) و (٢) ذي المدى الذي يصل إلى ستة آلاف كيلومتر.

البرنامج النووي

منذ بداية التسعينيات بدأت المخاوف الأمريكية تتزايد من سعي بيونج يانج إلى إنتاج أسلحة نووية. وقد توافرت لدى الأميركيين قناعة بهذا الأمر لكن السؤال الأهم لديهم كان عن التاريخ الذي ستمكن فيه كوريا من إنتاج القنبلة النووية، وكانت التقديرات أن ذلك سيتحقق قبل انتهاء القرن الماضي.

ويعود البرنامج النووي الكوري إلى حوالي خمسين عاماً عندما وقعت اتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي بشأن الأبحاث النووية ثم تلا ذلك اتفاقات مع موسكو وبكين حول الاستعمال السلمي للطاقة النووية. وبموجب اتفاق وقع عام ١٩٥٩ قام الاتحاد السوفيتي السابق بإنشاء مختبر للأبحاث



صيد الفضائيات

د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

من هذا التصريح ؟

كلام صريح

تلفزيون الشرق الأوسط - الأسبوع السياسي - العقيد القذافي: «بالأسوأ لنا كنا في شرم الشيخ كان ذلك غير وارد (عقد قمة عربية دعت لها مصر) أردنا أن نقدم الموعد قبل شهر ولم نجد أي تحمس لفكرة تقديم موعد القمة، أما قمة استثنائية فهذا لم يكن مطروحاً، فما الذي جرى لتعقد قمة استثنائية وما الذي يمكن للقمة أن تفعله، على العموم ليبيا لن تحضر».

بدون تعليق.

خلافاً عميقة

قناة BBC WORLD HARD TALK جاك ميارد - لجنة العلاقات الخارجية الفرنسية: «لدى تركيا جيش قوي وهي لا تحتاج أن ندعمها مجرد افتراض وقوع الحرب، لكن لدينا التزام بدعمها في حال تعرضها لهجوم، وما تريده أمريكا هو توريث الناتو في الحرب على العراق وليس حماية تركيا، نحن لدينا موقفنا الثابت تجاه ما يحدث ولا نرضى أن نكون مجرد ولاية تابعة للولايات المتحدة كما تفعلون أنتم في بريطانيا، تقول لي إن العراقيين سيرحبون بمن يحررهم، ما تقصد بـ - يحررهم - وهل أنت متأكد من أنهم سيرحبون بهم أم سيفعلون معهم كما يفعل بهم الأفغان في كابول؟»

لقد بات الخلاف الأوروبي الأمريكي على أشده، والأمريكيون يعايرون الفرنسيين بالماضي، لكننا والحمد لله في العالم العربي لا نقبل بالخلاف مع الأصدقاء والأشقاء، فنحن قوم نعرف الواجب.

احتواء التيار

قناة ANN برنامج قناديل الظلام - نعمان بن عثمان - باحث إسلامي - معلقاً على حديث بن لادن: «لو أن باكستان مرشحة للانهايار، كما يرى بن لادن، فالعالم بأسره اعتقد أنها ستتهار في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والبعض اعتقد أن باكستان ستحدث فيها ثورة ولكن القصة انتهت بانتخابات فاز التيار الإسلامي فيها بمقاعد منطقة (سرحد).

من الطبيعي أن يقبل التيار الإسلامي خصوصاً غير المسلح بالدخول في العملية السياسية بوصفها الطريق المشروع نحو التغيير. ■

كما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟.

توحيد الصفوف

قناة الجزيرة - برنامج لقاء اليوم ماهر الطاهر - معارض فلسطيني: «الحوار الذي جري كان هاماً جداً وضرورياً جداً لأنه منذ فترة طويلة لم تلتق منظمة التحرير الفلسطينية مع القوى الإسلامية وعلى هذا المستوى، مجرد اللقاء كان خطوة مهمة وجادة وشعرت أن كل الفصائل كانت تستشعر الخطر الكبير الذي يحيط بالقضية الفلسطينية وبالأمن القومي، وأبو مازن قال إنه مرتاح لأنه لم يكن يعرف أحداً من قادة حماس ولأول مرة يلتقي بهم ولأول مرة يلتقون به».

الحوار يؤكد أن القضية الفلسطينية ليست حكرًا على فصائل دون أخرى، كما يؤكد على أن ما حدث في السابق من إقصاء واستبعاد لبعض الفصائل لم يكن مجرد خطأ بل خطيئة سياسية.

لصوص الإنجاز

قناة المحور - برنامج علي الهواء on air حسام حسن - نجم كرة قدم يواجه مشكلات مع المدرب: «مشكلة المدربين الأجانب أنهم مديرون درجة ثالثة وخامسة، وليس لهم تاريخ ولا إنجاز ومنهم مدرب الزمالك الحالي، الذي حقق أول بطولة في تاريخه مع نادي الزمالك والحقيقة أن الذي حقق هذا الإنجاز هم اللاعبون والجهاز الفني، والمدرب حاول أن ينسب الإنجاز لنفسه، وفي عز الفرحة اختلق مشكلة لكي يتخلص منا».

من الطبيعي جداً أن نجد هذه النوعية خصوصاً في بلدان العالم الثالث حيث يوجد للإنجاز ألف أب، أما الهزيمة فهي دائماً يتيمة.

تعاون

قناة fox news برنامج Stu-B شيبيرد سميث - مقدم البرنامج - معلقاً على بث شريط بن لادن: «تم عرض الشريط قبل بثه على وزير الخارجية كولن باول وأقر إذاعته لأنه ليس به رسائل مشفرة للقاعدة». نفت الجزيرة حدوث ذلك. فما الهدف

زامر ليبيا

قناة ANN برنامج نبض الشارع - أسامة سرايا - صحفي: «لماذا لا يصلح القذافي اقتصاد بلاده، بدلاً من إصلاح الجامعة العربية؟ دخل الفرد في ليبيا التي تنتج البترول أقل بكثير من دخل الفرد في تونس، لو مشيت في شوارع تونس ستشعر أنك تمشي في شوارع مثل شوارع فرنسا، لكن في ليبيا تجد الشوارع سيئة، في ليبيا لا يوجد رئيس وزراء ولا وزراء، هذا يعني غياب المسؤولية ولا يمكن مسائلة أحد».

في ليبيا يوجد الأخ القائد ولديه موقع على الإنترنت يقدم التحليلات والرؤى السياسية للأخ القائد الذي لا يقتصر دوره على وضع خطط لتطوير ليبيا والجامعة العربية بل والعالم بأسره، ولكن يبدو أن زامر ليبيا لا يطرب أهلها!

فن التعميم

قناة دريم - برنامج في الممنوع - علي نجم - محافظ البنك المركزي المصري سابقاً: «لن نصل إلى تقوية الاقتصاد والدخل القومي إلا بتعميم الجنيه، وأنا محتاج للنقد الأجنبي ولا بد أن أوفره للبنوك وهذا لن يتم إلا بتعميم الجنيه، ولا أستطيع تشغيل الاقتصاد وأنا لا أسيطر على حصيلة النقد الأجنبي، أما بالنسبة للمؤسسات الدولية فمصر عضو فيها وعضو مؤسس في البنك وصندوق النقد الدولي ولازم نتعامل معها وهي جهات تمنحنا شهادة الجودة ويمكننا استخدامها وفقاً لاحتياجاتنا وعندما اتفاهض أقول لهذه المؤسسات الرأي السليم وأنا أرفض ما تفرضه علي من قرارات أراها خاطئة».

ليس هذا هو التعميم الأول للجنيه المسكين، فلماذا لم يحدث التحسين؟ المعلومات المتوافرة تقول بأن التعميم سيستمر باستمرار الفساد.

الحرية الحمراء

قناة دريم الأولى - برنامج هلا شو محمود فوزي - صحفي: «الحرية الشخصية هي أعز ما يملك الإنسان، ليس هناك إنسان حر على الإطلاق، أنت حر ما لم تضر، والدستور المصري يؤكد على أن الاعتداء على حرية الإنسان وحرمة الشخصية جريمة لا تسقط فيها الدعوى المدنية أو الجنائية بالتقادم، والمادة ٤١ من الدستور تنص على أن الحرية الشخصية حق طبيعي لا يمكن المساس به».

خلفيات تنظيم الملتقيات الدولية في الجزائر:

متى تفرج الجزائر من أوهام الاستصاليين وتؤسس لرجعية «المصالحة»؟

في ندوة صحفية باكاديمية شرشال العسكرية عقدت في شهر يوليو ٢٠٠٢ قال رئيس هيئة أركان الجيش الوطني الشعبي: إن الإرهاب الإسلامي انهزم لكن الأصولية لا تزال تنمو! كما أن الخلاصة التي ختم بها الجنرال معيزة محاضرتة التي القاها في الملتقى الدولي الخاص بالإرهاب هي: أن السابقة الجزائرية في تنظيم الملتقيات الدولية حول موضوع الإرهاب أصبحت موضوعة سياسية تتمظهر في شكل أكاديمي بغرض الإعلان عن مواقف وتوظيف للتوقيت الذي تبرمج فيه هذه الملتقيات . لكن برنامج ومداخلات الملتقى أنتجت جملة تساؤلات كما خيم الغموض أحياناً على بعض الفقرات المدرجة فيها وكذلك الشخصيات المتداخلة فيها ..

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

الساحة السياسية في الجزائر على أن كل الصفات التي تقدم بها التيار العلماني اللاتيني لحل الأزمة ما زادت إلا تعقيداً لأنها تنطلق من خلفيات فكرية لا تمت بصلة لواقع حركية المجتمع الجزائري ولا لحقائق العمل الإرهابي طيلة سبع سنوات من الزمن. وفي المقابل فإن توصيفات وحلول التيار الوطني والإسلامي كانت هي الفعالة وقادت إلى الاستقرار النسبي، لكن الملتقيات الأخيرة تعيد إلى الأذهان نفس الموصفات والمرجعيات التي قادت إلى تعقيد الأزمة بما يزيد من تعميق الاختلالات التي تنعكس على الكيان الجزائري وهو يتفاعل ضمن المنظومة العربية الإسلامية المدرجة بالإكراه ضمن «محور الشر».

انتعاش العلمانيين

الطروحات العلمانية الاستصالية التي ظل قادة هذا التيار يرددونها أصابها الصدا والغفل للذريع طيلة سنوات لأنها لم تثبت جدارتها. لكن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ انعشت مثل هذه الطروحات، وفي الوقت الذي كان يمكن أن تكون الجزائر تجربة رائدة تسوق لحل مشكلات الإرهاب والإرهابيين فضلت الأنظمة الفاعلة السير في السياق العام الذي سلكه الفاعل السياسي الدولي وعلى رأسه أمريكا وراحت تسوق لأفكار بعيدة كل البعد عن واقع الظروف السياسية في البلدان العربية، وأسباب العنف السياسي التي لها صلة كبيرة بالتداول على السلطة والتزوير والإقصاء والتهميش وفقدان الثقة بين الحاكم والمحكوم أكثر من كونها أسباباً دينية، والتجربة الجزائرية في معالجة الظاهرة نجحت إلى حد كبير

فهل كان من المحتم الانتظار حتى وقوع أحداث ١١ سبتمبر وما أعقبها من تطورات وتداعيات دولية خاصة فيما يتعلق بالإرهاب لكي تشرع الجزائر في تنظيم سلسلة من الملتقيات الدولية.. من مؤتمر «السلم والتضامن» مروراً «بالذاكرة والمستقبل» إلى ندوة دول الاتحاد الإفريقي إلى المؤتمر الدولي وندوة الجريمة المنظمة؟ ثم لماذا ربط الإرهاب بالتيار الإسلامي ووصف كل فصائله بالتطرف والإرهاب؟ وهل هنالك خلفية محددة لإقصاء هذا التيار عن المشاركة في هذه الملتقيات؟

ومن جهة أخرى.. هل يمكن أن يدافع التيار العلماني عن الإسلام وهو خصمه؟ وهل هناك استراتيجية دولية تقف وراء تسويق فكرة أن الإسلام دين التسامح وهو بريء من الإرهاب وربط هذا الإرهاب في نفس الوقت بالتيار الإسلامي؟ وإلى متى تمارس السلطة - عندما تناقش مثل هذه المواضيع - الإرهاب الفكري والرأي الواحد في وقت أظهرت فيه التيارات الإسلامية المعتدلة تقانياً كبيراً في مكافحة هذه الظاهرة؟ أم أن هناك عرابين يريد بعض الأطراف تقديمهم للساحة السياسية ونحن على موعد مع الرئاسيات (٢٠٠٤)؟ ثم لماذا يغفل جميع المتدخلين في الملتقى الأخير - المنظم من جانب رئاسة الحكومة الجزائرية - حوادث توصف بالعنف السياسي الإرهابي وتركز على الإرهاب «الإسلاماوي» بتعبيرها؟ ثم لماذا غاب بعض الأسماء المهمة التي كانت لها أدوار أساسية في مكافحة الإرهاب؟

أوهام التيار الاستصالي

أجمع المحللون السياسيون الذين يراقبون

في تطوير الإرهاب المسلح في الجزائر عبر سياسة المصالحة الوطنية والوئام المدني في مقابل سياسات الحل الأمني التي عقدت الأزمة أكثر. والأولى بالمسؤولين في الجزائر أن يسوقوا هذه التجربة في التعامل الواقعي مع أزمات الشعوب ونخبها لا أن يقفوا فوق الحقائق واغتنام الفرص وتوظيف الأزمات للبقاء في السلطة، وفي هذا السياق رأينا كيف انتعش التيار العلماني في ملتقى الإرهاب حيث كان الحضور مكثفاً لتسويق مقولة إن: «الإسلاموية هي حركة سياسية دينية تهدف إلى إقامة دولة تقدم حصراً للتطبيق الدقيق للشريعة بحذافيرها وهذا ما يتعارض مع الدولة العصرية» وهذا الوصف لما سمي بالإسلاموية يتنافى وأبسط المعايير العلمية والسوسيوقافية للمجتمع الجزائري.

وكأنه بالتيار العلماني بالجزائر لا يريد للجزائر الاستقرار والأمن والتنمية إلا إذا كان هو حاكماً، في وقت يقاطع الانتخابات لأسباب ذاتية تتعلق بخواء الوعاء الشعبي الجماهيري الذي يمثلونه وقد أصبحوا يمتلكون الخبرة والتجربة في سياسة الصيد في المياه العكرة وتعكير الأجواء، والفرصة كل الفرصة - طبعاً - هي إيجاد موقع سياسي فاعل فيما بعد الرئاسيات القادمة، وما الملتقى المنظم في قصر الأمم وعملية الحشر والاستنفار التي ميزت رموز هذا التيار إلا عربون تقدموا به للساحة السياسية عساه أن يحجز لهم موقعاً فيما بعد الرئاسيات فيما يكلف آخرون بتحرير مشروع «الحقد الوطني» للضغط على المؤسسات الفاعلة

الدروس من الماضي وأصبحت تتركب أي عربية لضمان البقاء وفي ظل الصراع المحتدم حول من يكون رئيساً للجزائر في سنة ٢٠٠٤ انتعش التيار ولكن بوجهة نظر أصبحت تشكل بالنسبة للجزائريين أرشيفاً في مقابل من فجر عربية المصالحة التي قطف ثمارها ونسبها إليه ويريد تجسيدها لتكون البساط الأحمر الذي يبقيه في قصر المرادية.

عملية معقدة

التأريخ للإرهاب والعنف السياسي عملية معقدة وتكتسي أهمية حضارية في تاريخ الأمم والشعوب ومحاولة إغفال بعض أجزائه هو تزوير للحقيقة التاريخية تماماً كما فعل بكتابة تاريخ الثورة الجزائرية التي لا تزال إلى اليوم تسيل الحبر والتصريحات والترددات للشخصيات التي صنعت هذه الثورة العظيمة.

إن كل المحاولات التي تنطلق من خلفيات شخصية وذاتية حتى ولو كانت هذه الذات جماعة من الجماعات لا يمكنها بحال من الأحوال أن تنتج كتابة نزيهة للتاريخ، ذلك أن التأريخ للإرهاب حسب وثائق ومرجعيات المتدخلين في الملتقى بدأ من سنة ١٩٧٠ وتطور إلى أن صار حرباً أهلية امتدت من سنة ١٩٩٢ - ١٩٩٩م ولا تزال آثاره إلى اليوم. والجدير بالذكر في هذا المقال أن الاستعجال في إعطاء أحكام حول الأحداث الأليمة التي ألمت بالمجتمع الجزائري هو في حد ذاته إرهاب فكري، إذا كان لا ينطلق من منطلقات ومعايير علمية متفق عليها مسبقاً ومع الدعوة إلى الكتابة الذاتية التي تسجل الأحداث والتي تعتبر البداية الطبيعية لتأريخ الظاهرة إلا أن وصف الظاهرة ونسبتها إلى المرجعية الإسلامية فقط هو عين اللاموضوعية، فالعنف السياسي في الجزائر بدأ في الحقيقة منذ صيف ١٩٦٢ وظهرت معالمه في السيارات المفخخة التي فجرت في العاصمة سنة ١٩٦٢ وكان الواقف وراءها ذو موقف سياسي واضح إلى يومنا هذا ولا علاقة له «بالإسلاموية» كما أن الاغتيالات التي أودت بحياة بعض الشخصيات وكذا محاولة الانقلاب سنة ١٩٦٧ تمثل بدايات العنف السياسي والذي يهدف إلى السلطة، كما أن ما حدث في منطقة القبائل سنة ١٩٨٠ أو ما يحدث الآن لا ندري في أي سياق تاريخي يضعه الأكاديميون المشاركون في ملتقى الإرهاب المترام مع ندوة الجريمة المنظمة التي لها علاقة ببيروانات المخدرات وبيع الأسلحة والتخريب.

نقول هذا الكلام ونحن نعلم أن المرجعيات الخاطئة تتيح سلوكات وقرارات خاطئة، ويات من الضروري بحث هذه القضية الخطيرة (الإرهاب) بكل مركباتها الأساسية بعيداً عن الاعتبارات السياسية المؤقتة، وعلى الرغم من أن بعض المداخلات التي تبحت في الأسباب والظروف والأطراف قد وفقت إلى حد ما إلا أن الغالب الأكيد هو الرهان على المقاربة الاستثنائية التي تدخل في إطار إعطاء عربون ولاء لمن سيكون الفاعل المستقبلي في الرئاسات القادمة (٢٠٠٤).

الأطروحات العلمانية الاستثنائية أصابها الصدا والفشل الذريع لكن أحداث ١١ سبتمبر أنعشتها من جديد

التيار العلماني لا يريد للجزائر الاستقرار إلا إذا كان هو حاكماً .. لقد أصبح وعاءه الشعبي خاوياً ولم يعد لديه إلا خبرة واسعة في الصيد في الماء العكر



(باكستان - المغرب - الجزائر - البحرين - تركيا...) والتي حسمت للذين يرفعون شعار الإسلام. إن المعايير المعتمدة دولياً لتطويق العملاق الأخضر القادم (الإسلام) خاصة في البلدان العربية والإسلامية هي نفسها المعايير التي يعتمد عليها التيار العلماني في الجزائر لتحقيق أغراضه السياسية بدون ديمقراطية أو انتخابات.

ذهنية الإقصاء..

لم يكن إقصاء التيار الإسلامي والباحثين الإسلاميين الذين برزوا في فحص وتشخيص ظاهرة العنف السياسي عن الملتقى الأخير إلا تعبيراً عن الذهنية التي تميز التيار العلماني في الجزائر، ذلك أن ثقافة الحوار وقبول الرأي الآخر لم تجد لها مكاناً في فكر هذا التيار لأنه تعود على تأليه نفسه وتضخيم ذاته، مما أدى به إلى الإعاقة الفكرية في تقييم الظروف السياسية والاجتماعية والتحولات العميقة التي أصابت المجتمع الدولي والجزائري ويدا من خلال ذلك أن التشدد بالديمقراطية ما هو إلا تعظهر سياسي يخفي وراءه أحادية ضيقة منحوسة بل ومتجمدة في مربع الزمن السابق ولم تعرف إلى اليوم ما عرفته عقلية من يسمونهم بالإسلاميين من انفتاح على الآخر وقبول لرايه والجلوس معه من أجل القضايا الكبرى التي تلمح الجراح وتنتظر إلى المستقبل. المراقب للحركة السياسية للعلمانيين في الجزائر يلحظ أنهم يمرون بمرحلة تخط لم تأخذ

لتوظيف الحدث الدولي في التأثير على الحدث الوطني حتى ولو كانت المعالجة خاطئة.

الدفاع عن الإسلام في ملتقيات الإرهاب

الجميل في الحدث السياسي الجزائري الدولي أن الله سخر للإسلام من يدافع عنه من خصومه، فبعد دخول بوش الابن إلى المركز الثقافي الإسلامي في نيويورك وإعلانه براءة ساحة الإسلام من الإرهاب انساق التيار العلماني في هذا الاتجاه، وقد وجدنا من كان يعتبر «التطبيق الدقيق للشريعة الإسلامية بحذافرها يتعارض مع الدولة العصرية» يدافع عن الإسلام ويبرئه من الإرهاب وهو قول حق يراى به باطل كما يقولون، ذلك أن دعاية أن الإسلام دين التسامح والحوار والرحمة والتي اتخذتها كل الملتقيات الدولية شعاراً في معالجتها لظاهرة الإرهاب وهو شيء إيجابي إلا أن الخلفية الحقيقية وراء هذه التصريحات والبيانات هو قبول الإسلام كدين وطقوس عبادية، وفي نفس الوقت ضربة كمشروع مجتمع وحركية اقتصادية وبديل سياسي واجتماعي في الحكم وهو عين اللاتكينة التي يرفضها الإسلام والمسلمون وإذا كانت هذه الدعاية تهدف إلى إعادة غسل مخ الشعوب العربية والإسلامية فقد ردت على ذلك بإعلان قناعتها بالحل الإسلامي لقضاياها السياسية وبرز ذلك في نتائج الانتخابات البرلمانية التي أجريت مؤخراً في عدد من البلدان الإسلامية

عند ما يساوي فنجان القهوة سنتين ونصف السنة سجناً!

الطاهر إبراهيم

فمتوسط راتب الموظف، الذي يعيل أسرة قد يجاوز عدد أفرادها عشرة أشخاص، هو ٦٠٠٠ ليرة أي ما يعادل ١٢٠ دولاراً. وقد ساهم في تدني دخل المواطن اتباع سياسات اقتصادية خاطئة طيلة أربعين عاماً ضمرت فيها الطبقة المتوسطة التي كانت تشكل دعامة الاقتصاد، وهربت الرأسمالية الوطنية المنتجة لتحل محلها طبقة متسلقة مستغلة تمت كما تنمو النباتات الطفيلية بعد أن تغلغت في مفاصل الحكم. أما سياسياً فإن هذا الشعب لا يكاد يحس بوجوده إلا عند الاستفتاء على منصب رئيس الجمهورية، مع علمهم أن أجهزة الحاسوب في وزارة الداخلية مبرمجة لإظهار النسبة ٩٩,٩٩٪. ولله المساحة الفائضة من الوقت لدى هذا الشعب، بسبب البطالة المتفاقمة، أوكل حزب البعث هذا الأمر إلى أجهزة الأمن المتوافرة بكثرة، فقامت بالمهمة بجدارة واقتدار. واستحدثت الموافقات الأمنية التي ألزمت المواطن بالحصول عليها لأي نشاط يرغب به، فهناك موافقة أمنية للتوظيف غير المتوافرة أصلاً، وموافقات أمنية لوكالات البيع والشراء، أما وثائق السفر فحدث ولا حرج، فرغم صدور قرار وزير الداخلية الذي قضى بتسهيل منحها وحصرها بإدارة الهجرة فقط، فإن عدد الممنوعين من السفر «أمنياً» يتجاوز عشرات الآلاف، وقد ألزمت أجهزة الأمن الفصيليات السورية بالعودة إليها في كل شيء - أو هكذا يقول مندوبو تلك الأجهزة في الفصيليات - حتى أن من يسعى لاستخراج قيد نفوس لبنت أخيه المغترب مثلاً سوف يجد أن موظف النفوس لا يستطيع منحه الوثيقة إلا بعد العودة إلى أجهزة الأمن التي ترسل من يقوم بالتحقيق في مسقط رأس الأب (لا رأس البنت الذي سقط في المهجر).

محكمة أمن الدولة: محكمة استثنائية أنشئت بموجب قانون الطوارئ الصادر عام ١٩٦٣ بعد

انقلاب آذار، وهذا القانون وتلك المحكمة فقدتا شرعيتهما - إذا كان لهما أي شرعية - بعد الاستفتاء في عام ١٩٧٣ على الدستور الحالي الذي فصله حزب البعث على مقاسه. والسؤال الذي يطرح نفسه: لم عدلت السلطات عن محكمة الجنائيات المدنية - التي حوكم أمامها النائبان المستقلان في مجلس الشعب رياض سيف ومأمون الحمصي وحكم عليهما بالسجن خمس سنوات لكل منهما - إلى محكمة أمن الدولة الاستثنائية؟

باسم الشعب السوري (١) جرمت محكمة أمن الدولة برئاسة فائز النوري، في يونيو/حزيران الماضي، رياض الترك (٧٢ عاماً) بجناية الاعتداء على الدستور، وجناية إثارة العصيان المسلح، وجناية وهن نفسية الأمة، وجنحة النيل من هيبة الدولة، وحكمت عليه بالسجن ١٥ عاماً ثم خففت الحكم إلى سنتين ونصف السنة مع حرمانه من الحقوق المدنية.

وقبل أن نستطرد في التعليق على الموضوع، نستعجل ونعلق على الأسباب الموجبة لهذا الحكم. ولو أن شخصاً ما، ليس لديه أي خلفية عن المحكوم عليه «الترك» لبادر بالسؤال التالي: كم عدد الألوية المدرعة التي تدين بالولاء لهذا المتهم وكم سرياً من أسراب الطائرات العسكرية، تأتمر بأمر هذا المتمرّد؟

يكفي للرد على السؤال أن نذكر بأن هذا المتمرّد رجل «سبعيني»، قضى ربع عمره في سجون النظام، بدون محاكمة، وأخلي سبيله بعد أن قهرت جسمه مجموعة الأمراض المستعصية، التي كانت بعض موروثات زنزانته العتيدة. ولقد ظن سجانوه أن الأمراض كفيلة بإخراص صوته بعد أن أوشكت أن تكتم أنفاسه، فروى أن من الحكمة أن يحمل إلى قبره من بيته بدلاً من سجنه. ولأن الأعمار بيد الله ولأن الجسم المنحول كان يستمد قوته من عناد النفس التي تسكنه، فقد أبى «الترك» أن يجلس في بيته ينتظر قدره، الذي اعتقد سجانوه أنه بات قاب قوسين أو أدنى، وأبدى نشاطاً ملحوظاً من خلال «مندليات المجتمع المدني» مما جعل النظام الحاكم يخشى أن تتحرك الأمواج الكامنة في نفوس الشعب وأن يحدث ما لا يحمد النظام عقباه.

ونود أن نسلط الضوء على بعض المسميات التي وردت في المقدمة أعلاه، ونضعها ضمن إطار واحد، لتتضح الصورة.

الشعب: مجموعة من البشر تنتمي إلى الشعوب العربية المقهورة، ويعيش ضمن حدود سورية كما رسمها المستعمر الفرنسي. وقد اعتبر حزب البعث الحاكم أن هذا الشعب غير مؤهل لقيادة نفسه، فحصر هذه الأهلية بالبعثيين فقط، وقد جاء ذلك في المادة الثامنة من الدستور التي تنص على أن «حزب البعث قائد للدولة والمجتمع». ورغم غنى سورية بثرواتها الزراعية والنظمية فإن ٨٠٪ من هذا الشعب يعيش تحت خط الفقر،

الجواب واضح وبسيط فإن واحداً من القضاة الثلاثة الذين أشرفوا على محاكمة النائبين خالف زميليه وسجل وجهة نظره في نص محضر الحكم، واعتبر أن التهم الموجهة إلى النائبين لا تقع تحت قائمة الجرائم، لأن هذه التهم التي اعتبرها النائب العام جريمة يعاقب عليها القانون قد تكون في عهد آخر تمثل غاية في الوطنية وممارسة الحق الذي كفله الدستور. وخوفاً من أن يتكرر هذا الموقف أحييت قضية الناشطين الثمانية ومنهم الترك إلى محكمة أمن الدولة المضمونة النتائج.

فائز النوري: صاحب تاريخ مشهود له بإصدار أحكام الإعدام على معارضي النظام وقد أنعمت عليه القيادة فعيّنته في عام ١٩٨٠ عضواً في اللجنة المركزية لحزب البعث، وتم مؤخراً نقض غبار الإهمال عنه بعد أن كان من الكوادر المنسية في الحزب. وقد حاول «النوري» أن يبدي بعض الانفتاح أثناء محاكمات الترك وزملائه، فسمح للصحافة ورجال السلك الدبلوماسي بحضور المحاكمات إلا أن قيادات حزبية نبهته أنه في سورية وليس في بلد أوروبي، فاقفل باب المحكمة إلا أمام مندوب وكالة الأنباء السورية «سانا».

رياض الترك: الأمين العام للحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) وقف في وجه حزب البعث عام ١٩٨٠ وانتقد بصراحة، الأسلوب الأمني الذي يتم به معالجة الأوضاع أثناء تصاعد الصدام بين بعض الإسلاميين وسرايا الدفاع بقيادة رفعت الأسد - شقيق الرئيس الراحل حافظ الأسد - وأصر الترك في حينها، أنه لا بد من العودة بالبلاد إلى الديمقراطية، المغيبة منذ عام ١٩٦٣، إذا أريد تجنب سورية حمامات الدم التي كانت تخطط لها أجهزة أمن النظام، فأودع رزنامة الاعتقال ليبقى فيها مدة ١٧ عاماً بدون محاكمة. وفي عام ١٩٩٧ أطلق سراحه بعد أن أنهكه المرض.

أثار رياض الترك حفيظة البعثيين عندما كتب مقالة تحت عنوان «حتى لا تكون سورية مملكة للصعّت». كما انتقد الطريقة التي تم بها تعديل الدستور غداة وفاة الرئيس السابق ليصبح السن القانوني للمرشح لمنصب رئيس الجمهورية ٣٤ عاماً - عمر الرئيس بشار الأسد عند التعديل - بدلاً من ٤٠ عاماً.

هوامش وتعليقات

١ - هل كان البعثيون يتوقعون أن يقف الترك في ساحة الأمويين في دمشق ويهتف - للرئيس السابق الذي سجنه ١٧ عاماً بدون محاكمة - بالروح بالدم نفديك يا حافظ. وقد فعلها أقرباء وأصدقاء النائب مأمون الحمصي في الشارع المجاور للمحكمة التي كان يحاكم فيها الحمصي، فجعلوا ذواتهم وهتفوا: بالروح بالدم نفديك يا بشار، فلم يشفع لهم ذلك، ولم يمنع هذا الهتاف القاضي من إصدار حكم السجن ٥ سنوات بحق الحمصي.

٢ - يقول واحد من أصحاب الدعاية إن الحكم الذي أصدره النوري بحق «الترك» يعتبر مخففاً إذا قورن باعتقاله الأول الذي دام ١٧ عاماً من دون

٣. ذكر أحد أعضاء هيئة الدفاع أن الترك نقل لهم أجواء إيجابية عن لقائه رئيس محكمة أمن الدولة «فانز النوري» الذي دعاه إلى فنجان قهوة بعد أن أصدر الحكم بحقه، ويا له من فنجان قهوة يساوي سنتين ونصف السنة سجنًا.

٤. وكأنما أراد «النوري» أن يضيف إلى فنجان القهوة بعض السكر - الذي يعاني الترك من تقاقمه عندما أسر في أذنه بأن هناك عفواً رئاسياً عن الترك وزملائه سيصدر بعد الفراغ من صدور الأحكام عليهم جميعاً، «ولماذا هذه الشدة يا عبد الله؟» هلاً تم ذلك قبل المحاكمة؟ وكفى الله المعتقلين شر المحاكم، أم أن المكزعة الرئاسية تكون أحلى بعد إصدار الأحكام؟

عود على بدء

وقعت في سورية - منذ استقلالها - انقلابات كثيرة نجح بعضها وفشل كثير منها، وما نجح منها كان بعضه انقلاباً أبيض تم فيه تغيير الحكم بدون إراقة دماء مثل انقلاب حسني الزعيم في آذار ١٩٤٩ على الرئيس شكري القوتلي المنتخب دستورياً، ومنها ما أعقبه إهراق دماء مثل انقلاب سامي الحناوي في أغسطس / آب ١٩٤٩ على حسني الزعيم حيث تم إعدام الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازي. وجميع الانقلابات كان

الدافع الرئيس إليها حب السلطة، فالذي ينجح في انقلابه كان ينادى عليه: بـ (البطل القومي ومخلص البلاد من جور الطغمة الفاسدة.. إلخ)، أما قائد الانقلاب الفاشل فكان ينعت بالخيانة والعصيان المسلح والاعتداء على الدستور.. إلخ، وهذان القائدان الناجح منهما والفاشل وجهان لعملة واحدة، وليس من فرق بينهما إلا ما كان من نجاح هذا وفشل ذلك. بل نزيد أمراً آخر وهو أن بعض قادة الانقلابات، كثيراً ما كانوا يبدأ واحدة على المطاخ به فقد أطاح حسني الزعيم وسامي الحناوي بالقوتلي، ثم انقلب الحناوي على الزعيم وأعدمه رمياً بالرصاص، أما اللواء أن صلاح جديد وحافظ الأسد فقد كانا شريكين في انقلاب ٢٣ فبراير/شباط ١٩٦٦ ضد حكومة البعثيين القوميين التي كان يرأسها أمين الحافظ، وبعدها قام الأسد، بحركته التصحيحية في عام ١٩٧٠، وانقلب على رفيق دربه صلاح جديد وأودعه السجن الذي لم يخرج منه إلا إلى قبره بعد ٢٥ سنة. فإذا كان الطريق قد وحد بين قادة الانقلابات ابتداء، فقد فرق بينهم تنافر مصالحهم. وإن فلان معنى لوصف بعضهم بالوطنية والبعض الآخر بالخيانة، والفارق بينهما نجاح انقلاب أحدهما وفشل انقلاب الآخر. وإذا كان ذلك كذلك، فكيف نقبل إذن من النائب العام في محكمة أمن الدولة أن يتهم «الترك» الذي لم يشترك بأي

انقلاب ناجح أو فاشل، بجناية الاعتداء على الدستور، وجناية إثارة العصيان المسلح، وجناية وهن نفسية الأمة، وجنحة النيل من هيبة الدولة؟. فأني عصيان مسلح من رجل أوهنه المرض، وأي اعتداء على الدستور ممن عبر عن احترامه للدستور ورفض أن يتم تعديله بدون أسباب موجبة، أما جنابة وهن نفسية الأمة، فالترك هو الذي أوهنت نفسه من كثرة الاعتقال.

وإذا من نتيجة واضحة فهي أن كل هذه التهم لا تعني إلا شيئاً واحداً وهو: أن الذين ترسخوا في مفاصل صنع القرار خلال أكثر من ثلاثة عقود وعملوا على زرع الخوف في النفوس، قد أفرغهم ما ورد في خطاب القسم من وعد بإشاعة الجو الديمقراطي، وخافوا أن يوضع ذلك موضع التطبيق، فسعوا إلى إعاقة عجلة الإصلاح الذي نادى به الرئيس. وكأني بهم قد حسبوا الف حساب، عندما سمعوا الترك، وهو يقول: «إن المصالحة الوطنية لن تكون إلا على أساس رد المظالم إلى أهلها وإشاعة العدل». فخافوا على أنفسهم سوء العاقبة وهم أعلم الناس بما فعلوا. علما بأن دعوة الترك تعني المصالحة لا الانتقام، وأن تعاد لهذا الشعب حريته المسلوبة وحقه في أن يختار نظام الحكم الذي يرغب به من خلال صناديق الاقتراع، فهل يعي ذلك من بيدهم القرار قبل فوات الأوان ■

حشود عسكرية ومهرجانات

أرادت زيارة صديقة لها في المستشفى - فارسلت لها هذه الرسالة - أرسلتها لي أولاً لأصحح اللغة.. وأستاذنتها بنشرها فأذنت، دون ذكر اسمها وكل عملي فيها تصحيح اللغة فقط

مجاهد الصواف

عزيزتي .. شفاك الله

أسأل الله أن يعافيك ويشفيك وأن تعودي لزوجك وأولادك ولنا، وأنت بخير حال وصحة.. لقد جعلني مرضك أفكر.. الحمد لله باستطاعة المريضة منا أن تدخل مستشفى متقدمة معدة أكبر إعداد.. وأن تجري عملية جراحية في بلدنا. وأفكر أين المستشفى الذي أستطيع أن أدخل عالمي العربي فيه، الحشود يا أختي من طائرات وديابات وحاملات طائرات تأتي .. ونحن نحتفل بمهرجانات التسوق واحتفالات السياحة.

والمغنيات يغنين وحولهن الراقصات والراقصون في الفيديو كليب.. أصبح المطرب والممثل والراقص من قادة الرأي عندها.. مقابلات تلفزيونية وصحافية.. ثم إن أكبر ما تقوم محطاتنا به هو تعليم الطبخ.. المغربي والصيني والمصري.. وشباب الأمة يغلي وشابات الأمة تحترق.. والجيل

الجديد يريد الجهاد.. وجيوشنا التي أعدناها للجهاد تحولت للدفاع ثم أصبحت حرساً للحاكم في بلده، ثم حامية للأعداء من تسلل شباب الأمة ممن يريدون نصرة إخوانهم الذين يذبحون على أرض الإسراء والمعراج.

شعوبنا فيها كل الخير.. ها هو الشعب الكويتي ينسى جراح التسعينيات ويقف مع شعب العراق وفلسطين.. الشعوب أكثر إقداماً وتضحية.. واستعداداً للمقاومة.. حتى النصر أو الموت في سبيل العقيدة.

أعتقد أن الأمة العربية المريضة بحاجة إلى دخول غرفة الطوارئ المحمدية بمستشفى الإسلام الكبيرة.. لعلاج من أمراضها المزمنة.. حين كثير من القيادات، خور المثقفين، انهيار القيم، وفساد الإعلام وعدم مطابقته لواقع الأمة، هدر المال العام وسرقة، الرشوة اللامبالاة، عدم الشعور بالمسؤولية، تفكير الفرد بنفسه دون أمته.

أختاه.. العملية تبدأ مني ومنك .. نحن أمهات المستقبل.. أقولها لك بكل صدق وصراحة.. لقد بعث شارون ويوش روح الجهاد في أطفال هذه الأمة وشبابها. لو سألت أي طفل ماذا يريد أن يكون في المستقبل لأجاب: استشهادي .. نعم أصبحت الشهادة حلم الشباب.. يتحدث الشباب في

مجالسهم عن الجنة.. وجزاء الشهداء في الآخرة. بدأ الجيل الجديد يربي نفسه على القرآن.. على السنة.. على الإسلام.. والواجب علينا نحن الأمهات أن نهز المهود، ونرضع الأسود، ونحكي حكايات الجدود، لنربي جيل الغد الموعود.. جيل النصر.

أختاه .. إنني أعلم بمشاعرك وأنت مريضة.. أرفعي الأكف إلى المولى عز وجل.. سليه أن ينصر الإسلام والمسلمين.. سليه أن يكون مع شهداء أمتنا القادمين.. ففي كل يوم تقدم الأمة الشهداء.. كواكب كواكب.. ونحن الأمهات نعاهد الله على الولادة بعد الولادة.. وأن نربي جيل الغد على الجهاد.. الجهاد في سبيل الله.. والموت في سبيل الله .. تسير نحو النصر والعزة والكرامة.. لست عاطفية بل واقعية وهذا هو واقعنا.

رسالتني ليست خطبة عاطفية، بل هي صرخات خارجة من قلب محب لأمله ولوطنه، ولأرض الإسلام.. ثائر على حالنا اليوم، والهوان الذي وصلنا إليه.. ولكنه واثق من الغد.. واثق من الطفل الذي يرشق الدبابة بحجر ولا يخاف ولا يهاب.. لن يكون النصر إلا بالرجوع إلى الله.. وبين الله.. ﴿إن تصروا الله يتصركم﴾.

شفاك الله وشفي بعض قواد الأمة من أمراضهم المستعصية وشفي بعض مثقفيها والانهمامين فيها ■

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته..

أختك/.....

وقساوسة غربيون وشرقيون.
ولأول مرة يقرر المنتدى في دورته الأخيرة
تشكيل «مجلس» يضم مائة شخصية، نصفها
من الدول الغربية ونصفها من العالم الإسلامي
بهدف إطلاق حوار حول نقاط التباين بين
الغرب والإسلام.

وأوضح بيان صدر عن المنتدى أن
«مجلس المائة» (سي - ١٠٠) يضم مائة
شخصية موزعة بالتساوي على خمس قطاعات
اجتماعية: خبراء، ورجال دين، ومسؤولون
سياسيون، ومسؤولون إعلاميون، وجامعيون
ومتقنون معروفون منهم الشيخ فوزي الزفراف
وكيل الأزهر الأسبق ورئيس لجنة الحوار بين
الاديان بالأزهر، ونائبه د. علي السمان.
ليس سراً أن منتدى دافوس تحول من نادٍ
صغير لرجال الأعمال الأوروبيين أسسه
بروفيسور في الاقتصاد في جنيف إلى
مؤسسة للنخبة من رجال الأعمال في العالم،
ومؤثر في العديد من الأحداث السياسية إلى
حد التدخل في تشكيل سياسات الدول الفقيرة
لصالح الأغنياء.

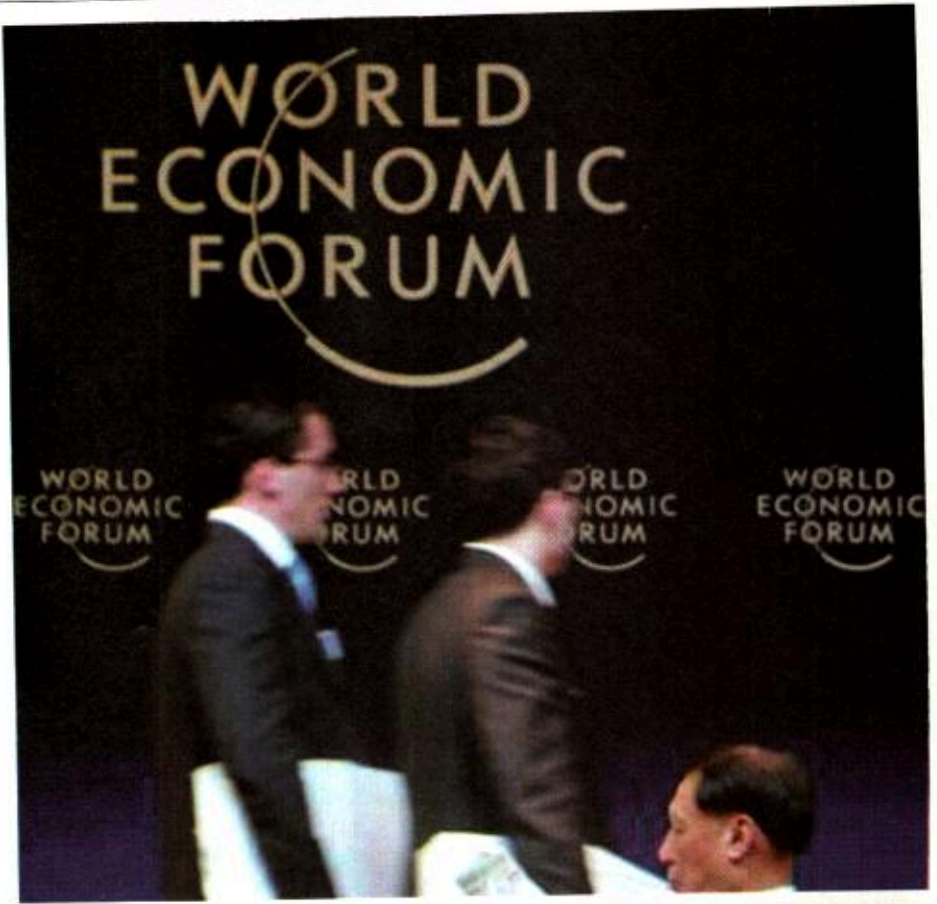
وليس سراً أن ضيوف المنتدى الغامض
الذي انطلقت منه خطط سياسية للعديد من
مشكلات العالم لا يجتمعون لمناقشة أمور
(البرزنيس) فحسب، ولكن ليرسموا خريطة
العالم تحت شعارات مختلفة.

ولهذا لم تكن مفاجأة أن يركز منتدى هذا
العام على قضية العراق ومستقبله وتقسيم
كعكته بعد الحرب المنتظرة، حتى كتب ترويدي
روبن في واشنطن بوست عن (لغز منندي
دافوس) مؤكداً أن (شعبية صدام أكبر من
بوش في المنتدى)!

بل إن من يراجع أجندة المنتدى الأخير من
بين الـ ٢٧٠ ندوة وطولة نقاش التي أجراها
٢١٥٠ مدعواً من ٩٩ دولة بينهم ٢٩ رئيس دولة
أو حكومة و٨١ وزيراً وألف من مسئولي
الشركات، يلاحظ أن القمة ناقشت موضوعات
سياسية وأمنية مهمة.

فعلى اللائحة السياسية والأمنية نوقشت
مواضيع مثل الحرب في العراق، والقاعدة..
الأجزاء المفقودة، وكيف ستغير مكافحة
الإرهاب العالم؟ والعلاقة بين النفط والنزاع،
وهل بإمكان السياسة الخارجية الأمريكية أن
تعمل منفردة؟، بالإضافة إلى «تصادم
الحضارات»، وهو الموضوع الذي يتكرر
الحديث عنه منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١ وجرى
اختيار ما يسمى «مجلس المائة» لبحث مسألة
الخلاف بين الغرب والإسلام.

أما على الصعيد الاقتصادي، فقد بحث
المنتدى في أفاق إعادة تحريك النمو
الاقتصادي في العالم في ضوء حالة الكساد
العالمي حتى أن قمة هذا العالم سميت «إعادة
الثقة» للدلالة على هذا المعنى، وهو معنى
أمريكي في الدرجة الأولى بعد الفضائح التي



شيوخ وقساوسة في قمة أغنياء العالم

(دافوس) من مناقشة الأموال .. إلى الأديان ومصير الحكومات!

اعتاد سكان مدينة دافوس السويسرية التي تستضيف كل عام مؤتمر أغنياء العالم
ليقرروا مصير العديد من الاستثمارات والقضايا الاقتصادية والسياسية الساخنة في العالم
أن يروا مئات المشاهير والأغنياء يلفون إلى قريتهم الصغيرة بهيئتهم وحاشيتهم وأزيائهم
الباهظة الثمن، ولكنهم هذا العام فوجئوا بوجود شيوخ وقساوسة، بل وحاخامات يدخلون
قريتهم!

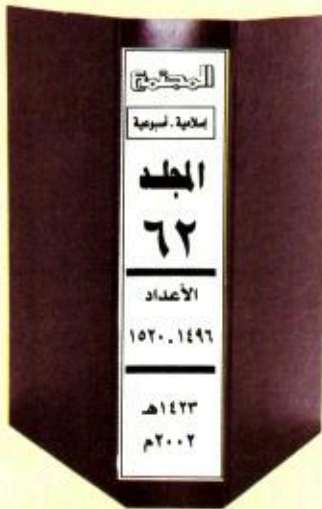
محمد جمال عرفة

gamalarafa@hotmail.com

الماضية في نيويورك يناير ٢٠٠٢م لبحث
قضايا حوار الأديان وصراع الحضارات،
وجرى التوسع في هذا الحوار في منتدى
العام الجاري ٢٠٠٣م ليشترك في المنتدى
الاقتصادي العالمي شيوخ من لجنة الحوار بين
الاديان التابعة للأزهر منذ عام ٢٠٠٢م،

والسبب أن المنتدى الاقتصادي الشهير
الذي يُعقد في هذه المدينة منذ قرابة ٣٢ عاماً
(بدايته عام ١٩٧١) بدأ - منذ هجمات ١١
سبتمبر - يهتم ببحث قضايا الحوار بين
الاديان وتحديداً بين الإسلام والغرب في
محاولة لفهم ومعرفة حقيقة ما جرى وهل
الإسلام هو المحرك لهذه الهجمات؟
وهكذا تمت دعوة علماء ورجال دين - لأول
مرة - لحضور المنتدى الاقتصادي في دورته

متوافر الآن الجلد ٦٢ من المجتمع أعرض على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل
الكويت ٥.د.ك
خارج الكويت
٦.د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

قمة ضد القمة والكل

يتحدث في السياسة!

ويبدو أن تحول قمة الأغنياء والعولة في دافوس لتقرير مصير العالم دفع معارضي العولة لعقد قمة موازية للفقراء في البرازيل تحت اسم (بورتو أيجري) أو (المنتدى الاجتماعي العالمي) التي بدأت عام ٢٠٠١م وعقد هذا العام ٢٠٠٢م اجتماعها الثالث في البرازيل للتنديد بخطط الأغنياء والعولة والسيطرة على العالم، ويحث مسائل تتعلق بالفقر والعدالة الاجتماعية وتوزيع الثروات ومنع الحروب ووقف استغلالها في استنزاف ثروات الشعوب!

هذا المنتدى الاجتماعي العالمي المضاد لدافوس اقترح في دورته الأخيرة سحب مقر الأمم المتحدة من نيويورك «لتحرير» المنظمة الدولية من «الهيمنة» الأميركية. وكما كان منتدى دافوس يركز على قضية العراق ومستقبل المنطقة من زوايا سياسية ونفطية واقتصادية، سعى منتدى (بورتو أيجري) للتركيز على خطر اندلاع نزاع في العراق باعتباره الموضوع الساخن عالمياً، وكانت الحرب في العراق في صلب واحد من النقاشات الأربعة الكبرى حيث نوقشت موضوعات مثل: «أي نمط من العولة وكيف يجب حكم العالم؟» و«أمام الأزمة المالية العالمية الكبرى، أي بدائل لمحاربتها؟» وتوترات وخلافات في الحركات الاجتماعية والأحزاب السياسية: كيف يمكن بناء الديمقراطية الفعالة؟.

القضية بالتالي ليست قضية مؤتمرات إقتصادية، ولكنه ستار إقتصادي لقضايا سياسية، ومحاولة لاستغلال المؤتمر غير الرسمي (دافوس) في تحقيق مصالح غربية بأساليب غير رسمية أو تقليدية، كما فعلوا من قبل عندما وفروا أجواء التفاوض بين العرب والصهيانية في سنوات سابقة نتج عنها اتفاقات أوسلو وبدء التطبيع العربي - الصهيوني. والجديد بعد ١١ سبتمبر أنهم سعوا إلى نوع من التغيير في العقلية الإسلامية وتطويرها عبر بعض القيادات الإسلامية التي يتم انتقاؤها ودعوتها للمنتدى بحجة الحوار بين الأديان ودعوة قياديين من أديان أخرى لإسباغ الموضوعية على هذا الحوار الذي شكلوا له لجنة المائة ودعوا إليها عدداً من الشخصيات الإسلامية والعربية.

وهكذا لم تعد مناقشات دافوس بمثابة القاطرة الإقتصادية لقضايا سياسية، ولكنها تحولت لمناقشة وتقرير مصير قضايا سياسية كبيرة ورسم الخطط وتقسيم الغنائم، ومثلها قضايا مثل الحوار الديني بهدف تغيير ما يسمونه الخطاب الديني الإسلامي ليصبح أكثر تدجيناً وعلمانية! ■

تسببت بها عمليات التلاعب في الحسابات لدى عدد من الشركات الأمريكية.

والملاحظة الجوهرية هنا أنه رغم الطابع الاقتصادي للمناقشات، فقد كان الحديث عن العراق يكتسي طابع اقتسام كعكة العراق بعد الحرب سواء بين الشركات المتعددة الجنسيات أو شركات النفط أو العقارات وغيرها، بل إنه تمت دعوة معارضين عراقيين للمنتدى لأول مرة ربما لمناقشة تفاصيل هذه الخطط الاقتصادية مع حكام العراق اللاحقين، وتكاليف عملية انتقال السلطة في العراق!

وقد شهدت أعمال العديد من الطاولات المستديرة والندوات في هذه القمة التي يحرص كبار المسؤولين تركيزاً على موضوع العراق وخطر اندلاع حرب وانعكاساتها على المنطقة مما دعا (خوسيه مارييا فيغيريس) أحد المنظمين للقمة للقول إن «قرب اندلاع نزاع (مع العراق) احتل المرتبة الأولى في لائحة مشاغل المشاركين» هذه السنة، وأن الملف العراقي طغى على كل الملفات الاقتصادية والأمنية والعلاقات بين الغرب والعالم العربي والعلاقات عبر الأطلسي.

ومع أن موضوعي الحرب على العراق والحوار بين الأديان يبدوان متباعدين، فقد كانا مترابطين في أذهان منظمي المؤتمر وعلاقتهم وثيقة بما يسمى حرب الإرهاب فقد حذر خبراء من أن اندلاع حرب في العراق سيؤدي إلى تحريك المشاعر المناهضة للامريكيين في العالم الإسلامي وسيجعل من مكافحة الإرهاب أكثر صعوبة.

ومعروف أن أول اتفاق يدخل ضمن حوار الأديان بين الأزهر والغرب المسيحي جرى توقيعه في عام ١٩٩٨م مع الفاتيكان، وتلاه ثان في يناير ٢٠٠١ مع الكنيسة البريطانية، وقد وصف الدكتور «علي السمان» الاتفاق في ذلك الوقت بأنه يركز على أهمية نقل الحوار بين الأديان إلى المستوى الشعبي، والاهتمام بنقل احترام مبادئ الحوار إلى الشباب، ورغم ترحيب الأزهر بالحوار مع الكنائس الغربية، فقد اهتم بمطالبة الفاتيكان بإدانة الحروب الصليبية في العالم الإسلامي، حيث أصدرت اللجنة الدائمة للحوار بين الأديان بالأزهر بياناً في أكتوبر ٢٠٠٠م أدانت فيه مذابح القدس الشريف والمدن الفلسطينية على يد الجيش الإسرائيلي داعية الفاتيكان لإصدار بيان يدين فيه إسرائيل بوضوح بسبب المجازر التي تجرى هناك.

لكن الفاتيكان ما زال يرفض حتى الآن إدانة مذابح الصليبيين ضد المسلمين رغم اعتزازه عن مواقف الكنيسة السابقة تجاه اليهود! وهو ما يؤشر إلى أن الحوار الجديد - ضمن منتدى دافوس - ليس له سوى هدف مصلحي للغرب ضمن سعيه لتغيير الخطاب الديني الإسلامي وتغيير مناهج التعليم الإسلامية بدعوى مواجهة الإرهاب.

المجتمعات الغربية في حالة خصومة غير مسبقة معها

من رفض الكنيسة إلى معاداتها

أثينا: شادي الأيوبي

تعيش الكنيسة الغربية بجميع أقسامها حالة إقصاء غير مسبقة عن المجتمع في الوقت الراهن، بعد أن ساهم الكثير من العوامل التاريخية والسياسية في تكريس صورة نمطية عن الدين ورجال الكنيسة في أذهان شرائح كبيرة من المجتمع الغربي، جعلت مساهمتها في التغيير أو الإصلاح أمراً غير مقبول من تلك المجتمعات.

وتبدو ملامح هذا التناظر بين الكنيسة والشعوب الغربية في عدد من المظاهر التي أضحت تعبر عن نفسها بوضوح وتتمثل في: الابتعاد عن دور العبادة خصوصاً من الشباب:

من الملاحظ عزوف الشباب بشكل عام عن ارتياد الكنائس باستثناء حالات قليلة تضطربهم فيها المجاملات الاجتماعية - مثل الزواج أو الوفاة أو التعميد - لحضور تلك المراسم ، بل إن الكثيرين منهم اليوم يفاخرون بأنهم لم يدخلوا الكنيسة مرة واحدة في حياتهم!

وإعراض الشباب عن مراسم العبادات، مع قلتها مقارنة بالعبادات الإسلامية، لا يمثل إغراضاً عن الكنيسة فحسب، بل يمثل في كثير من الأحيان حالة رفض لها، صارت أكثر وضوحاً وأعلى صوتاً مع تبني الغرب لقداسة مبادئ الحرية الشخصية وحرية العبادة.

الحركات الإلحادية والمادية:

سبقت موجة الإلحاد الغربي المبادئ الشيوعية التي تبني الاتحاد السوفييتي سابقاً تصديرها للعالم، فالإلحاد وجد قبل الاتحاد السوفييتي ولم ينته بانتهاؤه، ويأخذ الإلحاد والمادية أشكالاً عديدة في الغرب، منها البراجماتية والعلمية. ولا توجد مبادئ عامة يتفق عليها أصحاب هذه المبادئ الإلحادية بل

هي مسألة اجتهادات شخصية ونظريات فردية تخضع لتجربة كل شخص ومعارفه وثقافته.

انتشار الشذوذ الديني والجنسي والفكري:

كان من نتائج ثورة المجتمع على الكنيسة الغربية وتحييدها عن التدخل بشؤونهم، إطلاق العنان لأصحاب المبادئ والتجارب والأفكار للسعي لنشر تلك المبادئ والترويج لها، وحملت فيما حملت الكثير من المبادئ الشاذة عن الفطرة الإنسانية، مثل حركات الشذوذ الجنسي التي قامت وانتشرت رغم أنف الكنيسة وصار لها منظمات وممثلون يدافعون عن حقوقها واستطاعت اختراق المجتمع حتى وصلت إلى رجال الكنيسة أنفسهم، بل انتزعت منهم اعترافاً بأحقية الشاذين في العيش كزواج مثلي سائر الأزواج. كذلك عادت إلى الظهور الكثير من العقائد الغربية الوثنية السابقة للمسيحية، مثل عبادة الشيطان والكواكب والإيمان بالخرافات، وظهرت حركات مماثلة بأشكال معاصرة جاءت لتحاول الرد على الكثير من التساؤلات والحاجات التي يحملها الشباب اليوم.

وأصحاب هذه المبادئ يحتلون مواقع سياسية وعلمية واجتماعية بارزة تجعل من الصعب الحد من انتشار مبادئهم.

والواقع أن المجتمعات الغربية ورغم التقدم العلمي الذي تعرفه اليوم لا تزال تؤمن بالخرافات

إلى حد كبير، وتكفي نظرة بسيطة على برامج التنجيم والتنبؤ بالمستقبل ليدرك المرء أن تلك البرامج أصبحت تجارة مريحة هذه الأيام، إضافة إلى انتشار العرافين والمنجمين وقراء الكف وهؤلاء يلقون إقبالاً شديداً من طبقات المجتمع المختلفة حتى المثقفة منها.

الشعور العام السائد في الغرب بوجود استبعاد الكنيسة من الحياة العامة:

من المبالغة أن نقول إن دور الكنيسة قد انتهى تماماً في الغرب، فلا يزال للكنيسة الكثير من الأوراق التي تستطيع من خلالها تمرير بعض أفكارها ومعارضة أفكار مناوئتها، لكن شبه المتفق عليه اجتماعياً وعلمياً استبعاد أي دور فعال للكنيسة من أي عملية إصلاح اجتماعي أو نهضة إنسانية.

أسباب التراجع

إذا كانت تلك أهم مظاهر التراجع الكنسي في حياة الغربيين، فما الأسباب التي أدت إلى هذا التراجع وشكلت وقوده الأساسي؟

يمكن تلخيص هذه الأسباب في الآتي:

أولاً: الوصاية على المجتمعات الغربية:

أدت الحروب الدينية في الغرب والمدفوعة برغبات أجنحة الكنيسة المختلفة بإقصاء بعضها البعض عن الحياة العامة ، وممارسة الوصاية الدينية الخائفة على تلك المجتمعات ، إلى وضع الكنيسة الغربية في موقع المتهم بالتحريض على

أملاك الكنيسة الواسعة دائماً محل اتهام وتشكيك من قبل معارضيهما وتجراً الكثيرون منهم على المطالبة بتجديدها من تلك الأملاك.

سابعاً: افتقار الكنيسة إلى فقهٍ العبادات والمعاملات:

فافتقار الكنيسة إلى فقه العبادات جعل مسألة التعبد محل اجتهداد شخصي وتجارب عملية لا تستند إلى مرجع ديني، وتحكي إحدى العجائز كيف كانت أمها تلزمها وإخوتها بتكاليف الصيام والعبادات القاسية مما كان يسبب لهم الكثير من المعاناة، مما دفعها إلى تحرير أبنائها من أي التزام ديني أو كنسي.

كذلك فإن افتقار الكنيسة إلى فقه للمعاملات جعل تصرفات رجالها محل جدال وخلاف عميق بين هؤلاء أنفسهم أحياناً وبينهم وبين عامة الشعب أحياناً أخرى، حيث يندر أن توجد مسألة لا تكون محل اختلاف أو تباين في وجهات النظر.

ثامناً: نجاح الحركات المناوئة للكنيسة في الضرب على أوتار حساسة:

الشباب الغربي يقدس الحرية الشخصية والإبداع إلى حد بعيد، ويكره القيود الاجتماعية والدينية، وهذا ما نجحت الحركات المعاصرة في استغلاله بشكل ماهر، حيث اخترعت مبادئ ومعتقدات تهدف إلى معاداة الدين والكنيسة، بحيث لا يكاد يجمع أصحاب تلك المبادئ سوى رغبة الانعتاق من أي رقابة أو سلطة، والعيش في عالم خاص يسمح بالحرية الفكرية والجنسية دون قيد أو شرط.

وكانت مسألة الإبداع الفني والثقافي هي الأخرى ثغرة استطاعت الحركات الهدامة استغلالها فطفت على السطح إبداعات لا تعرف من الإبداع سوى إطلاق العنان لكل غريب وشاذ ومتفكك، وظهرت الكتابات الملحدة والروايات الجنسية الماجنة، ولم تلق احتجاجات الكنيسة أو من يلتقون معها أذاناً صاغية، لأن مبدأ الحرية الفردية وحرية الإبداع يحظى بالحصانة والقداسة لديها.

الوعي بالاسلام

هل تأثرت الدعوة الإسلامية بتراجع دور الكنيسة؟

قد يستغرب البعض طرح هذا السؤال لعدم تعلق الأمر الأول بالثاني، لكن الساكن في الغرب والمتابع للأفكار المطروحة فيه يلاحظ أن مبدأ التعميم الذي يعتمد عليه الغربي في الاتهام قد أثر في نظرة الغربيين إلى الإسلام، فكثير من الغربيين يصنفون المبادئ والأديان في قسمين: القسم العلمي المادي، الذي يعتمد على البرهان المحسوس كسميل للإيمان، ويقابله القسم الغيبي الذي يفسر الحياة بطريقة الغيب غير المحسوسة، كما يلاحظ المراقب أن الغربي الذي أمعن في البحث في مبادئ الكنيسة قد أراح نفسه من غناء البحث في غيرها بعدما وضع الأديان كلها في سلة واحدة، إضافة لما يلقاه منذ الصغر من دعاية مغرضة عن الإسلام والمسلمين تبدأ بمرحلة الدراسة الأولى وتنتهي بوسائل الإعلام المختلفة، وكثيراً ما يساهم فيها بعض رجال الكنيسة أنفسهم ■

وأجابوا عنها على طريقتهم المادية، لكن الكنيسة لم تغلق حتى اليوم في الإجابة عن تساؤلات المجتمع الحائرة، خصوصاً مسائل التقدم العلمي وعلاقة الدنيا والدين، حيث بدت حجج الماديين أقوى وأكثر صدى، وما انقسام المجتمع الغربي اليوم إلى فئتين - شباب ومثقفين ابتعدوا عن الكنيسة، وعجائز وبسطاء مساندين لها - إلا صورة واضحة لعدم قدرة الكنيسة على شفاء غليل المثقفين والشباب وتساؤلاتهم الكثيرة.

خامساً: مغالاة الدعوة إلى التجرد من المادية:

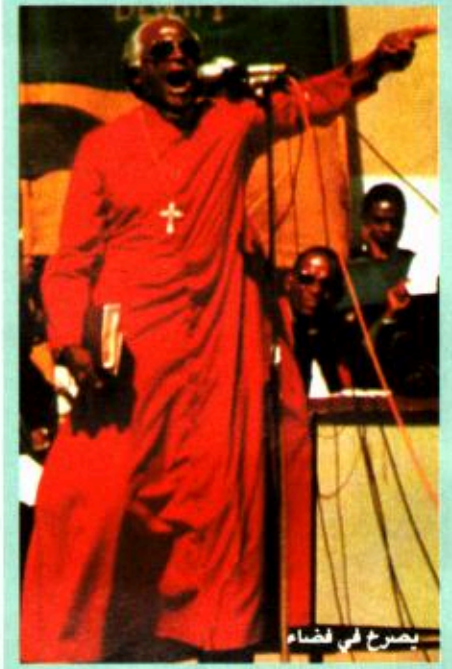
البون التاسع بين ما تتنادي به الكنيسة - ولو نظرياً - من الطهارة الكاملة والتبطل وبين مادية وشهوانية المجتمع الغربي جعلها تبدو كمن ينادي بالمستحيلات، فذلك المبادئ لم تغلق في تطهير رجالها والمنادين بعبادتها بدليل فضائلكم المتكررة، فكيف بالعامّة؟!

سادساً: الفضائح الأخلاقية والمالية:

إن انتشار الشذوذ الجنسي بين رجال الكنيسة بعيد اليوم طرح مبدأ الرهبانية من أصله، إذ تأبى فطرة البشر إلا التعبير عن نفسها في حركات احتجاج من بعض الرهبان أنفسهم على منعهم من الزواج أو تقييده وولجأ بعضهم للزواج المدني عند استحالة عقد الزواج الكنسي مما يعرضهم للفصل من الكنيسة. وقد نشرت وسائل الإعلام اليونانية أكثر من مرة أنباء قيام كنسيين بعقد زواجهم مدنياً بعد فقدانهم لزوجاتهم إذ تحرم الكنيسة عليهم الزواج الثاني. وتشمل تلك التجاوزات الأخلاقية، بخلاف العلاقات الشاذة بين بعض الرهبان، محاولات اعتداء على نساء وأطفال يرتادون الكنيسة للعبادة أو للاعتراف، فيتعرضون لتحرشات واعتداءات جنسية من قبل رجال الكنيسة أو تصبح اعترافاتهم مادة للتندر والفكاهة يتحدث بها الرهبان في المجالس العامة دون حرج.

كذلك هناك الفضائح المالية من سرقات للمال العام وابتزاز منظم لأصحاب الحاجات الكنسية، إذ تصبح الحاجات الكنسية من عمادة الأطفال أو عقود زواج أو حضور وفاة، مجالاً لاقتناص المال، مع خلق تعقيدات إجرائية غير مبررة، وينظر الغربيون عادة نظرة ريب واتهام إلى أصحاب الثراء من رجال الكنيسة لما تركته تلك التجاوزات من انطباع سيئ لديهم. وتأتي تعقيدات الإجراءات الكنسية لتثير في نفوس الغربيين الكثير من السخط، ولا يزال أنكر أحد الشبان روى لنا بحسرة كيف رفض مسؤول الكنيسة تعميده ابنته لأنه كان عقد على زوجته بعقد مدني، حيث طلب منه المسؤول إعادة إجراء زواجه كنسياً كشرط لتعميد ابنته، ولم يكن الشاب في حالة مادية تمكنه من إجراء كل تلك الطقوس.

كذلك فإن الإنسان الغربي لا يزال يتعجب من امتلاك الكنيسة لمساحات هائلة من العقارات والكثير من الأموال، بينما يكدر المواطن للحصول على لقمة العيش وفي مجتمع لا يعرف من التكافل الاجتماعي إلا ما تقر به الأطر القانونية، كالمعاش التقاعدي وتعويض العاطلين عن العمل، وكانت



بصرح في لضماء

الفرقة وخنق الحريات، مما أدى في النهاية إلى الثورة الكبرى عليها.

ثانياً: إثارة الحروب عبر التاريخ:

إن الكثيرين من أهل الغرب لا يزالون اليوم يأخذون على الكنيسة الغربية إيقادها للحروب والتشجيع عليها ولا تزال الاتهامات بمسئولية الكنيسة عن الحروب الصليبية والصراعات الدينية في أوروبا ومحاكم التفتيش، تشكل نقطة إزعاج وإحراج لها.

ثالثاً: التدخل في السياسات الداخلية والخارجية:

فالكنيسة لم تتخل يوماً عن محاولتها التدخل في الشؤون السياسية والاجتماعية على الساحة الدولية، وهذه المحاولات تحولت في كثير من الأحيان إلى صراعات بين الكنيسة ومناوئيهما أو بين أجنحة الكنيسة المختلفة، وينظر الغربيون إلى التنافس بين فرق المبشرين التابعة للكنائس المختلفة على أنه محاولة لبث النفوذ أكثر من نشر المبادئ أو التبشير بديانة.

رابعاً: رفض الكنيسة للمبادئ والنظريات العلمية:

وهذه المسألة أثارت سخطاً تاريخياً على الكنيسة، حيث لا تزال أفكار وصور حرق العلماء بحجة الهرطقة لجهرهم بنظريات تخالف معتقدات الكنيسة مختزنة في عقول الغربيين، ومن ثم فإن اتهامات العلمانيين الغربيين لرجال الكنيسة بالجهل العلمي والتاريخي لا تزال تلقى الكثير من المؤيدين، ويساند هذه الاتهامات واقع ندرة الجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا لدى رجال الكنيسة، فهؤلاء - لدى الكثيرين - مجرد ناطقين بالمبادئ الغيبية، غافلين عن المبادئ العلمية والسنن الكونية. كذلك طرحت الثورة العلمية والثقافية الغربية الكثير من التساؤلات والتحديات على كل الأطراف المساهمة في توجيه المجتمع، فتقدم لها العلمانيون والماديون

معركة «الجار المنبوء»!

مهيب خضر



تعتبر الزيارة التي قام بها الرئيس الباكستاني لموسكو مؤخراً الأولى منذ تولي الجنرال مشرف زمام السلطة عام ١٩٩٩، كما أنها تأتي بعد فجوة من الخصومة دامت أكثر من ثلاثة عقود، حيث كانت آخر زيارة لموسكو قام بها رئيس وزراء باكستان الأسبق ذو الفقار علي بوتو عام ١٩٧٠، ويعود سبب تدهور العلاقات الروسية الباكستانية طيلة السنوات الماضية إلى دعم باكستان للسياسات الأمريكية، في الحرب الباردة، ضد وكر الشيوعية الأول، حتى انهيار على أسوار أفغانستان.

ولئن حققت الزيارة التقدم الذي نشدته باكستان في فتح ملف جديد من العلاقة مع روسيا، إلا أن ملفات مهمة مثل حل القضية کشميرية بما يتناسب مع رغبة الشعب کشميري، والحصول على معدات عسكرية روسية تحتاجها باكستان، بقيت قيد تطور العلاقة في المستقبل، ووقف الأمر في الوقت الراهن عند تعاون اقتصادي وتبادل تجاري مشترك من خلال عدد من الاتفاقيات في مجال صناعة الحديد وتوليد الطاقة الكهربائية والغاز والنفط، إضافة إلى تطوير برامج الفضاء والاتصالات، ولعل الوفد المرافق لمشرف الذي ضم وزير التجارة والصناعة والإنتاج ومستشار المالية، يدل بوضوح على سقف التطلعات الباكستانية في العلاقة مع روسيا حالياً.

وبينما بحث الجانبان الأزمة العراقية، إلا أن التركيز الأهم كان على مستقبل العلاقات الثنائية بين البلدين وتجسير عنصر الثقة من جديد، في وقت بدأت فيه باكستان تتوقع أن تكون الهدف التالي بعد العراق، على خلفية أسلحة الدمار الشامل، كما صرح بذلك مشرف نفسه قبل أسابيع.

وقد كثف مشرف من جهوده لإزالة الغموض الذي يراه الكرملين حول موقف باكستان من قضية کشمير، وما يتعلق بالتساؤلات الروسية حول تسرب أسلحة دمار شامل باكستانية لجهات تعدها موسكو إرهابية، كما جاء على لسان بوتو في زيارته الأخيرة للهند، حيث قال: «على باكستان أن توقف تسلل الإرهابيين إلى کشمير، وأن المجتمع الدولي قلق من إمكانية وصول أسلحة دمار شامل باكستانية إلى جهات إرهابية ومتطرفة».

وبينما ينظر البعض إلى زيارة مشرف إلى على أنها تغير في السياسة الخارجية الباكستانية في الوقت الضائع باتجاه الشرق على حساب الغرب، يراها آخرون محاولة لقطع الطريق على الهند التي تحاول عزل باكستان عن دول المنطقة.

العلاقات الهندية الروسية، وفتت كما يرى البعض حجر عثرة أمام الطموح الباكستاني،

خصوصاً إذا ما علمنا أن أكثر من ٧٠٪ من تجهيزات الجيش الهندي، البرية والبحرية والجوية، هي معدات روسية، وكان آخرها شراء الهند حاملة طائرات روسية وغواصات نووية، الأمر الذي جعل باكستان تنظر إلى هذه الخطوة على أنها خلل في ميزان القوى في منطقة جنوب آسيا، وفي المقابل ترفض الإدارة الأمريكية تسليم إسلام آباد صفقة طائرات إف ١٦ المبرمة معها منذ سنوات، حتى بعد انضمام باكستان للتحالف الدولي ضد ما يسمى بالإرهاب، مما جعل العديد من المحللين السياسيين يعتقدون أن باكستان تخلت عن أوراق مهمة في أفغانستان مقابل ثمن بخس.

الجانب الروسي ينظر من جهته إلى الموقع الجغرافي لباكستان وقدرتها على التأثير سلباً أو إيجاباً في استقرار الوضع في أفغانستان، التي تمثل المعبر الأهم لثروات دول وسط آسيا، على أنه أمر يستحق إعادة الحسابات لصالح ميزان الاقتصاد الروسي، هذا من حيث الجانب الاقتصادي، أما على صعيد الجانب السياسي فتأمل روسيا من خلال علاقتها مع باكستان أن تضمن عدم تقديم أي نوع من الدعم للمقاتلين الشيشان الذين أرقوا مضاجع الروس وقتلوا من هيبة دولتهم أمام العالم.

الجنرال مشرف الذي اتفق مع الجانب الروسي على مواصلة مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله ومظاهره كما أشار لذلك البيان الختامي للزيارة، تعرض أثناء وجوده في موسكو لإحراج بالغ بعد اتهام وزير الخارجية الأمريكي كولن باول في كلمته أمام مجلس الأمن للسفارة العراقية في إسلام آباد بلعب دور الوسيط بين النظام العراقي وتنظيم القاعدة، الأمر الذي نفى مشرف أي علم له به، واعتبر أن تصريحات باول تحتاج إلى تحرر.

ويرى المراقبون أن باكستان أدركت أخيراً خطأ المبدأ القائل: «من كان عدواً لصديقي فهو عدوي»، وأن عليها أن تقيم علاقات متوازنة بين واشنطن وموسكو، كما فعلت الهند.

قلق هندي

ورغم الاهتمام البالغ الذي أولاه الرئيس

الروسي للعلاقات الهندية الروسية، إثر زيارة الرئيس الباكستاني لموسكو، حيث قام بالاتصال مرتين برئيس وزراء الهند أتال فاجباي، مرة قبل وصول مشرف ومرة بعد مغادرته، لطمأنته على أن أي علاقة جديدة مع باكستان لن تكون على حساب العلاقة مع الهند كحليف استراتيجي، إلا أن السياسة الهندية على ما يبدو لم تطمئن قلوبهم بما فيه الكفاية.

فقد سارعت الهند بعد يوم واحد من انتهاء زيارة مشرف لروسيا، بطرد القائم بأعمال السفارة الباكستانية في نيودلهي وأربعة من موظفي السفارة، تحت ذريعة تمويل المجهدين في کشمير، وزعمت مصادر الشرطة الهندية أنها ألقت القبض على اثنين من کشميريين اعترفا بتلقي أموال من القائم بالأعمال لصالح تمويل العمل العسكري المناهض لحكم الهند لكشمير.

كما صرح رئيس وزراء الهند أتال فاجباي في اليوم التالي بأن المخابرات العسكرية الباكستانية تستخدم الأراضي النيبالية والبنغالية لممارسة أعمال إرهابية ضد الهند.

ويرى المراقبون أن الهند تلعب على الوتر الحساس لدى روسيا التي تخشى من إمكانية حصول المقاتلين الشيشانيين على دعم عسكري أو لوجستي من باكستان، كما تحاول الهند إثبات تورط باكستان بدعم المقاتلين کشميريين المناهضين للهند، وعدم التورع عن استخدام أراضي الغير، وإلا فإن مسألة طرد الدبلوماسيين ليست بالأمر الجديد على طبيعة العلاقة بين الهند وباكستان، ولكن المغزى يكمن في التوقيت الذي يشير بوضوح إلى النوايا الهندية.

وزير الإعلام الباكستاني شيخ رشيد أحمد وصف الخطوات والتصريحات الهندية بأنها الأسوأ عدائية، وأن الهند لا هم لها إلا تضليل الرأي العام العالمي وتشويه صورة باكستان.

والجدير بالذكر أن باكستان تتعامل مع التصعيد السياسي الهندي بالمثل، حيث قامت بطرد القائم بأعمال السفارة الهندية في إسلام آباد وأربعة من الموظفين كما فعلت الهند تماماً، ويرى البعض أنه من غير المنطقي أن تستخدم باكستان أعضاء سفارتها في دلهي الخاضعين لرقابة مشددة للاتصال بالکشميريين، فتعطي الحكومة الهندية دليلاً مادياً سهلاً على أمر طالما نفتته باكستان.

محللون سياسيون يعتقدون أن الهند تسعى إلى استخدام لغة التصعيد السياسي بدلاً من التصعيد العسكري الذي أثبت عدم جدواه في الفترة الماضية عندما وصل البلدان إلى حافة الحرب، وذلك لتحقيق ثلاثة أهداف:

١. إعلان باكستان دولة إرهابية.
٢. عزل باكستان عن دول الجوار مثل الصين وإيران وأفغانستان، وتوسيع رقعة الخلاف بينها وبين الدول الفاعلة في السياسة الدولية مثل روسيا والولايات المتحدة واعتبار باكستان جارا منبوذاً.

٣. حسم قضية کشمير باعتبار خط الهدنة الفاصل بين الهند وباكستان حدوداً رسمية، وليس منطقة متنازعة عليها كما تنص على ذلك قرارات الأمم المتحدة. ■



بقلم: د. توفيق الوافي

يا أخي في الله.. هل تقف مع نفسك وقفة؟

في سبيلها، وإن كنت مؤمناً بدعوتك فاجتهد في الوفاء لها، ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه، ﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً﴾، ﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾، ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً﴾.

يا أخي: لا تقل ما لا تفعل فقد قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾، ولا يفرك أن يحسبك الناس عاملاً، وليكن همك أن يعلم الله منك صدق ذلك، فإن الناس لن يغفوا عنك من الله شيئاً.

يا أخي: لن يستطيع أي صاحب أن يكون لك في غير هذه الحياة الدنيا: ﴿يوم يفر المرء من أخيه﴾، ﴿وأبيه وأبيه﴾، وصاحبه وبنيه ﴿كل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾، ﴿عيسى﴾ هناك صاحب واحد ينفعك في حياتك ويلزمك في آخرتك، هو العمل الصالح فأحرص على أن يكون صاحباً لك في كل حال، وتذكر قول ربك سبحانه: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾، ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مئاب﴾، ﴿الرعد﴾، ﴿ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً﴾.

يا أخي: قلبك محل نظر الله منك فأحذر أن تدنسه بخصومة إخوانك المسلمين فإنها حجاب في الدنيا وعذاب في الآخرة: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾.

يا أخي: اجتهد أن تؤمن بفكرة يخضع لها أملك وعملك، تعيش بها وتموت بها، واسمع قول الحق سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾.

يا أخي: اعتقد أنك ينبغي أن تعمل لغايتك حتى تنتج الخير وتدفع الشر وأن تقوم بما يفرض عليك من تكاليف فإن فاتتك الأولى فلا تفوتك الثانية.

يا أخي: لا تياس والله معك، ولا تعجز والحق في يمينك، ولا تلتفت إلى الخطوب ما دمت على الطريق المستقيم.

إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب وأوطأت المكارة وأطمأنت

وأرست في أماكنها الخطوب ولم تر لانتكشاف الضر وجهها

ولا أغنى بحيلته الأريب

اتاك على قنوط منك غوث

يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات وإن تنامت

فموصول بها الفرج القريب

وأخيراً نسال الله العون والتوفيق والسداد

أمين أمين ■

أنت تسمع: «ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي يا ابن آدم أنا خلق جدي، وعلى عملك شهيد، فتزود مني فإني لا أعود إلى يوم القيامة».

هو الجد حتى تفصل العين أختها

وحتى يكون اليوم لليوم سيديا

فهل أن الأوان يا أخي أن نطرد شبح الغفلة

ونعود إلى التذكرة واليقظة، ونودع الضياع والغفلة، فإن الحسنات يذهبن السيئات، ولرب

ساعات تأتي بنفحات تهب على العليل فتد له عافيته، وعلى النائم فتوقظه للمجد والعمل، وعلى

الخائب فتعطيه دفعة من الدروس والعبر، ويرفع الله بها من الوعدة، وينقذ من الفتنة، ويرفع بها درجات

عباده، ويفتح الباب على مصراعيه لتنهض الجموع

الثائرة، وترتفع لهم الخامة، والمؤمن دائماً أبداً

طارد للغفلة متحفز للعمل الذي يراقب الله فيه

ويعلم أنه محاسب عليه وإن يعيش هماً، أو يترك

سدى، ولهذا قال ﷺ: «المؤمن بين مخافتين بين عاجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وبين

أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه»، فليأخذ

العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لأخرته ومن

الشبيبة قبل الهرم، ومن الحياة قبل الموت.

فكن صارماً كالوقت فالوقت في عسى

وخل لعل فهي أكبر علة

ولهذا كان من وصايا الصالحين

العاملين لإخوانهم ما هو أخذ باليد ومنبه

للفكر ومذكر بالرب:

«يا أخي: لا تشغ بغير غاية، فإنه لم يخلقك

عيباً ولم يتركك يسيراً، وصدق الله العظيم:

﴿أحسب الإنسان أن يترك سدى﴾، ﴿القيامة﴾.

يا أخي: ليكن الله غايتك وهو حسبك وناصرك

ومعينك ومثبتك على الحق، فإنه لا يضيق أجر من

أجسبن عملاً، ﴿فالذين آمنوا به وعزروه ونصره

واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون

﴿الأعراف﴾، ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات

وأبوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر

عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾، ﴿محمد﴾.

يا أخي: إنما تحرص في الحياة على أمرين

رزقك وأهلك ولا سلطان لأحد عليهما إلا الله فلا

يمنعك الحرص عليهما أن تعمل، للحق، ﴿وكأين

من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم﴾، ﴿الجنكوت﴾، ﴿قل إن ربِّي يبيط الرزق لمن يشاء

ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾، ﴿سبا﴾، ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾، ﴿هو الذي

خلقكم من طين ثم قضى أجلاً﴾، ﴿فإذا جاء أجلهم لا

يسألون ساعة ولا يستقدمون﴾.

يا أخي: إنما تنهض الأمم بالتضحية، وتقوم

الدعوات على الوفاء، فإن كنت تعيش لأمتك فضع

يا أخي في الله: هل وقفت مع نفسك وقفة جد ومحاسبة قبل أن يضيع عمرك وتنقضي فرصك وتندم ولات سبابة مندم؟ وقد قال رب العزة سبحانه: ﴿نفس وما سواها﴾، ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾، ﴿قد أفلق من زكاتها﴾، ﴿وقد خاب من دسها﴾، ﴿الشمس﴾.

وقال ﷺ: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، قبل أن تحاسبكم الأيام ويوقفك التاريخ؛ قبل أن تحاسبكم الأمة على ضياعها وعلى تأخرها؛ قبل أن تزورك الأجيال المتعاقبة على الجهل والخنوع والنفاق والشقاق والفرقة والضياع الذي خلفته».

وفي الجهل قبل الموت موت لأمله

وأجسامهم قبل القبور قبور

وإن امرأ لم يحيى بالعلم ميت

وليس له حتى النشور نشور

يا أخي في الله: هل فكرت فيما تحتاجه أنت

واسررك وأمتك، من وقت لكي تعمل، ومن جهد لكي

تنهض، ومن عزم حتى تفوز، ومن فكر حتى تسود،

وليس النجاح متوقفاً على الخطة الدقيقة، والظروف

المواتية وحسب، ولكنه متوقف كذلك على اللحظة

المناسبة وقد كانوا يحذرون من الرأي الفطير

(المتعجل)، ومن الرأي المتأخر أيضاً، والتوفيق في

الأمر، أن يكون نتاج عقل بصير وفكر نابه محيط،

ووقت حكيم، يلحظ الأمر بشواهد الأولى ويعرف

الأزمات من سحبها الداكنة، ونذرنا المطلقة، ولا

يجلس حتى إذا وقعت مصيبة عاتب القدر، وقد

رأى أن كل شيء في الكون له مقدماته ونذره، فقبل

النهار الصباح، وقبل الليل غياب الشمس، وقبل

المطر سحب وغمام، وقبل العواصف هبات الرياح،

وقبل الفشل الكسل والخمول وفقدان الغايات

﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾، ﴿والله يقدر الليل

والنهار﴾، ولهذا كان أعظم الناس تعرضاً للخسارة

والإخفاق أولئك الغافلون: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً

من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا

يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام

بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾، ﴿الأعراف﴾.

ولقد كان من دعاء الصديق رضي الله عنه: «اللهم

لا تدعنا في غرة ولا تأخذنا على غرة، ولا تجعلنا

من الغافلين، وقد كان عمر بن الخطاب - رضي

الله عنه - يدعو أن يرزقه الله البركة في الأوقات

والسداد في الأعمال، والفقه في الأحوال، ولا تزول

قدا عبيد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم

أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفق.

ومن الصور الإسلامية والتعاليم التراثية النيرة

في ذلك معرفة المسلمين لقيم الأشياء ونفعها حتى

أوهام ثقافية



إعداد:
مبارك
عبدالله

محمد السيد

بناءً على ما تقدم، لابد من إيراد الأمثلة، لتتوضح صورة الوهم الذي يهيمن على مجرى الحدث الثقافي والفكري العربي والإسلامي:

مصطلح التطرف

لا شك عندي أن غالبية من يستعملون هذا المصطلح في كتاباتهم أو كلامهم اليومي العادي، لا يدرون ما الذي يراد من هذا المصطلح أن يحدث في ثقافة وذهن المثقفي، وبالتالي في سلوكه الوطني العام، وفي علاقته مع الآخر من بني جلته المشارك له في المواطنة واللغة والدين والتاريخ والآلام. إن الغرب الذي صدر لنا هذا المصطلح، أراد له أن يستقر أولاً في العقول والقلوب، ثم على الألسنة، وأخيراً فوق القراطيس في كتابة الكاتبيين «وفرلغات» المفكرين والمثقفين، وعندئذ يريدون منه أن يستوطن سلوك المواطن وطريقة تعامله مع كل من يتمسك بخصوصية الأمة وهويتها، بحيث يكون الشك والريبة هما السديدين في ذلك السلوك، وتلك الطريقة من التعامل، إذ إن التطرف في رأي المصدرين للمصطلح يطلق، ويراد منه أن يشمل كل متمسك بدينه وشعاراته ومبادئه، وإلا لماذا هذا الإصرار من وسائل إعلامهم، ومن الأبواق التي تقلدهم في ديار المسلمين على إضافة كلمة متطرف بعد إيراد اسم أي شخص إسلامي، أو أي تنظيم



استخدام الكثير من المصطلحات، وفي طرح العديد من الأفكار، بدون ترو ولا مراجعة حقيقية، ولا تدقيق عميق في حقيقة المصطلحات والأفكار المطروحة، أي أن الأمر كله يجري بلا علم وثيق، معتمداً على النقل عن الآخر، والوهم بأن ما يطرحه الآخر علمي نزيه، وأن ما يبتغيه هو النصح ليس إلا...

قال ابن المقفع في أدبه الصغير: «فإن طالب الفضل بغير بصر تائه حيران»، وقال الحسن رضي الله عنه: «أدركت قوساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: من عمل بغير علم كان ما أقصد أكثر مما أصليح».

وأكد من ذلك وأبعد في المعنى والمبنى قوله تعالى جِلْ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء).

إن هذا الذي قدمناه من حكم، يرمي إلى اعتماد العلم ونبذ الوهم، إذ إن الكلام الذي يقال والمصطلحات الثقافية أو الفكرية التي يشاع استعمالها إن لم تكن مستندة إلى علم وثيق وبرهان دقيق، كان تداولها واستخدامها مفسداً للفكر، ناقضاً لمصادقية الكاتب أو المتكلم، وذاهباً باحترام الكتابة والثقافة، واضعاً إياهما في جحيم الإعراض والهوان، ودافعاً بهما بقوة إلى قبور الوهم المزري بالمشهد الثقافي العام لأي شعب أو أمة. ويتجلى هذا الوضع المزري للمشهد الثقافي في عالمنا العربي والإسلامي أكثر ما يتجلى، في

حول أدب الأطفال (١)

الطفولة في القرآن والسنة

د. وجيه يعقوب السيد

يهدف إلى احتذائهم والتأسي بهم في هذه المرحلة المهمة من العمر، فقد تحدث القرآن عن طفولة إبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى ويوسف عليهم السلام. وحديث لقمان إلى ابنه في القرآن حديث لكل الأطفال، وقد ركز فيه على الإيمان بالله وبر الوالدين وحسن الصحبة والمراقبة، وكذلك المحافظة على الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والابتعاد عن الأخلاق الذميمة كالكبر وعلو الصوت... وهذا حديث مباشر للأطفال، وغيره في القرآن كثير. وحياة الرسول ﷺ وصحابته مليئة بالمواقف التي تؤكد حرصه الشديد على الأطفال - وخصوصيتهم عنده، فحين سمع بكاء الحسن والحسين تأذى لذلك، وحين سمع بكاء طفل، وهو في الصلاة، خفف من صلاته، حتى لا تشغل والدته، وتفرغ لطفلها وترى ما به. وكان الرسول ﷺ يخص الأطفال بالحديث الذي

الحديث عن أدب الطفل حديث مهم للغاية، لأنه من الوسائل المعنية على تربية الطفل وتهذيبه وتثقيفه، وهو يعكس الاهتمام المتزايد الذي توليه الدول والمؤسسات للطفولة.

والإسلام بوصفه ديناً شاملاً، يعالج كل جوانب الحياة، لم يهمل هذا الجانب المهم، بل أولاه اهتماماً كبيراً، وقد استرعى حديث القرآن الكريم والحديث الشريف انتباه الكتاب والمفكرين - قديماً وحديثاً - فاستخرجوا مادة وافية أفادتهم في تأليف عدد كبير من الكتب في تربية الأبناء في ضوء القرآن والسنة. وتشير في هذا الصدد إشارة سريعة إلى القرآن الكريم وحديثه عن الطفل، والاعتناء به صحياً ونفسياً وتعليمياً، منذ ميلاده، فالطفل له الحق في الرضاع بمجرد أن يولد، والله يفرض للمولود على أمه أن ترضعه حولين كاملين، ومقابل ذلك على والد الطفل أن يرضعها ويكسوها بالمعروف، وفي حالة وفاة الوالدين، ألزم الأقارب والمجتمع برعاية الأولاد والترفق بهم والعطف عليهم، وأظن أن حديث القرآن الكريم المتكرر عن طفولة الأنبياء والصالحين، إنما

يناسب أعمارهم واهتماماتهم، فهو يعلم أن احتياجات الطفل واهتماماته تختلف عن اهتمامات الرجل البالغ، وقد اهتمت هذه الأحاديث بالجانب التربوي والتعليمي والوجداني، وصيغت في اللفظ العبارات وأرقها. ففي الحديث الذي رواه عبدالله بن عباس وهو غلام صغير، نجد الرسول ﷺ يرشده إلى مراقبة الله وحسن التوكل عليه، حتى يكون متيقظ الضمير. عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء، قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء، قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» رواه الترمذي. ولاشك أن هذه المعاني العظيمة التي أثارها الرسول ﷺ في حديثه إلى عبدالله بن عباس، تصلح لكي تكون منطلقاً ينبغ من خلاله كتاب الأطفال لإبداع عشرات القصص والحكايات التي تبني هذا الجانب في نفوس الأطفال، وقد رأينا المعلمين والمربين قديماً يستلهمون هذه المعاني في كثير من القصص، وحكاية الأستاذ الذي أراد أن يختبر نكاه تلاميذه، فأمر كل واحد منهم أن يأخذ طائراً، ويذبحه في مكان لا يراه فيه أحد، وعودة أحدهم وهو يقول لأستاذه، كلما بحثت عن مكان لا يراني فيه أحد لم أجد، لأن الله

يا مسلم.. يا عبد الله

شعر: د. أحمد حسيو

يرعــــــــــــــــاك إلهك وإلهي
والفجرُ بطلعتك يُباهي
ياتينا من بعد دواهي
بطهــــــــــــــــارة قلب أوام
ومــــــــــــــــبين من عند الله
يرعــــــــــــــــاك إلهك وإلهي
والفجرُ بطلعتك يُباهي

والشوقُ إليك يبرُحني
ورياح الغربة تلفُحني
وكلاب الغاصب تنبحني
للخسة ليست تبرحني
بالليل وكان يُصبُحني
يرعــــــــــــــــاك إلهك وإلهي
والفجرُ بطلعتك يُباهي

والوجه الزاكي المتلالي
وسهــــــــــــــــام المولى لا تُخطي
سبحان معيدك والمبدئ
فصلاة الله على المنبئ
فلنعم القارئ والمقرئ
يرعــــــــــــــــاك إلهك وإلهي
والفجرُ بطلعتك يُباهي

وانار للعرض فكم سُرقا
والمجرم يغتال الرمقا
كم فيها الباغي قد فسقا
وقطار الصبح قد انطلقا
وتعاون معهم واتفقا
سيوفُ العهد لمن خلقا
واسمع للحجر فقد نطقا
يرعــــــــــــــــاك إلهك وإلهي
والفجرُ بطلعتك يُباهي

يا مسلمُ يا عبد الله
الليلُ على يدك صباح
والكربُ على يدك يسار
والنورُ على ثغرك يوحى
والنصرُ على يدك أكيد
يا مسلمُ يا عبد الله
الليلُ على يدك صباح

أقبل فمجيئك يُفرحني
كم مررت سنوات تُخلني
نُزعت شفتاي فما نطقت
ولكم ابصرت هنا صورا
وخيالُك كان يلزمني
يا مسلمُ يا عبد الله
الليلُ على يدك صباح

يا ذا الإبهام المتوَضئ
يا سهــــــــــــــــماً صوِّبه المولى
يا قدر الله وصنعتة
ونبوءة أحمد مرسله
فائل الأنفال مفسرة
يا مسلمُ يا عبد الله
الليلُ على يدك صباح

انار للطفل فقد حرقا
وانار للشيوخ به رمق
وانار للقدس ضياء عيني
انار فالفجر قد انبثقا
والغرقدا، إن صار عميلاً
فسواهُ من الشجر أصيل
فاسمع للشجر فقد صدقا
يا مسلمُ يا عبد الله
الليلُ على يدك صباح

إسلامي مهما كان نهجه وطريقته؟، ولو أنك سألت
أياً من الأبواق التي ترد المصطلح عن معناه
ومراميه وأهدافه، لتلجج المسؤول، وراح يدور في
فراغ الكلمات والأفكار، لتخرج من أمامه بلا شيء،
ولا عقلانية في المعنى، ولا منطقية في النتائج، وذلك
لأن هذا المردد للمصطلح رضي لنفسه أن يكون
تبعاً وعبداً لا يسأل سيده عن المعاني والمرامي، وإلا
كان أبقاً في عرف السيد.

مصطلح الإرهاب

ما قيل عن مصطلح التطرف، يصلح أن يقال
في سياق الكلام عن مصطلح الإرهاب، ونزيد هنا:
إن الذين أوجدوا المصطلح وعمموه يعرفون أهداف
إطلاقه، لكنهم لم يحددوا معناه في العن: وذلك عن
قصد وتدبير، إذ إنهم يريدون استخدامه بمكاييل
متعددة، واتجاهات متنوعة لا يفقهها سواهم، وهي
مكاييل واتجاهات تناسب قنودهم ومصالحهم،
وعلى المرددِين والأبواق أن يأخذوها هكذا، كما
جاءت من الأصل، وأن يخضعوا في فهم معانيها
ومراميها للنسخة الواردة، وإلا كانوا مع الإرهاب.

إن الذين يعتقدون أن كلام دولة ما أو توجيهها
قدر مقدور، منطلقين في فكرهم وكتاباتهم من هذا
المنطلق، يظلمون أنفسهم كثيراً، ويظلمون الذين
يتلقون عنهم، فالله وحده هو صاحب الأمر والنهي،
وصاحب المشيئة والإرادة في هذا الكون... ﴿والله
غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (٢١)

(يوسف).
يجب أن يكون كل ذلك مفهوماً، وإلا فإنه الوهم
الثقافي والفكري والسلوكي ■

يراني أينما كنت... هذه القصة المعروفة والمشهورة
مستلهمة من معاني حديث الرسول ﷺ.

وحرص الرسول ﷺ على تعليم الأطفال خاصة
الأدب الرفيع والسلوك الحضاري، فعن عمر بن أبي
سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلاماً في حجر
رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة - أي
تتحرك وتمتد في نواحي الإتياء - فقال لي رسول الله
ﷺ: يا غلام سم الله تعالى، وكل بيمينك، وكل مما
يليك، متفق عليه.

ومقولة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تدل دلالة
واضحة على اهتمام الإسلام بالأطفال، وبذل الجهد
الكافي في تانبيهم وتعليمهم وتنقيفهم، حيث أرسل
إلى الآباء والمربين في كل الأقطار الإسلامية يقول:
علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل،
وروهم ما جمل من الشعر!

فهو يهتم بالناحية البدنية والصحية للأولاد، كما
يهتم بالناحية الأدبية والتربوية والوجدانية من خلال
دراسة الشعر الرفيع.

وقد ترتب على اهتمام الإسلام بالأطفال، بروز
أسماء عدد كبير من الأطفال الأبطال، على عهد النبي
ﷺ، كان لهم تأثيرهم الواضح في المجتمع مثل:
عبدالله بن الزبير، عبدالله بن عمر ومعاذ بن جبل،
وسمرة بن جندب، ورافع بن خديج والحسن
والحسين... فقد شارك هؤلاء الصحابة وهم أطفال
صغار مشاركة فعالة في الدفاع عن الإسلام، وكانوا
نماذج تحذى لكل الأطفال ■

نبيل الحماد مدير قناة (اقرأ) الفضائية للمجتمع:



نبيل الحماد

الفضائيات الإسلامية تمثل حاجة حقيقية.. وكفى ظلماً للجمهور

حوار: أحلام علي

لحاجات واقعية.

○ بعض القنوات تحت الإنشاء تقول بأن ظهور النساء لا يجوز وبأنه لا ينبغي أن يظهر النساء... ولكن نحن نخاطب جميع المسلمين في أنحاء الأرض ونخاطب الجيل الثاني من المسلمين في أوروبا وأمريكا وهذا الجيل لا يعرف شيئاً عن الإسلام.. فإذا غيبت عنصر المرأة فانا مخطئ في حق المرأة وفي حق المجتمع، وهناك أمور ينبغي التدرج فيها.. فمثلاً الجو في المملكة العربية السعودية متشبع بالمعلومات الدينية حيث إن الناس يعرفون الصح والصحيح والواجب والأوجب والمستحب، لذا لا ينبغي لنا أن نقبس مستوى الإسلام ومدى تطبيقه كما هو الحال في المملكة.. فانا محتاج لأن أمثل المسلمين الذين تصل نسبتهم إلى ٩٩٪ من العالم الإسلامي.. وهناك مناطق في العالم الإسلامي لا تعرف فيه المرأة أن الحجاب واجب!! فالإسلام مغيب ونحن نسعى للوصول إلى هذه الشرائع المختلفة؛ لذا أصررنا على ظهور المرأة.. وهناك إقبال كبير من منبعات ارتدين الحجاب في شتى القنوات العربية وفصلن أو ضيق عليهن في مجال عملهن ويهاجرن إلى (اقرأ) ولكننا نعتذر لأنه ليس لدينا قدرة استيعابية.. فلدينا الآن ثلاثة عشر طلباً مقدماً من منبعات فصلن من عملهن أو ضيق عليهن.. وثانيتها بالبريد الإلكتروني آلاف الرسائل من الفتيات الصغيرات اللواتي ارتدين الحجاب اقتداءً بالمذبة الشابة فلانة في قناة (اقرأ) والتي تعلم البنات كيف يكون غطاء الرأس جميلاً، رغم أن كثيرين يعترضون على ذلك وثانيتها ساعدت كثيرات على ارتداء الحجاب، ونحن قدمنا أيضاً الدكتور عبلة الكحلوي في برنامج (فقه المرأة المسلمة) وبرنامج (فتاوى النساء)، أيضاً جاسنا احتجاجات كثيرة ولكن عندما تخاطب المرأة عقل المرأة وتخاطب إيمانها المرأة.. تستخرجها من القلب فيكون التواصل ناجحاً في هذا الجانب وكثيرون أسلموا وأسلمت نتيجة برامج عمرو خالد المترجمة وبرامج دعبة الكحلوي المترجمة للغة الإنجليزية.. فهناك الباحثين عن الحق وأيضاً بعض الفئات من الفرق الباطنية ممن عادوا إلى السنة والجماعة عادوا عن

قناة (اقرأ) الفضائية من القنوات المتميزة في سماء الفضائيات العربية، فهي متخصصة في الشأن الإعلامي الإسلامي وتركز بشكل خاص على شؤون الأسرة المسلمة، وهو ما حدا بكثير من المشاهدين على مستوى العالم الإسلامي إلى متابعتها بل والتفاعل مع برامجها، وإن كان البعض يامل أن تصبح القناة فوق هذا المستوى من حيث كثافة البرامج وتحديثها وأيضاً تركيزها لتروي ظلم الأسرة وتكون بحق (متعة الإعلام الهادف وملاذ الأسرة الآمن).

حول أهداف القناة وما تسعى إليه والمعوقات التي تحول دون إنجاز مهمتها على أكمل وجه، كان هذا الحوار مع الأستاذ نبيل عبد العزيز الحماد المدير العام للقناة:

● «اقرأ».. الفكرة والبداية، كيف تعاملتم معها ومتى عملتم بها؟

○ حصلت على ماجستير في الإدارة وعملت منذ عام ١٩٧٨م في دعوة غير المسلمين في كاليفورنيا وفلوريدا في الكنائس والمعابد والسجون، ثم عملت مستشاراً إدارياً ومديراً لمركز التدريب الذاتي بجدة وبدا التحاقني مع شبكة راديو وتلفزيون العرب ART عبر قناة المناهج التعليمية، والحمد لله كان لنا السبق في ذلك، فهي أول قناة عربية - وما زالت - تبث مناهج المرحلة الثانوية بالإضافة إلى البرامج المساندة التربوية وكنت في اللجنة التأسيسية لقناة (اقرأ) فمستشاراً ثم عملت مديراً لها منذ عامين ونصف تقريباً.

● هناك من يشكك في جدوى الفضائيات خاصة أن معظمها يشيع الفساد والإفساد، ويقولون: إن البعد عن هذا الميدان أفضل للمسلم.. فما رأيكم؟

○ أنا أتهم الحركات الإسلامية بأنها دائماً عند التقنيات الحديثة تمر بثلاث مراحل: مرحلة الرفض والتخوين والتكفير والتشكيك الكاملة في البداية، ثم مرحلة التساؤل ثم مرحلة الالتحاق والانضمام للقافلة.. لذا فنحن دائماً ننضم للقافلة متأخرين جداً (باستثناء الإنترنت، حيث كانت الحركة الإسلامية سباقة فيه) وهذا الموقف ينطبق على كل التقنيات.. الراديو أول ما بدأ.. والآن الأسطوانات.. الصحافة.. التلفزيون.. والآن الفضائيات.. وأنا أرى أن الوجود الإسلامي في كل منبر ضرورة حتمية أولاً: لإقامة الحجة وثانياً: للتواصل الفكري بيننا وبين فئات الناس، لعل الله بهذه الوسيلة (الفضائية) يهدي كثيراً من الناس.

● البعض يرى أن قناتكم مازالت تعاني ضعفاً في نوعية البرامج وجديتها خاصة أنكم تلجؤون لعرض الحلقة الواحدة من ذات البرنامج أكثر من مرة.. فهل ترون أن القناة حققت الهدف من إنشائها وأنكم لبيتم حاجة فعلية للمشاهد؟

○ بتبسيط شديد لأهداف (اقرأ) - بدون رتوش ولا جماليات - نحن نريد أن نقرب الناس من الله ورسوله خطوة إلى الأمام.. ولعل هذا الهدف تحقق بالفعل، ففي الماضي حققت (اقرأ) أهدافها وسط المتزمن، ويفضل الله بدانا - منذ عامين - الاتجاه إلى فئات الشباب والمرأة والطفل ولاقت (اقرأ) نجاحاً طيباً وسط فئة المرأة (ونسبة النجاح عالية جداً) ونسعى للمزيد.. ولدينا برامج للشباب مثل برنامج (وتلقى الأحبة) للأستاذ عمرو خالد الذي لاقى نجاحاً منقطع النظير.. ففي هذا البرنامج الشباب يتحدث.. يعبر عن نفسه ويريد أن يسمع صوته وبالفعل أتبع له مساحة كبيرة.. فالفضائيات الإسلامية تمثل حاجة حقيقية للناس ومقولة (الجمهور عايز كده) غير صحيحة، فالمحطات الفضائية وغيرها تكثر من اللهو والمجون بتلك الحجة ولكن تجربتنا في (اقرأ) أثبتت أن الجمهور المسلم في كل أنحاء الأرض يساء الظن به.. فهو جمهور متعطش للدين.. جمهور يريد الخير والدليل على ذلك أنواع الاتصالات على راديو وتلفزيون العرب ART كلها تأتي لبرامج الفتاوى لقناة (اقرأ) بالذات.

● فتحت «اقرأ» المجال أمام المذيعات المحجبات للظهور فهل كان لهذا التوجه فلسفة معينة أم كان مجرد استجابة

■ فضائيات تعرضت لاختراق صهيوني.. نرجو أن تراجع نفسها

■ الغربيون لا يشاهدون قنوات وافدة.. وأنصح بأن نخاطبهم من خلال قنواتهم

■ لدينا ١٣ طلب عمل من مذييعات ضيق عليهن لارتدائهن الحجاب

■ كثيرون أسلموا نتيجة برامجنا المترجمة.. وآخرون عادوا إلى صوابهم

مواجهات الذي تبثه قناتنا وكان الدكتور عادل صادق يتكلم عن الشهيد وشعوره وكيف يكون سعيداً ويشعر بأن روحه تطير فرحاً.. وعلق الدكتور المستضاف على قناة FOX بأن هذا تحفيز للإرهاب وتشجيع على العنف.. أيضاً اقتصوا من حديث بسمة وجدي العربي في برنامج «مجلة المرأة المسلمة» وقالوا: إن هؤلاء يربون أبنائهم على العنف.

أما فضائياتنا فحدث ولا حرج إما إسفاف وابتذال وهدم للقيم الإسلامية من خلال ما تبثه من مجنون وإما اختراق إسرائيلي حيث تصر بعض الفضائيات العربية على استضافة شخصيات يهودية.. فعندما تتم عملية تفجير يتم عمل لقاء مع أي وزير ما يسمى إسرائيلي وتتاح له الفرصة للحديث وطرح لأرائهم وأفكارهم ويطلون علينا ويقتحمون بيوتنا بشكل دائم فتصبح هناك اللفة بين المشاهد وبين هؤلاء، وهذا نوع من الاختراق الصهيوني، وعندما تسمع تبريرات من المسؤولين عن هذه القنوات ترى وهن التصور وعدم وجود حجة بينة وتبريرات ما أنزل الله بها من سلطان، وكلنا شاهدنا أيام الانتخابات (إيهود باراك) على قناة عربية وأوضح برنامج الانتخابي وأخذ يدعو فلسطيني ٤٨ لانتخابه!

وبفضل الله قناة (اقرأ) هي الوحيدة التي لديها برنامج يبث مباشرة من رام الله اسمه (فلسطيننا) ونصر في هذا البرنامج على عدم استضافة أي شخصية يهودية، فالمشاهد العربي جالس يبلع الطعم وراء الطعم وبعض الفضائيات العربية للأسف يدعم هذا الاختراق بشكل أو بآخر.. والملاحظ في الفترة الأخيرة أن هناك زخماً في عرض الأفلام الحربية الأمريكية، كأن هناك لعبة واضحة مرادة بنا.

● ما رؤيتكم المستقبلية لتطوير القناة؟
○ نحن نحلم بأن يكون لدينا برنامج لتعليم اللغة العربية للناطقين بها لتصحيح اللغة العربية بشكل واضح مباشرة، ولدينا برنامج مباشر يعلم التجويد ولكن نحلم بأن يكون يومياً.. ولدينا الكثير والكثير حتى تكون (اقرأ) بالفعل ملاذ الأسرة الآمن وتكون قناة الوسطية وتخطب كل الجمهور.

سوق جنين، حيث ضربت أباً وأطفاله في سيارتهم وقتلت أطفالاً آخرين، جاء الخبر في CNN ثم عقبوا بقولهم «وهذا يذكرنا بالأحداث التي وقعت منذ يومين في مستوطنة كذا التي جاءت بالصدفة إلى أرض فلسطين وقتل بعض أبنائها المستضعفين!!» ولا يقولون بأن الذين قتلوا في المستوطنة عسكريون، فالغرب «يسيس» الإعلام بشكل غير معقول وغير مقبول والغربي لا يزال مسيساً ومكجماً مثل الحصان لا يرى إلا ما يريدون له أن يراه، ويدعون أنهم في عصر العولمة والانفتاح على العالم فالصهاينة ما زالوا مسيطرين على الإعلام ويوجهونه حيثما يريدون.

نحلم بأن يكون لدينا برنامج لتعليم اللغة العربية للناطقين بها

مثلاً: عندما قُتل محمد الدرة ساقوا الخبر في محطاتهم الغربية على أن الطفل الذي قتل يهودي ثم بعد ذلك افترض الأمر فقالت CNN بأن الذي حدث كان تبادلاً لإطلاق النار.. وهذا يلقي التبعة والمسؤولية أكثر على الإعلام الإسلامي.

● في ضوء هذا الكلام.. كيف تقيمون ما يطرح في الفضائيات العربية؟

○ حري بقناتنا العربية أن تستفيق من غفلتها وتوجه إعلام جاد يخدم قضايا الأمة بدلاً من الفساد الذي تتفنن فيه وتجيده أكثر من الفضائيات الغربية.. فيجب أن تكون جادين في خدمة قضايا امتنا ونظهر الحقيقة، لأن الغرب لا ينام ولا يتركون هفوة لنا إلا ويستغلونها ضدنا أشد استغلال، فعلى سبيل المثال منذ فترة قصيرة أعدت قناة فوكس FOX الفضائية الأمريكية برنامجاً وثائقياً عن بعض القنوات العربية وما تقدمه في العالم العربي، ومنها قناة (اقرأ) وأخذت رأي دكتور من المفترض أن يكون مسلماً واقتصت بعض الكلمات من برنامج

طريق قناة (اقرأ) ومنهجها الوسطي.

● ألا تفكرون في إنشاء قناة ناطقة باللغة الإنجليزية توجه للغرب؟

○ كان من أهدافنا في الماضي أن ننشئ قناة أخرى مستقلة باللغة الإنجليزية، وحتى يتحقق هذا الهدف بدأنا مؤخراً ببث بعض البرامج باللغة الإنجليزية والفرنسية نخاطب بها الجيل الثاني للجيل الإسلامي في أوروبا وأمريكا، والمشاهدة عالية لهذه البرامج وينسب طيبة.. ونحن لا نخاطب الغربيين لأن الدراسات عندنا أثبتت أن الغربي لا يشاهد قنوات وافدة، وكثيراً ما أسمع في العالم الإسلامي سواء كان في مؤتمرات أو ندوات عن ضرورة مخاطبة الآخر ثم تأتي الفكرة بأن ننشئ قناة من هنا نخاطب بها الغربي.. وأنا أعتبر هذا غير صحيح، فالأمريكي أو الأوروبي لا يشاهد إلا قناته المحلية فقط.. يقرأ صحيفته المحلية فقط.. وهذا الغربي إذا أردت أن أثبت إليه رسالة الإسلام السمحة وأن أوضح له الصورة الحقيقية في قضايانا المركزية مثل قضية فلسطين، فليكن ذلك من خلال قنواتهم هم.. فالقنوات موجودة عندهم والمساءلة فقط استنجاز أوقات على قنواتهم.. بأن ندفع لبرامج.. حتى الكتاب والصحفيين أصحاب الأقلام المشهورة هناك يكتبون ما شئت إذا دفعت لهم، وبالفعل بعض المسلمين في أوروبا وأمريكا فعلوا هذا، فالمسلم هناك يذهب للمحطة العامة ويرسل رسالة من ثلاثين ثانية بتوقيع «جارك المسلم» فرسالة تتكلم عن العنصرية ورسالة تتكلم عن الحجاب الإسلامي وغير ذلك، وقبل أحداث سبتمبر كانت البرامج التي نبثها باللغة الإنجليزية والفرنسية فتاوى وإجابات على السائل المسلم، حولناها بعد ١١ سبتمبر إلى برامج مفاهيم مباشرة مثل برنامج «صوت الإسلام» من دبي و«سؤال وجواب» من جدة (باللغة الفرنسية) حتى يفهم المسلم من أبناء الجيل الثاني في الغرب أصول الإسلام الصحيحة، ولدينا أيضاً برنامج «الأرض المباركة» (فلسطين) باللغة الإنجليزية، وهذا حقق نجاحاً كبيراً فقد كنا نبث أحداث جنين بثاً فورياً يومياً.. لأن المشاهد الغربي يشاهد صوراً أخرى غير حقيقية عن هذه الأحداث.. فعندما قتلت قوات الاحتلال أطفالاً بدبابية في

مسرحية «غزوة بدر»

الملائكة في مواجهة الشياطين

(١)

علي محمد الغريب

تؤكد هذه المسرحية - التي كتبها الأستاذ عبدالرحمن أحمد البنا عام ١٩٤٦م - حقيقة مهمة مفادها أن الفن والإبداع إذا أريد بهما الإصلاح والدعوة، كانا من أنجع الوسائل المؤدية إلى هذا الغرض.

كما تؤكد حقيقة أخرى هي أن غياب المرأة عن العمل الفني أو الدرامي ليس بالمعضلة، وليس بالمشكلة التي تؤدي بالعمل وتجعله مبتوراً! فالمسرحية التي بين أيدينا نموذج حي ومثال على ذلك، ففيها ذكر للنساء دون ظهورهن على خشبة المسرح، من غير اعتساف ولا إخلال بمتطلبات العمل الدرامي.

وتأتي هذه المسرحية ضمن عدد من المسرحيات كتبها الأديب عبدالرحمن أحمد البنا في النصف الأول من القرن الماضي، بعضها تم أدائه على مسرح حديقة الأزبكية في الأربعينيات من القرن الماضي، وبعضها صدر مطبوعاً.

والمسرحية التي بين أيدينا «غزوة بدر» هي إحدى مسرحياته التي مثلتها فرقة من جماعة الإخوان المسلمين على مسرح حديقة الأزبكية يوم ١٩ رمضان سنة ١٣٦٥هـ الموافق ١٦ أغسطس سنة ١٩٤٦م.

وقد دأب الإخوان المسلمون في هذه الفترة على إخراج هذه النوعية من المسرحيات التي تذكر الأمة بماضيها، وتشدها إليه وترغبها فيه ليأخذ أبناءها العبرة والعظة من دروس التاريخ، فقدّمت الفرقة نفسها مسرحية «صلاح الدين الأيوبي» على المسرح نفسه عام ١٩٤٨م، لتذكر المسلمين بخطر العدوان الصهيوني على المقدسات الإسلامية في فلسطين، وتدعوهم للتصدي للاجتياح الصليبي الصهيوني المشترك.

(٢)

تتناول المسرحية أول الملاحم الإسلامية الخالدة التي تلتقي فيها العصبة المؤمنة بقلوب المشركين، وتبدأ الأحداث بالتفاف وجوه الشرك حول الكعبة، وهم يدعون قبل بهذا النشيد:

هبل العظيم الشأن
يا مبدع الأكوان
بارك تجارتنا
واحفظ أبا سفيان
عزى تقوينا
واللات تحميننا
ندعو فتعطينا

وهنا يظهر الشيطان فيكمل الشطرة الأخرى قائلاً: وأبوهما الشيطان...

منذ اللحظة الأولى في المسرحية نجد الشيطان حاضراً يلتف حول جماعة الشرك وينفث فيهم نار الكفر والتصدي للدين الجديد. ويظهر الشيطان مرة أخرى في صورة سراققة بن مالك، مغبر الجبين، أجش الصوت، جاحظ العينين، وعندما يسأله أبوجهل: ما بال هينته على هذه الحال؟ فيقول له: اهتماماً بكم وبموقفكم، إنكم بجمعكم هذا ستقتضون على دعوة محمد، وتفلون حده، وما زال الشيطان بهم يزكي في قلوبهم نار الكفر والجحود، حتى وأد في نفوسهم التردد والتلجلج، لولا رؤيا عاتكة: أصوات: اسمعوا رؤيا عاتكة.

أبوجهل: ماذا رأت عاتكة يا أبا الفضل؟
العباس: رأت أن راكباً أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: الا انفروا يا آل غدر إلى مصارعكم في ثلاث، فاجتمع الناس إليه حتى دخل المسجد، فانتصب قائماً على ظهر الكعبة، وهو يصرخ بمثلها، ثم أخذ صخرة فأرسلها، فأقبلت تهوي، حتى إذا كانت بأسفل الجبل أرفضت، فما بقي بيت من بيوت مكة إلا دخلتها منها فلقه.

ثم يتقدم الشيطان الذي يختتم الفصل الأول مهزولاً ومجدداً العزم على الإثم، والجموع من خلف تهلل وتتوعد محمداً وجيشه بالويل والثبور!

في الفصل الثاني يعسكر جيش المشركين بالعودة القصوى خلف «العنقل»، وهي كثبان من الرمل، اجتمعت قريش خلفها واختارتها موقعاً لها، وفي ذروة استعدادهم للقتال يأتيهم رسول من أبي سفيان يخبرهم بأن تجارتهم نجت ولا حاجة لهم في قتال القوم، وعليهم أن يعودوا ويحفظوا دماءهم وأموالهم، لكن غطرسة أبي جهل وكبره، يمنعانه من الانصياع لما أمر به أبوسفيان.

يوافق أمية بن خلف أبا جهل في رأيه، ويصر على منازلة محمد وأصحابه، لكن فريقاً آخر بقيادة الأخنس بن شريق يرى غير ذلك. الأخنس: يا بني زهرة «يتجمع حوله نفر». أصوات: لبيك يا بن شريق. الأخنس: لا أرى ما يرى أبو الحكم، إنكم قد

خرجتم لتمنعوا صاحبكم مخزومة بن نوفل، وقد نجا بتجارته مع أبي سفيان، وإنما نفرتم لتمنعوه وماله، دعوا ما يقول هذا (يقصد أبا جهل).

أبوجهل: ماذا تريد يا بن شريق، بعد أن فرقت الكلمة، ورجعت بقومك؟

الأخنس: أترى محمداً يكذب... اصدقني... ليس بيني وبينك أحد.

أبوجهل: ما كذب محمد قط، كنا نسميه الأمين، ولكن إذا كان في بني عبدالمطلب السقاية والرفادة والمشورة، ثم تكون فيهم النبوة، فأي شيء يكون لنا، ونحن معهم كفرسي رهان؟ الأخنس: قاتلوا محمداً أنتم، لا حاجة لنا بقتال محمد (ويمضي).

وبعد انقراط عقد جيش الشرك وتخلي بعضه عن بعض، تسمع أصواتاً مدوية في الأفق، تهلل وتكبر، وفي إيقاع هادئ مطمئن واثق من نصر الله.

يرتعد السائب بن يزيد ويهتز لواء قريش في يده.

السائب: ما للواء يهتز بيمينني، ولهذا التكبير ترتج له أعصابي؟! ما هذه النغمة المتسقة التي ترتفع بها حناجر أصحاب محمد، فتصل إلى الأذان ساحرة كحديثه، أسرة كطلعته، مشرقة كمحياته؟! اتكون رؤياهم صادقة؟! ايقبل محمد صنائد قريش، ويقرن بالجبال فريقاً؟

(ينادي) يا قوم... أسمعتم ما يقول جهيم بن الصلت؟

أصوات: ما يقول جهيم؟
أصوات أخرى: لعلها رؤيا أيضاً.
أبوجهل: تقدم يا جهيم... قص علينا ما تقول.

جهيم: رأيت فيما يرى النائم - وأني لبين



النائم واليقظان - إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له، ثم قال: قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو الحكم بن هشام، وأميرة بن خلف، ثم رأيته ضرب في لبة بعيره، ثم أرسله في العسكر، فما بقي من خباء من أخية العسكر إلا أصابه نضح من دمه.

عتبة: خست يا جهيم وضل وجهك.

أميرة: نعت إلينا أنفسنا.

أبو جهل: لا تصدقوه، إلا أن يكون نبياً آخر من بني عبد المطلب.

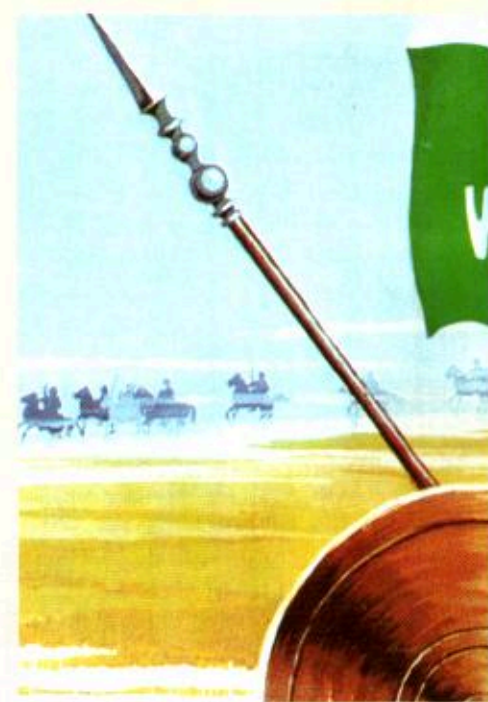
جهيم: إنما أذكر ما رأيت.

أبو جهل: ستعلم غداً من المقتول إن نحن التقينا.

ويلاحظ هنا أن المؤلف ركّز على الجانب النفسي عند المشركين وهزيمتهم المعنوية أمام أنفسهم، فما هم يرتجفون من رؤيا عاتكة في الفصل الأول، ثم يرتاعون من رؤيا جهيم في الفصل الثاني، أما الفئدة المؤمنة فبرغم عدم ظهورها على المسرح إلا أن أصواتهم المطمئنة بذكر الله الواثقة من نصره، كل هذا أزعج معسكر المشركين، وهذه أولى لحظات التآزم واحتدام العقدة، فالمشركون يخرجون من خوف إلى خوف، ومن هلع إلى هلع أعظم منه، وفي هذا الخضم من مشاعر الضعف والتوتر، يظهر الشيطان من جديد محرضاً ومحرراً من مغبة الفشل أمام هذه الحفنة من العبيد!

الشيطان: سامضي أمام اللواء، لن يغلبكم اليوم أحد، لكم العزى ولا عزى لهم. يتشجع المشركون فيهرولون خلف إمامهم - الشيطان.

«يسمع شعار المسلمين ونداؤهم: أحد أحد... فيتقدمهم الشيطان فاراً من الموقعة». الشيطان: - الهرب الهرب - النجاة النجاة.



أبو جهل: ما لك جبت يا سراقا، وقد زعمت أنك جار لنا؟!

الشيطان: إني بريء منكم... إني أرى ما لا ترون... إن أصحاب محمد لا يبرز لهم فارس إلا قتلوه، لقد قتلوا عتبة، وذبحوا شيبة، وأجهزوا على الوليد.

أما قول الشيطان: إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون، فهي نفس المعاني الواردة في قوله تعالى في الآية رقم ٤٨ من سورة الأنفال: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٤٨).

وبهذه الآية التي نزلت في غزوة بدر أراد المؤلف ربط الحديث بالقديم، وهي رسالة يمررها بنعومة للقراء والمشاهدين، ليعقلوا الأحداث، ويدركوا أنها ليست للاستثناس والتسليية فقط، إنما هي للتدبير والتعاضد معها، وإسقاطها على الواقع الذي وإن تغيرت صور المواجهة فيه، إلا أن جوهر المعركة واحد وصلبها لم يتغير.

في الفصل الثالث نرى جماعة من قریش يلتقون في صحن الكعبة، يتعجبون مما لحق بأهلهم في بدر، وكيف استطاع محمد وأصحابه الإيقاع بهم وقتل صناديدهم، وأسر الكثير منهم وقرنتهم في الحبال!

أبولهب: يا أبا سفيان، هلم إليّ فعندك - لعمرى - الخير، اصدقني يا بن أخي، أخبرني كيف كان أمر الناس؟

أبوسفيان: والله يا أبا لهب، ما هو إلا أن لقينا القوم فمحنناهم أكتافنا، يقتلوننا كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا.

أبولهب: وهل شئت أيديكم وقطعت أسيافكم؟ أبوسفيان: وإيم الله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والأرض، والله ما تبقي شيئاً ولا يقوم لها شيء. أبورافع: (يصيح) أحد أحد، لقد أيد الله رسوله، تلك والله الملائكة.

أبولهب: (يرفع يده ويلطمه على وجهه) إخساً يا مسود الجبين.

أبورافع: لقد أشرق جبينى بالإيمان، إنما يخسأ المشركون.

أبولهب: واللات لأضربن بك الأرض (يحملة فيضرب به الأرض ثم يبرك عليه).

ثم ينهض متثاقلاً صائحاً: أه... ماذا دهاني؟

صفوان: ماذا أصابك؟

أبولهب: كأن يظهرني قرحة أحس لها المأ بالغا (ينصرف ذليلاً يجر ساقيه).

وهنا يتضح مدى الهزّة النفسية العنيفة التي لحقت بالمشركين، وقلبت موازين حياتهم، فأبولهب في حقيقة أمره لا يشكو قرحة في ظهره، إنما يشكو غياب الرفقة والصحبة

والسند، فقد غاب عنه من كانوا يشدون ظهره ويحملونه على التباهي والتصايح مفاخرأ، أما الآن فهو وحيد في مقابلة مولى ضعيف لم يأبه به، وهو السيد، بل وتجراً عليه وعلى كل أسياد قریش وجهر بدین محمد في صحن الكعبة، إنها قاصمة الظهر الحقيقية.

يتوالى الحوار متدفقاً سلساً... إلى أن يقرّ المشركون بأنفسهم أن ما أصابهم لم يكن بغياً من المسلمين، وإنما كان دفاعاً عن أنفسهم، فهم لا يهاجمون إلا من هاجمهم.

(٣)

إن أبرز ما نلاحظه في هذه المسرحية تركيز مؤلفها على التشكيلات النفسية والمعنوية لكلا الفريقين، فبرغم أننا لم نر من المؤمنين سوى أبي رافع مولى العباس رضي الله عنه، إلا أننا ندرك من عباراته القليلة في الحوار مدى تعبثته المعنوية، واستشعاره عزة المؤمن وإن كان هو المولى الضعيف في مواجهة أحد وجهاء قریش «أبولهب».

كما أن تدرج المؤلف بالموقف النفسي للمشركين واستعدادهم للخيبة والهزيمة، منذ رؤيا عاتكة مروراً برؤيا جهيم وانتهاءً بقاصمة الظهر التي أصابت أبا لهب عندما ضرب برافع الأرض، وإحساسه بالذلة والمهانة، كل هذه عوامل كانت تبعث على الفشل وبث مشاعر الفرقة والتمزق في نفوس الفئة المشركة.

لقد أبدع المؤلف في تصوير بث هذه الروح في نفس المشركين دون ضجيج أو صخب، وما يزيد من قوة الوهن النفسي الذي أصاب المشركين: عدم ملاقاتهم للمؤمنين وجهاً لوجه، بل كانوا يسمعون أذكارهم المنغمة المطمئنة، فتزداد في قلوبهم الوحشة، لجهل ما تحمله هذه النفوس من يقين، وما تعنيه هذه الكلمات الجديدة.

وبعد:

فقد كانت مسرحية «غزوة بدر» من التجارب المبكرة التي التزمت بالضوابط الشرعية والفنية للعمل الإبداعي، وهي بذلك من النماذج المشجعة على السير في الطريق نفسه، فهي لم تقدم أي تنازل شرعي في سبيل تحقيق فائدة فنية، بل كانت غاية في التوازن غير المقتل، وكانت تجربة رائدة للعمل المسرحي الخالي من العنصر النسائي، وجعله الحاضر الغائب عن طريق ذكر النساء دون ظهورهن، وما أوسع الحيل الفنية التي يستطيع من خلالها المبدع أن يتجنب ظهور المرأة في العمل الفني، برغم حضورها وتأثيرها في تنمية الحدث ودفعه.

لكن الدهش حقاً، أننا برغم العمق الزمني لتجربة العمل الفني الإسلامي نجد أن هذه النوعية من الأعمال الدعوية الموجهة، قد انحسرت ولم تتجاوز مرحلتها، برغم مواتاة الفرصة لنماء التجربة وازدهارها والاستفادة من أساليب التقنية الموجودة في الوقت الحالي. ■

لذوي الهمة العالية

إدارة الوقت .. منطلق النجاح

حفظ القرآن .. طلب العلم النافع وممارسة الرياضة أفضل مجالات استثمار الوقت

كرم الله الإنسان وصوره في أكمل صورة وأجسّن تقويم، وفضله على سائر المخلوقات، وكلفه بمهمة عظيمة، قال تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ (البقرة: ٣٠).

إذن هي مهمة الخلافة في الأرض، تلك المهمة التي تقتضي منه إعمارها، واستخراج مكنوناتها لنفع البشرية والعمل على إعلاء دين الله عز وجل وتعبيد العباد لله رب العباد. وهذه المهمة تتطلب من الإنسان دوام الاجتهاد حتى يكون أهلاً لتحقيقها على أحسن وجه وأتم صورة.

هاشم عبد الرزاق هلال

تحفيظ، وإن كان ذلك أفضل، ولكنه يستطيع أن يلزم نفسه بحفظ صفحة يومياً أو على حسب طاقاته، ويستعين بأحد الإخوة في تسميع تلك الصفحة.

٢ - حفظ الأحاديث:

بإمكان المسلم أن يحفظ مجموعة من أحاديث الرسول ﷺ، ويمكن أن يبدأ بالربعين النووية، ثم يتدرج إلى مجموعة من أحاديث الصحاح، وهكذا... المهم التواصل والاستمرار وزرع روح الإرادة والتصميم، واستحضار ثواب طلب العلم النافع والعمل به.

٣ - القراءة:

وهي أعرق وسيلة للثقافة، حتى إن أول آية نزلت من القرآن هي ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (العلق).

والقراءة في الكتب والمطبوعات المفيدة تزود الإنسان بالعلم النافع وتهذب نفسه وتربّيها على خصال الخير، وقد قيل إن القراءة غذاء النفوس، وكلما كثرت قراءات الإنسان كانت له قدرة على التحليل وإبداء الرأي السليم، وكان له كذلك التقدير والاحترام من الناس.

وعلى الراغب في الثقافة المفيدة أن يبدأ بالكتيبات النافعة حتى يعود نفسه على مهارة القراءة، وأن يتدرج في ذلك، وعليه أن يلزم نفسه بقراءة عدد من الصفحات يومياً في كتب السيرة والأعلام، وبعدها يتدرج إلى كتب السياسة والاقتصاد، وكلما كانت الكتب المقروءة متنوعة كانت الحصيلة الثقافية أكبر، ولعل أجمل ما يقرأ المسلم بعد القرآن والسنة والعلم الشرعي كتب علو الهمة وتطوير المهارات وتنمية الذات.

٤ - حلقات الذكر والعبادة والمدارس:

وهذه من الوسائل المهمة التي تزيد الإنسان

وحتى يستطيع الإنسان أن يحقق تلك الأهداف والغايات كان لا بد له أن يعرف أنه في سياق جاد مع الوقت الذي هو الحياة. فإذا عرف الإنسان أنه ليس إلا أياماً معدودة وأنفساً معدودة في هذه الأرض، وأنه يجب عليه اغتنام الشباب قبل الهرم والصحة قبل المرض والفراغ قبل الشغل، وأن هذه الأرض ما هي إلا مزرعة للأخرة، كان عليه حسن التقدير والاعتناء للوقت، وكان عليه أيضاً التخطيط لتحقيق أكبر قدر من الإنجازات في هذا هذا العمر القصير.

إدارة الوقت

ومن هنا تتبين أهمية إدارة الوقت، فعبير تخطيط للوقت جيد، وتقسيم للأعمال مناسب يستطيع الإنسان أن يشغل وقته بكل ما هو مفيد ونافع، وليس هناك تخطيط مثالي للوقت ملائم لكل الناس، ولكن كل إنسان أعلم بظروفه وطبيعته، وعلى ضوء ذلك يستطيع أن يحدد لنفسه الطريقة المثلى لتحقيق الاستفادة المثلى من الوقت.

وهنا بعض الاقتراحات التي أرى أنها تساعد الإنسان على استغلال وقته، وتزوده بالمهارات اللازمة التي تجعل منه إنساناً ناجحاً.

١ - قراءة القرآن الكريم وحفظه:

يستطيع الإنسان أن يجعل لنفسه رداً يومياً يلزم نفسه بقراءته صباحاً عند الاستيقاظ، وخلال وقت الفراغ لديه عصراً كان أم ليلاً، وأخيراً قبل النوم، ففي ذلك كل البركة في أن يفتح الإنسان يومه بذكر الله، قال تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (آل عمران: ٢٨).

كذلك يستطيع الإنسان أن يجعل لنفسه آيات معينة من كتاب الله يداوم على حفظها يومياً أو أسبوعياً، ولا يشترط لهذا الأمر أن يلتحق بدار



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

فقه المحنة وفقه العافية (١)

كثير من الدعاة إلى الله في كثير من بلاد الله الواسعة لا يتصورون الدعوة إلى الله إلا من خلال السجون والمعتقلات والملاحقة والتعذيب والتحقيق وحياة السراييب والصدام مع السلطة ومع بقية الأحزاب المخالفة، بينما الحقيقة أن هذا ليس هو الأصل، وإن حدث وتكرر، بل الأصل هو محبة الناس وتمني الخير لهم، ودعوتهم بالرفق، ونشر الخير بينهم وحثهم عليه، والابتعاد عن العنف، وكل ما من شأنه أن يؤدي إلى الصدام وخسارة الأرواح والأموال والأعراض.

فليس صحيحاً أن يبقى الآلاف من الدعاة إلى الله أسرى أدبيات فقه المحنة (السجون - الأغلال - الدماء - التعذيب - المشائيق - الملاحقة... إلخ)، بل لابد أن يعيشوا فقه العافية، ويسعوا إلى الأصل، قبل الاستثناء الذي لا يقومون به إلا مضطرين، بعد أن تسد كل السبل وتوصد كل الأبواب، الأصل هو اللين ورحمة الناس، كما قال ربنا: ﴿فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آل عمران: ١٥٩).

وكما أوصى ربنا رسوله موسى وأخاه هارون - عليهما السلام - عندما وجههما إلى فرعون الذي ادعى الألوهية، فقال لهما: ﴿فقلوا له قولا لبنا لعلنا نتذكر أو يخشى﴾ (طه).

والأصل الرفق بالناس، ونبيذ العنف كما قال رسولنا ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه» (مسلم ٢٥٩٤).

فقه العافية هو الأصل الذي يجب على الدعاة أن يعوّه ويسعوا إليه، وأن ينعتقوا من أسر فقه المحنة الذي يجعلهم يدورون في حلقة مفرغة ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

الله امره ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ (الطلاق)، والإنترنت وسيلة لزيادة ثقافة الإنسان وحصيلته، بل والمساهمة فيه مساهمة نافعة وطيبة لخير الأمة ونفعها.

وفي ضوء ذلك يستطيع الإنسان أن يتعلم تصميم ونشر الصفحات ويعمل على الاطلاع على برمجيات الإنترنت وتعلم البرامج المساعدة في تحريك الصور وتعلم برامج البريد الالكتروني وإنشاء القوائم البريدية وإدارتها...

٦- الرياضة: وهي كذلك وسيلة مهمة لتجديد طاقة البدن والمحافظة على سلامته، وقد قيل إن العقل السليم في الجسم السليم، ويستطيع الإنسان أن يؤدي بعض التمرينات الرياضية الخفيفة يومياً، لتحقيق هذا الهدف.

هذه بعض الاقتراحات التي قد تساعد المرء على الاستفادة من وقته في كل مفيد ونافع، وهناك الكثير لم أذكره، ولكن كل إنسان يعرف أولوياته في الحياة ومجالات تخصصه وإبداعه، ومن خلالها يستطيع تطوير وقته، بل وإدارة ذاته الإدارية الفاعلة.

وما يجب أخذه دائماً في الاعتبار أهمية التدرج في الأعمال وعدم التسرع، والاستمرار والمواصلة، وذلك بالإرادة والمثابرة والعمل على تنويع البرامج لتجنب الملل، وتحديد وقت وبرنامج لكل عمل يراد إنجازه، وأخيراً تجديد الطاقة والحياة بالترفيه الباح.



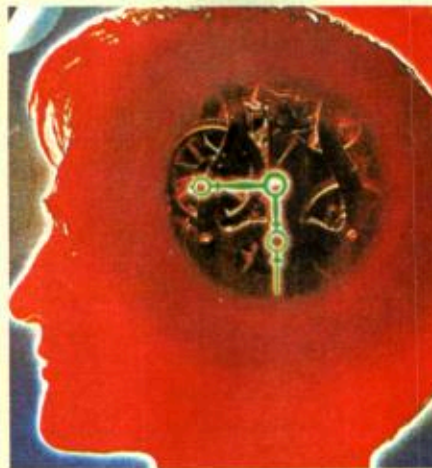
أيضاً تطوير ملكة الإلقاء والحوار.
٥- تصفح الإنترنت:

وهذه وسيلة مهمة صارت حديث العصر، وأصبحت وعاء، كل يدلي بدلوه فيه، وهي تحتوي على منافع كثيرة، وإن كان لا تخلو كذلك من مساوئ كثيرة منها إهدار الوقت فيما لا يفيد ولكن من جعل النافع غايته اتاه النافع بل وسهل

ارتباطاً بالله عز وجل وتيساعده على تربية نفسه وزيادة تقواه وورعه: ﴿ ونفي وما سواها ﴾ (٧) فألهمها فجورها وتقواها (٨) قد أفلح من زكاها (٩) وقد خاب من دساها (١٠) (الشمس).

وقد يتم في هذه الجلسات مدارس بعض الكتب النافعة ومناقشتها، بما يعود بالنفع على جميع الحضور، ويتم من خلال هذه الجلسات

.. وه ٢٥ وصفة للنجاح



١٠ - لا تستسلم للإحباطات والإخفاقات... بل حول إخفاقاتك إلى دروس عملية تتعلم منها كيفية النجاح.

١١ - اطلع على حياة العظماء... واقرأ سيرتهم وتعرف أسرارهم... ففي حياتهم الكثير من الدروس والعبر.

١٢ - صادق النابهين... وتعلم من تجاربهم في الحياة.

١٣ - ثق بنفسك وتأكد أنك لست أقل قدراً

للنجاح مذاق خاص وهو هدف يسعى إليه كل إنسان... مؤمناً كان أم كافراً... براً كان أم فاجراً... متعلماً كان أم جاهلاً... ولكن شاعت إرادة الله أن يجعل لكل شيء سبباً، فإذا كنت ممن يطمحون للنجاح... فإليك هذه الوصايا الغالية. حاول أن تعمل بها بعد أن تخلص نيتك لله تعالى:

١ - حدد هدفك في الحياة بدقة... واعمل على تحقيقه.

٢ - اكتشف القدرات والمواهب التي تتميز بها... ثم وظفها في سبيل بناء ذاتك.

٣ - اعمل بقدر ما تستطيع... وابذل ما في وسعك من جهد وطاقة.

٤ - لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد... بل سارع إلى تنفيذ أعمالك في أوقاتها.

٥ - حذار من التسويف والمماطلة... فالوقت هو الحياة... يجب أن تستغله فيما يرضي الله.

٦ - إياك والكسل والضجر والملل... وعليك بالمثابرة والجدية والعمل المتواصل.

٧ - استوعب حقائق الحياة الكبرى... واطلع على قوانينها وأسرارها وسننها.

٨ - استفد من تجارب الآخرين... فإن في التجارب علم مستحدث.

٩ - قاوم الشهوات والغرائز والأهواء التي تقب في داخلك... بالعقل والإرادة والترشيد.

من الآخرين.
١٤ - استثمر الفرص التي تمر عليك... فإنها تمر مر السحاب.

١٥ - ابتعد عن التوافة... ولا تشغل نفسك بسفاسف الأمور... وعليك الاهتمام بمعالي الأمور.

١٦ - فكر قبل الإقدام على أي عمل... ثم اعمل... ولا تعمل ثم تفكر.

١٧ - عش في الحاضر... لا تندم على الماضي... وخطط من أجل المستقبل.

١٨ - تعاون مع الآخرين... فإنك لا تعيش في عالم وحدك... والتعاون هو طريق التكامل.

١٩ - اعتن بصحتك... ولا تفرط فيها... فإنها أغلى من الذهب.

٢٠ - اعتمد على الله... ثم على نفسك ولا تكن اتكالياً على الغير.

٢١ - احرص دائماً على أن تشجع نفسك بنفسك... ولا تنتظر من يشجعك.

٢٢ - لا تفقد الأمل... فمهما طال الليل... لا بد من شروق الشمس.

٢٣ - اعرف الأولويات واعمل على تحقيقها أولاً.

٢٤ - لا تفضب... واحتفظ بهدوئك في تعاملاتك مع الناس.

٢٥ - تحل بالصبر والهمة العالية... واعلم أن طريق النجاح مليء بالأشواق.

مراقبة الله.. طريقنا إلى اليقظة الروحية

الضمير الحي يوقد فتيلة الإيمان في القلب فيعود العبد إلى رحاب ربه تائباً نادماً

د. يسري عبد الغني (*)



المسلم - حقاً - يراقب ربه سبحانه وتعالى في سره وعلايته، يراقبه في عبادته كلها، وفي عمله كله، في بياض النهار وسواد الليل، حينما يكون في مامن من عيون الناس، كما يراقبه وهو معهم وبينهم.

يمثل لنفسه - دائماً - عظمته، وهيبته، وجلاله، ويذكر نفسه دائماً بأن عينه جل علاه لا تغفل ولا تنام، وأن مراقبته له لا تنقطع عنه في ليل أو نهار.

والمسلم يوقن تمام اليقين أن ظاهره عند الله كباطنه، وسره كعلايته، لماذا؟ لأنه يعلم أنه عليم خبير، سميع بصير، سبحانه لا تخفى عليه خافية في أرضه ولا في سمائه، ولا في كونه كله.

﴿ لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ﴾ (سبا)، يطلع سبحانه وتعالى على خبايا نبيه، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وإن تجهز بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ﴾ (طه).

(*) باحث ومعاشر في الدراسات الإسلامية

ولقوله سبحانه: ﴿ إنه يعلم الجهر وما يخفى ﴾ (الاعلى).

يذكر نفسه - دائماً - بأن ربه القادر معه حيثما كان، في أي مكان كان، في أي زمان كان، على أية حال كان.

قال تعالى: ﴿ ألم تر أن الله يعلم ما في السموات

وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينتهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ﴾ (المجادلة).

وأنه تعالى، يسمع أقواله الهامسة، ويرى أفعاله الخافية، ويعلم ما يجول في خاطره، ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ (ق).

ولقد عبر عن ذلك المعنى رسول الله ﷺ حينما سئل عن الإحسان، فقال ﷺ: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (من حديث متفق عليه).

فالمسلم كامل الإسلام، يتصرف دائماً وفق هذا الهدي النبوي الحكيم، فهو يراقب ربه جل شأنه، في كل أمر من أموره، يراقبه حينما يعبد، يراقبه حينما يعمل، يراقبه حينما يبيع، أو يشتري، يراقبه في كل حركاته وسكناته.

يراقبه في فعله، وفي قوله، فلا يغش، ولا يختلس، ولا يسرق، ولا يطفف كيلاً أو وزناً، ولا يتعامل بالربا أخذاً أو عطاءً، وكيف يفعل ذلك وهو يعلم أن ربه معه؟!

وقديماً قال بعض الصالحين: إذا أردت أن تعصي مولاك فاعصه في مكان لا يراك فيه!!

الترجمة والدعوة إلى الله

كم من المسلمين في شتى بقاع الأرض لا يقدرُونَ على قراءة القرآن الكريم والحديث الشريف لعدم فهمهم اللغة العربية؟ وكم من أناس يرغبون في معرفة الإسلام وحضارته ولكن يحجبهم عن ذلك حاجز اللغة؟ وكم من الناس أضلهم الأعداء بسبب كتاباتهم التي شوهت صورة الإسلام وشككت فيه؟ من هنا تبرز أهمية دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله.

أحلام علي

إلى أن تم طبعها في مدينة بال بسويسرا سنة ١٥٤٣م (١).

والذي حدث في تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم أن أغلبها تم بأقلام غير المسلمين، وكان هدفهم واحداً وهو تعريف الناس بالإسلام من وجهة نظرهم وقصدهم الخبيث، لذلك صدوا الناس عن طريق معرفة الإسلام كما ينبغي معرفته.

ولما بدأ المسلمون يترجمون معاني القرآن الكريم إلى اللغات الحية بدأ الناس من هنا وهناك

كانت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية - لغة العلم في أوروبا آنذاك - سنة ١١٤٣م، إذ قام النصراني بترجمته لدراسته من أجل تشويه حقائقه والرد عليه.

ففي سنة ١١٣٢م دعا الراهب الفرنجولي بفرنسا إلى ترجمة القرآن إلى اللغة اللاتينية حتى يسهل على رجال الدين المسيحي هناك مناقشته وإثارة الجدل حوله ونقده وإثارة الشكوك حوله.. هذا ما قصده مترجم القرآن إلى لغتهم، وقد قام بهذه الترجمة راهبان هما دوبرت وهرمان وأتما الترجمة سنة ١١٤٣م وظلت هذه الترجمة مخطوطة في عدة نسخ تتداولها الأديرة

يقبلون على دين الله لما يرون فيه من عالمية واتزان بين الدنيا والآخرة، وقد كانت جهود المسلمين في ترجمة معاني القرآن الكريم والعلوم الإنسانية محصورة في نطاق ضيق جداً حيث لم يقم بهذا العمل إلا أفراد ضحوا بأنفسهم وأوقاتهم لإبلاغ ما فهموا من العلوم الإسلامية ومعاني كتاب الله عز وجل إلى الناس بمختلف اللغات، وهناك جهود ومحاولات لاتخفى على أحد في توضيح الحقائق الإسلامية للناس بواسطة ترجمات معاني القرآن (٢). وهناك جهات عدة تهتم بقضية الترجمة نذكر منها:

- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الذي يقوم بطباعة كتاب الله العزيز وترجمة معانيه إلى اللغات الحية وتوزيعها بالملايين من النسخ على المسلمين أينما وجدوا وتزويد المساجد والمدارس والمؤسسات والمراكز الإسلامية بها، وقد تم في هذا المجمع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى ثلاثين لغة منها: الإسبانية - الأوردية - الكورية - الكشميرية - الفرنسية - الإنجليزية.

- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد: وتعد من أقدم الجهات الإسلامية بالملكة العربية السعودية

ومحال أن يخلو مكان ما من إحاطة علم الله سبحانه وتعالى به.

المراقبة والضمير

وهنا نريد أن نقف أمام العلاقة بين المراقبة والضمير، ونستطيع القول إن المراقبة الصادقة تحيي في داخل المرء، ما يحلو للبعض أن يسميه «بالضمير».

لكن، ما هو ذاك الضمير الذي طالما تكلم عنه أهل الفكر والفلاسفة؟

الضمير هو الشعور النفسي الذي يقف من المرء موقف الرقيب، يحث على أداء الواجب، وينهى عن الإهمال والتسبب والانفلات والتقصير، ويحاسب بعد أداء العمل، مستريحاً للخير والإحسان، مستنكراً للشر والإساءة..!

هذه البقطة الروحية هي حقيقة الإيمان وجوهره، وهذا المعنى هو ما يحلو للبعض أن يطلق عليه اسم «الضمير»، وإلى ذلك يشير الهادي البشير عليه السلام في حديث أبي أمامة رضي الله عنه، إذ يقول: «سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما الإثم؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «إذا حاك في نفسك - أي وقع في نفسك شك - شيء، فدعه»، قال: «ما الإيمان؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «إذا ساءت سيئتكم، وسرتك حسنتك، فانت مؤمن» (رواه أحمد بسند صحيح).

فتيلة الإيمان

نقول: إذا راقب العبد ربه الخير العليم، أو قل: إذا كان المرء عنده بقطة روحية، وضمير حي، تراه، إذا أخطأ في تصرفه، وتنكب الصراط السوي - فعمل معصية، أو ارتكب إثماً - سرعان ما ينتبه منه هذا الضمير، فيدق على الفور ناقوس الخطر

التي تقوم بترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف لغات المسلمين وتتعاون في ذلك مع مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة.

- **الندوة العالمية للشباب الإسلامي:** ولها جهود حثيثة في هذا المجال، إذ يزيد عدد الكتب والنشر التي تولت إصدارها على مائة كتاب ونشرة باللغات الإنجليزية والعربية والاندونيسية وغيرها.

- **جهود خاصة:** هناك جهات إسلامية خاصة مهتمة بالترجمة الدينية مثل بعض المكتبات الخاصة وهناك أيضاً جهود فردية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما قامت به الأستاذة الدكتورة إيمان الزيني - الجامعة الأمريكية بالقاهرة - إذ ترجمت فقه السنة إلى اللغة الإنجليزية، وما يقوم به الداعية الشيخ عباس نديم - مدير مركز دعوة الجاليات بالمدينة المنورة - من جهود كبيرة في ترجمة الكتب الدينية إلى الإنجليزية والفرنسية.

إيجابيات وسلبيات

وللترجمة الدينية إيجابيات وسلبيات، فمن إيجابياتها: إسلام كثير من الناس عن طريقها، مثال ذلك المغني البريطاني السابق كات ستيفنز الذي أصبح «يوسف إسلام» فبعد أن تحدث عن

إذا مات الضمير وانعدمت المراقبة فشت الفوضى وعصمت المنكرات

داخله، وتشتعل فتيلة الإيمان في قلبه، فيبصر على ضوئها مسلكه المعوج، وتورطه فيما نهى عنه رب العالمين جل شأنه، فيقطع عما فعله، ويعود من قريب إلى رحاب الإيمان، ثانياً نادماً.

يقول الله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَا لَهُمْ مَعْصَرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف).

ويقول عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمِنْ غَيْرِ الذُّنُوبِ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران).

ولقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هذه البقطة الروحية، وإلى ذلك الضمير الحي البقطة، حيث قال: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً، ولا تعوجوا، وداع يقول (أو يدعو) من فوق الصراط، فإذا أراد

الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب (أي من ستورها المرخاة) قال: ويحك لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط: الإسلام، والسوران: حدود



وقت ضلاله وضياح عمره في ملذات الدنيا وحيرته في البحث عن الحق قال: وفي عام ١٩٧٥م حدث المعجزة بعد أن قدم لي شقيقي الكبير نسخة من القرآن الكريم هدية وبقيت هذه النسخة معي حتى زرت القدس في فلسطين، وبعد تلك الزيارة بحثت عن القرآن الكريم ورايت أن أطلع على ترجمته ومن أول وهلة شعرت أن القرآن يبدأ باسم الله وكانت مؤثرة في نفسي لقد أجاب القرآن عن كل تساؤلاتي... ثم فكرت أن أكون مسلماً حقيقياً فأتجهت إلى مسجد في لندن وأشهرت إسلامي (٣) .. هكذا اهتدى (يوسف إسلام) إلى الإسلام بفضل الله ثم بفضل ترجمة معاني القرآن التي قراها باللغة الإنجليزية.

وكما أن هناك إيجابيات هناك أيضاً سلبيات منها جهل كثير من المترجمين بالإسلام عموماً

الله، والأبواب المفتحة: محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق الصراط: واعظ الله. (رواه أحمد بن حنبل في مسنده).

«وواعظ الله في قلب كل مسلم»، هو ما يحلو للناس أن يطلقوا عليه اسم الضمير، والذي لا ريب فيه أنه لن يكون إلا في قلب أراد الله تعالى بصاحبه الخير، مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أحب الله عبداً جعل له واعظاً من نفسه، وزاجراً من قلبه، يأمره وينهاه». (رواه الديلمي عن أم سلمة رضي الله عنها بسند صحيح).

عودة إلى الله

إن مشكلة عصرنا الذي نحياها تتمثل في انعدام هذه المراقبة، ونشأ عن ذلك: موت الضمير عند كثير من الناس، ويموت الضمير فشا فينا كثير من الموبقات القاتلة، فأصبحنا نرى في مجتمعنا مظاهر شتى للانحراف، والسرقه، والاختلاس، والاستغلال، والانتهازية، وغير ذلك من السلبيات، مما طلى جوانب كثيرة من حياتنا بظلام قاتم.

إن أصحاب الضمائر الميتة، يتجرؤون على تجاوز حدود الله جل علاه، ويستهترون بكل قيمة ومبدأ، إنهم أنانيون، لا يتجاوزون حدود ذواتهم، ولا يهتمون إلا بمصلحتهم فقط لا غير، ولو تحققت على حساب مصلحة الغير.

ولن تعود إلى مجتمعنا تلك السمات الرفيعة: الإيثار، والمحبة، والمودة، والإخاء، إلا بإيقاظ هذه الضمائر الميتة، ولا سبيل إلى إيقاظها من سباتها العميق، إلا بعودتنا الحقيقية إلى ديننا الحنيف، والتخلق بأخلاقه، والتحلي بأدابه، وأقصر طريق يوصلنا إلى ذلك هو مراقبة الله عز وجل. ■

وخصوصاً عقيدة أهل السنة والجماعة التي سار عليها السلف، وكما توجد ترجمات رديئة مليئة بالأخطاء في كثير من الجوانب مما يجعل صاحب اللغة يشعز منها، ومن السلبيات أن الذين يقومون بالترجمة متخصصون في الترجمة، إلا أنهم يجهلون كثيراً عن الإسلام وإما لديهم فقه في الإسلام ولكنهم ضعفاء في اللغات التي ينقلون إليها غير متقنين لها (٤).

وأخيراً لا تزال قضية الترجمة الدينية محصورة في نطاق ضيق، فلابد من مراكز أو مدارس علمية يتخصص فيها المسلمون لدراسة العقيدة الإسلامية الصحيحة واللغة العربية واللغات الأجنبية للقيام بالترجمة التي تعد جزءاً كبيراً من وسائل الدعوة الإسلامية. ■

الهوامش

- المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، محمد محمود الصواف.
- دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله، أبو عبد السلام النجيري.
- العائدون إلى الله، محمد بن عبد العزيز المسند.
- دور الترجمة الدينية، مرجع سابق.

تجوز لها الزكاة

لتثبيت إسلامهم، وهذا الصنف الأخير يعطى من الزكاة باعتبار أن غالب من يدخل الإسلام قد ترك أهله وأمواله، وربما يكون قد ترك مورد رزقه، فهو بحاجة إلى مواساته.

ومن هؤلاء من يتعرض إلى شبهات ودعوات من أصحاب الديانات الأخرى، ويدفع له المال ليتحول إلى دينهم، فيعطى تثبيتاً له وسداً لحاجته ودفعاً لوسوسة الشيطان.

وعلى ذلك يجوز أن تُعطى هذه الخادمة من الزكاة إذا كان القصد تثبيتها على الإسلام، خصوصاً إذا كان هناك من يحاول تشكيكها وإعادتها إلى ديانتها الأولى.

وإذا شعرت بأن هذه الخادمة حسن إسلامها وثبتت على إيمانها يمكن أن تعطى إذا أحببت من الصدقات، وتصرف الزكاة إلى من هو أولى منها. ■

مسألة في بيع المراهبة

يخول صاحبه التصرف فيه لنفسه ولغيره، وقد أجازت الدولة لصاحب المنفعة وهو مالك العين أن يتصرف، ولو كان حق انتفاع فحسب لما جاز لصاحبه أن يتصرف لغيره. وقد تقرر عند الفقهاء أن صاحب المنفعة يملكها ويتصرف فيها تصرف المالك في الحدود الشرعية، بخلاف حق الانتفاع المجرد، لأنه رخصة لا تتجاوز شخص المنتفع. وبناءً عليه فيجوز أن ينقل صاحب الشاليه ملكية ما على الأرض من أعيان بطريق البيع للمصرف الذي وأده العمل على شراء الشاليه مراهبة، فإذا توافرت شروط المراهبة المعروفة، فالبيع صحيح لا شيء فيه. ■

لا زكاة في الحلي المستعمل

وجوب إخراج زكاة الحلي، واستدلوا بحديث عبدالله ابن عمر أن امرأة أتت النبي ﷺ ومعها ابنة لها وفي ابتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها: اتعطين زكاة هذا؟ قالت: لا. قال: أسرك أن يسورك الله بهما سوارين من نار؟ قال: فالتقيتهما إلى النبي ﷺ وقالت: هما لله ورسوله (أخرجه أبو داود ٢١٢/٢ وصححه ابن القطان في نصب الراية ٢/٣٧٠). وحديث عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فرأى في يدي فتختاً من ورق (أي فضة)، فقال ما هذا يا عائشة؟ فقلت: صنعتين، أتزين لك يا رسول الله. فقال: أتزين زكائهن؟ قلت: لا، أو ما شاء الله. قال: هذا حسبك من النار، (أخرجه أبو داود ٢١٢/٢ وصححه الحاكم والذهبي).

وقد رد أصحاب الرأي الأول على هذا الرأي بأن الأحاديث والأخبار التي استندوا إليها إما أنها ضعيفة وإما أن دلالتها غير مانحة إليه الموجب للزكاة. ■

● عندي خادمة أسلمت وأود أن أثبتها على الإسلام، فقل لي إنه يمكن أن تعطى من الزكاة باعتبار أنها من المؤلفة قلوبهم.. فهل هذا صحيح؟

○ المؤلفة قلوبهم صنف من الناس يجوز إعطاؤهم من الزكاة لورود ذكرهم ضمن الأصناف الثمانية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة). والمقصود بالمؤلفة قلوبهم:

أولاً: الكفار الذين يرجى من إعطائهم المال أن تستميل قلوبهم للإسلام.

ثانياً: الكفار الذين يخشى شرهم ومكرهم فيعطون من الزكاة لدفع هذا الشر عن المسلمين.

ثالثاً: الذين دخلوا الإسلام ويعطون من الزكاة

● رجل يريد شراء «شاليه» بطريق المراهبة، فهل يصح هذا الشراء؟

○ الشاليهات ملكة بوضع اليد عليها، وإقرار الدولة لذلك، بحيث سجلت بأسماء وأضعي اليد، فهم يملكون الاختصاص والمنفعة والانتفاع بالأرض، بإقامة منشآت سكنية خاصة لهم، ومن حق الدولة استغلال الأرض عند وجود حاجة عامة، وهي غير ملزمة بتعويض صاحب حق الانتفاع عن الأرض، وعلى هذا فالتكييف الفقهي للملكية الشاليه أنه ملك منفعة مع حق التصرف فيه، وملك العين القائمة على الأرض في ذات الوقت، وإنما كان ملك منفعة لا انتفاع، لأن ملك المنفعة

● سيدة عندها ذهب تلبسه خاصة في المناسبات، وتريد أن تعرف حكم الشرع في زكاته، لا سيما وقد سمعت أن هذا الذهب تجب فيه الزكاة.

○ الحلي الذي تستعمله المرأة استعمالاً شخصياً لا زكاة فيه، وهذا قول جمهور الفقهاء وهم المالكية والحنابلة، وأظهر قول الشافعي، والمفتي به عند الشافعية، وهو قول عدد من الصحابة رضي الله عنهم.

وليل هذا الرأي أن عائشة رضي الله عنها كانت تلبس ثياباً أخيه في حجرها لهن الحلي، فلا تخرج منه الزكاة، ويورد أن أسماء بنت أبي بكر رضي عنها كانت ثيابها بالذهب ولا تخرج زكاته.

وكذلك كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما لا يخرج زكاة بناته، وسئل جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن الحلي المستعمل، هل فيه زكاة فقال: لا.

وذهب بعض الفقهاء وهم الحنفية وينسب إلى بعض الصحابة والتابعين، إلى خلاف ذلك، أي

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النسيمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

التطيب..

بعد الطلقة الثالثة

● امرأة طلقها زوجها طلقة ثالثة وهي في العدة، فهل يجوز لها استعمال الطيب؟

○ الراجح في هذا من أقوال الفقهاء ما ذهب إليه المالكية وقول للشافعية والحنابلة: أنه لا يحرم على المعتدة من طلاق بائن، التطيب، فالآية نصت على المتوفى عنها زوجها في قوله عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنكُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ أُولَئِكَ يَتَرَفَّعُونَ بِأَنفُسِهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (البقرة: ٢٣٤) وأيضاً حديث النبي ﷺ الذي ذكر فيه الإحداد على المتوفى عنها زوجها في قوله: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً» (فتح الباري ١٤٦/٣)، وأيضاً لأن المطلقة طلاقاً بائناً تمت فرقتها باختیار الزوج، فلا معنى لتكليفها الحزن عليه، فهذا كله يدل على جواز أن تطيب أثناء العدة، وذهب الحنفية ومن معهم إلى حرمة التطيب لأن الإحداد عليه واجب، مثلاً مثل المتوفى عنها زوجها. ■

شروط الذهن عند قراءة القرآن



طراوة قلبك ولينه ومن ثم استعداداه للفهم والاستيعاب والخشوع.

(٤) احرص على التخلص من مشاغلك قبل الشروع بالقراءة، فلا أحبذ لك القراءة وانت بحضرة طعام مثلاً أو حال غلبة النعاس.

(٥) من الخير لك أن تقرأ في سير بعض السلف وتطالع بعضاً من أخبارهم مع كتاب الله، وحرصهم على تدبره، وسكب العبرات لدى مطالعته.

(٦) يحسن بك أن تتقي أوقاتاً مناسبة للقراءة بعيداً عن إزعاج الآخرين، خاصة بالليل أو عقب صلاتي الفجر والعصر، فالقرآن بدأ نزل بهليل، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (الدخان)

(٧) اقرأ بصوت مرتفع شيئاً ما، وحاول ترتيله وتحسين تلاوته، فلجمال الصوت وعذوبة القراءة أثر عجيب في تفاعل القارئ ونشاطه.

(٨) استمع لتلاوة القراء المجودين، واجعل أشرطة التسجيل دوماً برفقتك، في السيارة والمنزل... والمكتب.

(٩) احرص على المبادرة إلى التوبة من جميع الذنوب لتنتفع بالقراءة وسائر الأعمال الصالحة، ذلك أن المصيرين على ذنوبهم محجوبون عن نيل بركة القرآن.

وختاماً لا تنس فضل الزواج وأثره في استقرارك النفسي والعاطفي، وكونه أحد الأسباب الرئيسة للعفة والاستقامة والثبات، وفقك الله وحفظك أينما كنت. ■

الإجابة للدكتور رشيد بن حسن الأملعي

رقية الحساسية

● لي ابنة لديها حساسية في جلدها وأريد أن أقرأ عليها من القرآن، فما الآيات والأحاديث الواردة في هذا الشأن؟
○ الذي أنصح لك به هو:

أولاً: الصبر والاحتساب وتوطين نفسك على تحمل الابتلاء فإن لك في ذلك خيراً إن صبرت واحتسبت.

ثانياً: بذل الأسباب الظاهرة والمعروفة من تعاطي العلاج عند ذوي الاختصاص من الأطباء لهذه الأمراض.

ثالثاً: أن تباشر الرقية بنفسك عليها أو ترقى

هي نفسها، فإن لم يتيسر، رقاها من يحسن الرقية، ومن الرقى المشروعة في ذلك قراءة الفاتحة والمعوذتين على المريض ورقية الدعاء الوارد في صحيح مسلم (٢١٨٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: «يا محمد، اشتكت؟ فقال: نعم، فقال جبريل عليه السلام: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك.»

وانظر صحيح مسلم حديث رقم (٢١٨٦) كتاب السلام باب الطب والمرض والرقى (ج٤/١٧١٨)، وانظر زاد المعاد (٤/١٧٦) ■



الإجابة للشيخ
يوسف القرضاوي

ربا اليوم أشد حرمة من ربا الجاهلية

● يرى البعض أن ربا اليوم غير ربا الجاهلية لأنه في الخير فقد كان الرجل يسلف الآخر، فإن حل الأجل، إما أن يرد الدين وإما أن يتعامل بالربا، وهذا ينفي حرمة الربا الذي يقوم على أساس تحديد الفائدة من البداية.. فما الحكم الشرعي في ذلك؟

○ مما قيل لتبرير فوائد البنوك: إن الفائدة البنكية غير ربا الجاهلية الذي حرّمه القرآن، وتوعد مرتكبيه بحرب من الله ورسوله؛ فإن ربا الجاهلية - كما جاء عن بعض السلف - أن يكون للرجل على الرجل دين إلى أجل، فإذا جاء الأجل قال له: إما أن تقضي، وإما أن تربى.

وهذه الصورة لأشك أنها من ربا الجاهلية. ولكنها ليست هي الصورة الوحيدة. فقد دلت وقائع شتى، وأدلة كثيرة على أن الربا قد يشترط من أول الأمر. كما كان يفعل أصحاب القوافل التجارية.

وقد ذكر الإمام الجصاص في كتابه (أحكام القرآن): (أن الربا الذي كان يعرفه العرب ولا يعرفون غيره هو إقراض الدنانير والدرهم بزيادة مشروطة على ما يتراضون به). وقال نحوه الطبري والرازي.

ولو صح أن ربا الجاهلية محصور في الصورة التي يذكرونها وأن الربا في الجاهلية إنما يبدأ بعد حلول الأجل الأول، لكانت الصورة الأخرى أولى بالتحريم. فإن معنى ما روي عن ربا الجاهلية أنهم كانوا يسلفون في أول الأمر بغير ربا، إنما يبدأ الربا إذا حل الأجل ولم يقض المقرض ما عليه.

ومقتضى هذا أن الذي لا يقلل التسليف من أول الأمر إلا بالربا، يكون أولى بالتحريم.

وهذا ما يقوم به البنك حالياً فإن الفائدة الربوية تحسب على المقرض من أول يوم.

على أن الصورة الأخرى موجودة في تعامل البنوك التقليدية أيضاً، فإنه إذا حل الأجل ولم يدفع ما عليه، قيل له: إما أن تقضي، وإما أن تربى، بحيث لو تأخر يوماً واحداً لسجلت عليه فائدته الربوية، وهكذا يتحرك العداد الربوي حاسباً عليه كل يوم من أيام التأخير! ■

بالتفاهم نبني بيتاً سعيدة

وصفة لإصلاح الحياة الزوجية



وصفي عاشور أبو زيد

لا تخلو أي أسرة من مشكلات وسوء تفاهم من كلا الطرفين؛ لسبب أو لآخر، وبدرجات، منها ما يطاق ويعد طبيعياً، ومنها ما لا يطاق مما يؤدي إلى تفكك الأسرة وانفراط عقدها، وهو موجود في أسر دون أخرى.

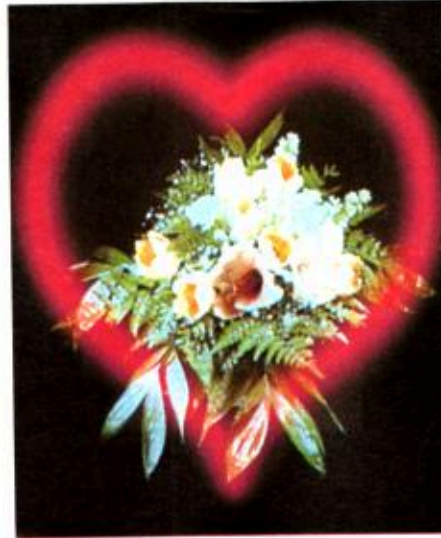
ولا شك أن خلف كل دخان ناراً، ولكل داء دواء، فإذا تم تشخيص الداء سهل علينا وصف الدواء، فلتفاهم دوره الكبير في استقرار الحياة الزوجية، واثره الخطير في تجفيف منابع المشكلات اليومية من جذورها بين الزوجين وإلا استنفحت المشكلة وتضخمست واستعصت على الحل مما يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

لنبداً بالمصارحة

ومطلوب من الزوجين كليهما المصارحة والوضوح، وإقضاء كل منهما بما يخلج في صدره للآخر، وأن يكون كل منهما على درجة عالية من التفاهم والتواضع، وصفحة مفتوحة وواضحة لشريك حياته، ولا أستطيع أن أحدد هنا على من يقع الجزء الأكبر من المسؤولية في هذا الموضوع؛ فالزوج يخرج من بيته ويعود آخر اليوم وذمته مليء بالمشاغل بعيداً عن بيته، ويدور في عقله أكثر من أمر يرتبط بعمله وعلاقاته المتشابكة، والزوجة عندها كذلك ما يكفيها من مهام بيتها، وحقوق زوجها، وما تلاقيه من عنت مع أبنائها، يضاف إلى ذلك طبيعة تكوينها التي تتقلب فيها العاطفة على العقل، وبالتالي يؤثر في نفسها أقل شيء، ومن هنا كانت وصية النبي بحسن معاملتهن في غير موضع.

الحق أنها قضية تقع في أغلبها على عاتق الزوجين كليهما، وأن يعنى كل طرف بها إن كانا يريدان للسفينة أن تسير، وللحياة أن تستقر، وهو نوع من العشرة بالمعروف، ولو تعلم الزوجة ما يدور بعقل زوجها وهو قادم من عمله، ومدى ما يعانیه من استقراغ للطاقة، واستهلاك للقوة البدنية لاستقباله استقبالاً حسناً، ومسحت بيديها عنه هذا التعب وتلك المشقة، وفتحت له صدرها لتحضن متاعبه وآلامه، فاستعيد قواه، وبتسنى ما مر به من تعب، وما بذل من جهد، فيرتد قوياً تتجدد فيه دماء الحياة.

ولكن الذي يحدث أنها تعاجله بما حدث من الأبناء وما حدث من الجارات وربما تعدى الأمر



الصراحة والوضوح والتواضع والتفاهم.. أسس قوية للسعادة الزوجية

إلى حكاياتها مع الأمل وغير ذلك من آمال المستقبل، وليس من العشرة بالمعروف أن تكون الزوجة كذلك، ولا من الحكمة أن تسارع إليه بحديث في وقت يحتاج فيه للصمت والهدوء، بل عليها أن تحسن الاستماع لكل ما يقول، وتبدي اهتماماً بالغاً لكل ما يتحدث به، فإذا أخذ قسطه من الراحة وحظه من الود والحب، ونصيبه من الانس والقرب، فلا بأس أن تبوح له بما تريد إن رأت في عينيه القبول، حينئذ ستجد صدراً منشرحاً وأذاناً مصغية، ومن الحكمة ألا تتكلم الزوجة حيث يجب الصمت، ولا تصمت حيث يجب الكلام، ولتكن قدوتها في ذلك أمها وأم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها وأرضاها - التي لم تر النبي مهموماً في وقت من الأوقات إلا سرت عنه،

من الحكمة ألا تتكلم الزوجة حيث يجب الصمت وألا تصمت حيث يجب الكلام

وأذهبت ما به من قلق، وبعثت فيه القوة والحماس. لتكن كخديجة: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة أم المؤمنين أنه لما نزل جبريل بمطلع سورة العلق على رسول الله ﷺ رجع بها (يرجع فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن عم خديجة، وكان امرأ تنصر....) الحديث (١).

قال الإمام النووي في شرحه للحديث: «وفي هذا دلالة على أن مكارم الأخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع السوء، وفيه مدح الإنسان في وجهه في بعض الأحوال لمصلحة، أو فيه تأنيس من حصلت له مخافة من أمر وتبشير، وذكر أسباب السلامة له، وفيه أعظم دليل وأبلغ حجة على كمال خديجة رضي الله عنها وجزالة رأيها وقوة نفسها وثبات قلبها وعظم فقهها» (٢).

وقال ابن حجر: «وفي هذه القصة من الفوائد استحباب تأنيس من نزل به أمر، بذكر تيسيره عليه وتهوينه لديه، وأن من نزل به أمر استحسب له أن يطلع عليه من يثق بنصيحته وصحة رأيه» (٣). والزوجة التي تعلم أن زوجها هو جنتها ونارها كما روى الحاكم عن حصين بن محسن قال حدثني عمتي قالت أتيت النبي ﷺ في بعض الحاجة فقال: «أي هذه! أذات بعل أنت؟ قلت نعم. قال: كيف أنت له؟ قالت: ما ألوه إلا ما عجزت عنه. قال: فأين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك» (٤).

الزوجة التي تعلم ذلك إذا غضبت من زوجها أو أساء إليها أو عصته قالت: «هذه يدي في يدك لا أكحل بغمض حتى ترضى» (٥). تسارع إليه إن كان هناك غضب ولا تنتظر أو تبحت عمن الخطيئ؛ لأن الأمر أكبر من ذلك، إنه جنتها ونارها.

الرسول أسوتنا

ومن ناحية الزوج ينبغي أن يقدر ما تعانيه المرأة طوال النهار من تعب في البيت ومع الأبناء، ويتسع صدره لحديثها، ويدرك أنها تنتظره طول اليوم حتى تفضي له بمكنون نفسها، ويحسن الاستماع إليها، ويبيدي اهتماماً لما تهتم به، فإذا أدرك الزوج طبيعة النساء علم أن الكلام عندهن شهوة، فضلاً عن أن يكون هناك شيء يتصل بالحياة بينه وبينها،

وهي مع ذلك غسالة لثيابه، طاهية لطعامه، مربية لولده، مطفئة لشهوته.

وقدوته في ذلك رسول الله ﷺ الذي أوصى بالنساء خيراً في مواضع كثيرة، حتى في خطبة الوداع وهي آخر ما القاه النبي ﷺ من نصيح لأمته، فكان الذي يفرط في ذلك يكون قد فرط في آخر وصايا رسول الله.

وقد ضرب لنا المثل حينما جلس إلى السيدة عائشة - رضي الله عنها - وهي تحكي على مسامعه حديث أم زرع الذي يحتوي على حال إحدى عشرة نسوة مع أزواجهن، وقد استغرق الحديث في صحيح مسلم ست صفحات كاملات (٦).

وقال لها في النهاية - وكانها به يتبسم - «كنت لك كآبي زرع لأم زرع»، ومع طول الحديث، وجزالة الفاظه لم يمل الرسول - عليه السلام - من الحديث، بل قال في النهاية ما يسعد زوجته ويدخل السرور عليها، وهو ما يدل أن الرسول لا يتكلف هذا الخلق إنما هو من سجاياه.

وما أجمل ما قاله الشهيد سيد قطب وهو يفسر قوله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ (النساء: ١٩) «والإسلام - الذي ينظر إلى البيت

على الزوج أن يقدر ماتعانيه المرأة طوال النهار وأن يحسن الاستماع إليها

بوصفه سكتاً وأمنناً وسلاماً، وينظر إلى العلاقة بين الزوجين بوصفها مودة ورحمة وأنساً، ويقيم هذه الأصرة على الاختيار المطلق، كي تقوم على التجاوب والتعاطف والتحاب - هو الإسلام ذاته الذي يقول للزوج: ﴿فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾ (١٥) (النساء)، كي يستأنني بعقدة الزوجية فلا تُفصم لأول خاطرة، وكي يستمسك بعقدة الزوجية فلا تنفك لأول نزوة، وكي يحفظ لهذه المؤسسة الإنسانية الكبرى جديتها فلا يجعلها عرضة لنزوة العاطفة المتقلبة، وحماقة الميل الطائر هنا وهناك (٧).

فعندما يتوافر التفاهم بين الزوجين، والاتفاق على طريقة معينة لهذا التفاهم، ويحسن كل طرف

السلوك الراقى بين الزوجين

الوارفة.

والواقع أن أفضل الأزواج من ينظر إلى شريكه ساعياً لإسعاده، ولا بأس بأن يحاول الرجل إزالة ما يحزن زوجته أو يغضبها، وأن يشعرها بالاهتمام، وأن يتذكرها في المناسبات بالهدايا حتى وإن كانت رمزية، فهنا يزداد الحب، وتقوى العواطف.. والزوجة الذكية يكفيها الإشارة الخفية بحيث تتجنب اللوم، فيهنأ الزوج بيت هادئ ملؤه الحب

والمودة والصفاء وينشأ فيه أطفال أسوياء. تعالوا جميعاً نجرب هذه اللغة، ونعيش أديها ومعانيها ونسير على دربها.

إن من معانيها ما يلي:

- التزام الصدق والحق في الكلام.
- العدل والإنصاف وعدم تحكيم الهوى.
- الإعراض عن الكلام الذي يؤذي المشاعر.
- التحلي بالصبر والحلم والعفو لنفوت على الشيطان ما يريد.

عندما نطبق هذه المعاني سنكتشف تأثيرها الرائع في حياتنا ومجتمعنا.. فهيا نبداً بأنفسنا أولاً على هذا الطريق ■

ناهد إمام



الزوج شركة مديرها الرجل، ومن دواعي نجاح واستقرار وسعادة هذه الشركة، أن تكون العلاقة بين أفرادها على أساس من التعاون والتواد والشورى والمشاركة في تحمل المسؤولية، لكن قوامة الرجل، والسعادة المنشودة لا تأتي من خارج النفس والبيت.

لذا يتحتم على الزوجين معرفة ما لهما وما عليهما من حقوق وواجبات، ويكون ذلك مسبوقاً بالاختيار السليم على أساس الدين، ذلك أن الإسلام هو أصل السلوك الراقى، والذوق الرفيع والأدب الجم، ويكفي أن الرسول ﷺ قدوتنا، وقد أدبه ربه فأحسن تأديبه، فقال عن نفسه «إنما بعثت لأتم مكارم الأخلاق»، وكان «خلق القرآن» كما وصفته السيدة عائشة رضي الله عنها.

إن حسن الخلق والسلوك الراقى والتصرف الحكيم والذوق العالي لغة لكنها غير مكتوبة.. إنها لغة الإحساس الرقيق والمشاعر النبيلة، ونحن بحاجة إلى هذه اللغة السامية، واستعمالها في حياتنا اليومية والأسرية على وجه الخصوص لتزدهر السعادة على بيوتنا فنسعد جميعاً في ظلها

منهما الاستماع للآخر، ويبدى اهتمامه لما يهتم به صاحبه، عندها فقط تسير الحياة هادئة هائلة، تغشاهما الرحمة وتتزلز عليها السكينة، وتحيط بها المودة ويملأها الحب والوفاق ■

الهوامش:

- (١) رواه البخاري: ٤/١، رقم: ٣، كتاب بدء الوحي. باب كيف كان بدء الوحي، ومسلم: ١/١، رقم: ١٦٠، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ واللفظ للبخاري.
- (٢) شرح النووي على مسلم: ٢/٢٠٢، دار إحياء التراث العربي - بيروت. ط ثانية. ١٣٩٢ هـ.
- (٣) فتح الباري: ٢٤/١، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب. دار المعرفة. بيروت. ١٣٧٩ هـ.
- (٤) المستدرک على الصحيحين: ٢/٢٠٦، رقم: ٢٧٦٩، وقال الحاكم: «هكذا رواه مالك بن أنس وحمام بن زيد، والداروردي عن يحيى بن سعيد وهو صحيح ولم يخرجاه».
- (٥) راجع مجمع الزوائد: ٤/٣١٢.
- (٦) انظر صحيح مسلم: ٤/١٨٩٦ - ١٩٠١.
- (٧) في ظلال القرآن: ١/٦٠٦، دار الشروق ط ١٧٤١٠ هـ.

النساء أكثر إدماناً للإنترنت!

في تغير ملحوظ لأنماط مستخدمي شبكة الإنترنت، كشفت دراسة أجريت حديثاً النقاب عن تزايد مطرد في عدد السيدات اللاتي يستخدمن الشبكة إلى حد الإدمان، وبشكل يفوق هوس استخدامهما الذي كان مقصوراً على المراهقين والبالغين من الرجال في العالم!

وأظهرت الدراسة - التي قُدمت لمؤتمر الجمعية النفسية البريطانية في لندن مؤخراً - أن أعمار مستخدمي الإنترنت تقترب من الثلاثين في الغالب، وأنهن يستخدمن الشبكة سبعة أيام في الأسبوع، خاصة خلال الفترات اللاتي يعانين خلالها من الاكتئاب.

إلا أن الدراسة عجزت عن تحديد مدى ارتباط الإنترنت بمعاناة الاكتئاب، أو احتمال أن يتسبب استخدام الشبكة في زيادة حدته. وقد غطت عينة المسح، الذي تناولته الدراسة، ٤٤٥ مستخدماً للشبكة في ٢١ دولة بالعالم، وأظهرت نزوعاً متزايداً لاستخدامها بين طلبة أوروبا لدرجة الإدمان.

وفي الوقت نفسه، كشفت دراسة ميدانية رسمية بريطانية ارتفاع معدلات الإدمان للخمور والسجائر بين الشباب البريطاني، وأنهم معرضون - أكثر من أي وقت مضى - للإصابة بأمراض القلب والوفاة المبكرة، وأن شباب بريطانيا أكثر كسلًا، وأقل ممارسة للرياضة البدنية ■

عصير العنب.. للتغلب على البرد والزكام



أكد العديد من الأبحاث أن عصير العنب الأحمر يملك ثروة هائلة من العناصر الغذائية والمركبات الكيميائية المفيدة التي تساعد على تقليل خطر الإصابة بالنبوبات القلبية والخرف والسكتات الدماغية.

والجديد أن عصير العنب مفيد أيضاً لمواجهة المشكلات الصحية المتكررة وخصوصاً الزكام ونزلات البرد، حيث تساعد الكميات المعتدلة منه في تنشيط المناعة ضد ٢٠٠ نوع من الفيروسات المسؤولة عن هذا المرض.

ووجد الباحثون أن خطر الإصابة بالزكام يقل بحوالي ٤٠٪ عند الأشخاص الذين شربوا

أكثر من ١٤ كأساً من عصير العنب، وكان هذا الأثر الوقائي أقوى عند من يفضلون النوع الأحمر من العصير على الأبيض.

وقام العلماء بمتابعة أكثر من أربعة آلاف شخص في خمس جامعات إسبانية، وتحليل المعلومات المسجلة عن طبيعة غذائهم وعادات شرب العنب والتدخين لديهم وعوامل حياتية أخرى وتكرار إصابتهم بالزكام، لمدة عام واحد. وأوضح العلماء أن عصير العنب يحتوي على مستويات عالية من مواد قوية مضادة للأكسدة تعرف باسم «فلافونويد»، التي تعمل على إزالة الكيماويات المؤذية التي ينتجها الجسم طبيعياً بعد عمليات معالجة الطعام، وتقلل ضغط الدم العالي، كما تقلل فرص تشكل الخثرات الدموية، مشيرين إلى أن هذه المركبات فعالة ضد الفيروسات الأنفية بصورة خاصة.

ونبه هؤلاء إلى عنصر آخر مهم في العنب، هو «ريزفيراترول» الذي يقلل التهابات الأنف والمجاري التنفسية الناتجة عن فيروسات الزكام، ويحمي من أمراض القلب.

وكانت دراسات سابقة قد بينت أن المشي لمدة ١٥ - ٢٠ دقيقة يومياً ينشط إنتاج خلايا القتل الطبيعية التي تمنع الإصابة الفيروسية من الانتقال من الرئتين إلى الدورة الدموية، ويبقى هذا الأثر ٢٤ ساعة فقط، لذلك لابد من ممارسة المشي بصورة يومية ومنتظمة. ■

مريض يوم السبت

د. عبدالدايم الشحود

لطلبه ثور ثائرتة، وتبدو عليه ملامح الصحة والعافية والحيوية والنشاط، وعندما يجد صدأ من قبل الطبيب تتغير نبرة الصوت الهانئة وتصبح لينة ولطيفة ويخبر المريض الطبيب أنه غاب عن عمله في ذلك اليوم ويرجو أن يكتب له تقريراً طبياً يبرر غيابه ويثبت مرضه. ويصر الطبيب على موقفه فتدخل أطراف أخرى وهنا يجد عنصر الخجل والحياء طريقه إلى حسم هذه المشكلة تاركاً تائب الضمير يقض مضجع الطبيب الذي غلب على أمره بسبب بعض الضغوط أحياناً، وقد ترجع الكفة وتقلب على المريض عندما يشعر الأخير أن أوراقه أصبحت مكشوفة وأن تبرير غيابه أصبح ضرباً من المحال، فيستسلم ويرضى بأن يأخذ الوصفة الطبية ويغادر غرفة الكشف بكل هدوء.

ماذا يدبر الزوج؟

ومن الحوادث الطريفة التي مازلت أذكرها من خلال عملي في قسم الطوارئ أنه حضرت امرأة تصحب ابنها المريض وقد كان الطفل مريضاً فعلاً وقررت حينذاك أنه بحاجة إلى

كثرت في الآونة الأخيرة وخاصة أثناء شهور العمل مراجعة كثير من المرضى خلال أيام بداية الأسبوع ونهايته للمراكز الصحية ولوحظ أن بعض هؤلاء المرضى يعانون من شكايات لا تتناسب مع الفحص السريري الذي يقوم به الطبيب، وقد يسرد أحدهم قصته بشكل مطول ويحشوها بالشكايات المتعددة التي تنقل مخيلة الطبيب نحو أمراض لا يخلو بعضها من الخطورة والتعقيد، ويضطر الطبيب بعدها لأن يجري بعض الفحوص والتحاليل المخبرية أو الشعاعية ليثبت أو ينفي شكاية المريض،

ويتوصل إلى التشخيص الحازم والدقيق وتكون النتيجة غالباً سليمة لا تتوافق مع خطورة الشكاية المرضية. يكتب الطبيب الوصفة للمريض بعد أن يطمئنه على صحته وأنه لا يعاني من أي خطورة، وبإمكانه العودة إلى عمله.

وخلال ثوان تتبدل ملامح المريض المنهك، ويستجمع قواه المتلاشية، ويرغي ويريد طالباً من الطبيب إجازة مرضية، وعندما لا يستجاب

دخول المستشفى لتلقي العلاج عن طريق الحقن الوريدية، كان اليوم يوم خميس وكان الزوج يرافق زوجته وابنه المريض ويبدأ الأب سعيداً بهذا القرار بل إنه أبدى اهتماماً أكثر بالعلاج داخل المستشفى وأن العناية الطبية والتمريضية بها ممتازة، والطفل شهيته معدومة وحرارة جسمه غير مستقرة ولابد من تنويمه في المستشفى لتلقي العلاج!

كانت الأم تنظر إلى الأب نظرات يملؤها الشك والريبة وتوجهت إلي قائلة: ولكن يادكتور.. أفضل أن يتم العلاج في البيت فعائلتنا كبيرة ولدي طفل صغير آخر يحتاج إلى الرعاية وأرجو إعطائي بعض الأدوية لاستخدامها في المنزل وإن لم يتحسن الطفل خلال هذين اليومين فسوف أحضره ثانية لتلقي العلاج عندهم.

كانت الظروف تقتضي أن ينوم الطفل برفقة أحد الكبار في المستشفى وغالباً ما تكون الأم هي من يقع عليه هذا الاختيار، ويبدو أن نضالها المستميت في رفض الابتعاد عن المنزل وخصوصاً في ذلك اليوم كان له ما يبرره، فقد استشاط الأب غيظاً من كلام الأم وقرأت في عينيه علامات الحق والغضب وهو يغادر المستشفى برفقة عائلته والخادمة، وقلت في نفسي:

أخشى أن تكون الأم محقة في هواجسها. ■

الأمومة تزيد الذكاء وتحمي من الخرف

أن تكوني أمًا فهذا يعني أن يزيد ذكاؤك ويقل خطر إصابتك بالخرف ومرض الزهايمر.. هذا ما اكتشفه العلماء مؤخراً.

فقد وجد الباحثون في جامعة ريتشموند بولاية فيرجينيا الأمريكية، أن إنجاب الأطفال يجعل السيدات أكثر ذكاءً ويحميهن من الخرف والاضطرابات الدماغية المصاحبة للتقدم في السن، لأن الأمومة تشجع حدوث تغيرات إيجابية في الدماغ.

وبعد إجراء فحوص الذاكرة واختبارات المهارة، على حيوانات التجارب لوحظ أن المستوى عند الحيوانات التي أنجبت كان أفضل كثيراً من تلك التي لم تنجب صغاراً،

لأن التغيرات التي حدثت في أدمغتها قللت فرص الإصابة بالأمراض الدماغية مثل الزهايمر.

ويرى العلماء أن مثل هذه الاكتشافات على الثدييات ينطبق أيضاً على البشر. واكتشف الباحثون وجود مستويات أقل من بروتين «أميلويد» المرتبط بظهور الزهايمر، عند الإناث التي حملت وأنجبت أكثر من مرة.

وأكد هؤلاء في الاجتماع السنوي لجمعية العلوم العصبية الأمريكية أن الله حبا الأم قدرات فائقة لتعتني بزوجها وأطفالها لمدة طويلة، من خلال التغيرات الهرمونية والسلوكية التي تطرأ عليها أثناء الحمل. ■

الأحذية الضيقة من أسباب الظفر الناشب



الظفر الناشب واحدة من أكثر مشكلات القدم شيوعاً، وهي حالة مرضية

تتصف بالإزعاج معاً ويكون فيها ظفر إبهام القدم منفرداً بإحدى حافتيه أو كليهما ضمن الطية الجلدية المحاذية للظفر مما يسبب ألماً شديداً يزيده عادة الالتهاب المرافق في طية الجلد هذه، بحيث لا يطبق المريض لمس الأصبع ناهيك عن عزوفه عن ارتعال الأحذية العادية التي تضع تلك الطية المصابة بالتهاب أصلاً ما بين ضغطين: الظفر من جهة والحذاء من جهة أخرى.

ويقول الدكتور عيسى الحديد أخصائي أمراض وجراحة العظام بمستشفى الحمادي بالرياض إن حدوث الظفر الناشب لإبهام القدم يعود لأسباب يندرج في قائمتها ارتعال الأحذية الضيقة وغير المريحة، مع الطريقة الخاطئة لتقليم الأظفار فضلاً عن زيادة عرض الصفيحة الظفرية لبعض المرضى، أو كل ما يساهم في تشوهات القدم التي يدور فيها الإبهام بثقل الوزن لإحد الجانبين ملقياً بالضغط الأكبر على الحافة الظفرية للإبهام وبالتالي انغراساً متكرراً لحافة الظفر النامية في طية الإبهام.

وأضاف أنه بذلك تتورم الإبهام وقد تصاب طية الظفر تلك بالإنتان الجرثومي مما يزيد الألم ألماً، ويخرج القيح المدمى من طرف الإصبع فتغدو الإصبع كلها حمراء مؤلمة تؤرق عيش المريض وتترك حركاته وسكناته.

وطمان الدكتور عيسى الحديد أن علاج هذه الحالة سهل للغاية والشفاء أكيد بإذن الله حيث تختلف المعالجة وفقاً للمسببات وحسب شدة الإصابة وإزمانها، إذ يكفي العلاج الدوائي والمخاطط النظيف مع ارتداء الأحذية المفتوحة في الحالات البسيطة، بينما تستدعي الحالات المزمنة والمتكررة ما يشبه الجراحة دون شق جراحي تحت التخدير العام أو الموضعي فقط باستعمال مادة دوائية جديدة ثبت أن لها تأثيراً مخدراً موضعياً ومرقناً للدم ومضاداً للجراثيم وقائلاً للخلايا في أن معاً. ■

تأخر إنجاب الأطفال يزيد خطر العقم.. عند الرجال

يبدو أن تأثيرات تأخير الإنجاب لا تقتصر على النساء فحسب، بل تمتد إلى الرجال أيضاً.. فقد حذر العلماء في جامعة واشنطن، من أن الرجال الذين يؤخرون إنجاب الأطفال إلى أن يصبحوا في منتصف أو آخر الثلاثينيات من العمر، قد يتعرضون بنسبة أكبر للعقم.

ويرى الباحثون أن الساعة البيولوجية للرجل تدق إنذار الخطر عند بلوغ الخامسة والثلاثين، وذلك بعد أن اكتشفوا اعتلال المادة الوراثية للحيوانات المنوية عند الرجال الذين تجاوزوا هذه السن، وهو أول إثبات على أن الشيخوخة تنطبق على الحيوانات المنوية، كما تنطبق على البويضات الأنثوية.

ولطالما حذر الأطباء السيدات من خطورة الانتظار وتأخير تكوين عائلة وإنجاب الأطفال إلى سن الأربعين، وتؤكد الدراسة الجديدة أن الرجال يواجهون الخطر نفسه أيضاً. فأجسام الرجال تصبح مع التقدم في

السن أقل قدرة على رصد الحيوانات المنوية المعتلة وتدميرها، بالعملية التي تعرف بالانتحار الذاتي للخلايا، وهذا يعني زيادة فرص تلاقي الحيوانات المنوية التالفة في الرجال الذين تتجاوز أعمارهم الخامسة والثلاثين، بالبويضة، مسببة اعتلالاً وتشوهات وراثية أو.. العقم، فالحيوانات المنوية عند الرجال الأكبر سناً تكون أقل نشاطاً مما يقلل من فرصها في تخصيب البويضة.

ويشكل العقم الذكري ثلث حالات العقم عامة. ويعتقد معظم الأطباء أن خصوبة المرأة تبدأ بالانخفاض في سن السابعة والثلاثين لكن الدراسات الحديثة أكدت أن هذا الانخفاض يبدأ في السابعة والعشرين، أي قبل عشر سنوات مما كان شائعاً.

وتؤكد الدراسة الجديدة ما حذرت منه دراسات سابقة من أن بعض الملوثات البيئية قد تكون أحد العوامل المسببة للعقم. ■

الأسماك تحمي قلوب النساء

كان من المعروف سابقاً أن تناول الأسماك والأعماق البحرية مفيد لقلوب الرجال، وللوقاية من أمراض القلب والشرايين التاجية، إلا أن بحثاً جديداً أكد أن هذه الفوائد تنطبق على قلوب النساء أيضاً.

فقد تبين بعد تحليل المعلومات المسجلة عن أكثر من ٨٤ ألف امرأة، أن خطر الإصابة بأمراض القلب انخفض بنسبة ٣٤٪ عند النساء اللاتي تناولن السمك خمس مرات أو

أكثر أسبوعياً، أما من تناولن لأقل من مرة واحدة في الشهر فقد قل خطر إصابتهن أيضاً بحوالي ٢١٪.

السبب وراء هذا الأثر الوقائي يكمن في وجود الأحماض الدهنية من نوع أوميغا - ٣ المتوافرة في أسماك السلمون والتونة والسردين والقنبر والمأكريل، التي تعمل على تقليل مستوى الشحوم الثلاثية في الدم، وتقلل تشكل التخثرات الدموية الخطيرة وتساعد على تنظيم ضربات القلب. ■

كلمة السر

ا	م	ت	ج	ز	ع	ي	ف	ا	ا
ي	ل	ع	ت	د	ل	ت	ا	ل	ل
ا	ص	ل	ي	ا	ل	ا	س	ق	ا
ن	ب	س	ه	ل	ي	ل	ر	ي	م
ف	ر	ل	ا	ح	ش	ر	ع	م	م
س	ا	ض	ب	ن	ج	ي	ح	ا	ا
ن	ش	ح	ل	ا	ق	ا	ه	ك	ض
ف	ي	ق	ا	ل	غ	ل	ي	ا	ا
س	ا	ق	ل	ا	ن	ي	ع	م	ع
ي	ه	د	ب	م	م	ا	ه	ط	ت

الله - معي - يا نفس - صبرا - لا - تجزعي - تدلت - الحبال - ليشنق - الرجال - أحق - أم - ضلال - يا - نفس - فاسرعي - هينة - الأمم - أضاعت - القيم - حكام - غنم - شياه.

قم بشطب الحروف التي تشكل الكلمات السابقة وتبقى بضعة حروف تشكل الإجابة ■

أبو طلحة - المملكة العربية السعودية



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

هل تعلم أن؟

- البحر الأسود، أطلق عليه الأتراك هذا الاسم بسبب الغيوم التي تعلوه دائماً والعواصف التي تهب من ناحيته، مما جعل الإبحار فيه مخاطرة كبيرة!

- أكبر الجزر في العالم جزيرة «جرين لاند» والترجمة الحرفية لاسمها تعني «الأرض الخضراء»، ولكن هذا الاسم لا يعبر عن الحقيقة، فأرض «جرين لاند» بيضاء وقد أطلق عليها هذا الاسم لترغيب الناس في النزوح إليها! ■

مجاهد أحمد - مصر

الحمد لله على كل حسنة

ولد للحسن البصري غلام، فنهأه جلساؤه وقالوا: بارك الله لك في هبته، وزادك من نعمته، فقال: الحمد لله على كل حسنة، ونسأل الله الزيادة من كل نعمة، ولا مرحباً بمن إن كنت عائلاً نصبني، وإن كنت غنياً أهملني، ومن لا أرضى بسعيي له سعيأ، ولا بكدي له في الحياة كدأ، حتى أشفق عليه من الفاقة بعد وفاتي، وأنا في حال لا يصل لي من همه حزن، ولا من فرجه سرور. ■

إعجاز القرآن



ويذهبون الإحن «أي الحقد» ويهيجون الدمن ويجرتون الجبان.

منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي، ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والألفاظ الناصعة، والكلمات

الجامعة، والطبع السهل، والتصريف

في القول القليل الكلفة، الكثير الرونق، الرقيق الحاشية. وكلا البابين له في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة، لا يشكون أن الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم، قد حووا فنونها، واستنبطوا عيوبها، دخلوا من كل باب من أبوابها، علوا صرحاً لبلوغ أسبائها، فقالوا في الخطير والمهين، وتغنوا في الغث والسمين، وتقاولوا في العقل والكثرة، وتساجلوا في النظم والنثر، فما راعهم إلا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزّل من حكيم حميد، أحكمت آياته وفصلت كلماته، وبهرت بلاغته العقول، وظهرت فصاحته على كل مقول، وتضافر إعجازه وإعجازه، وتظاهرت حقيقته ومجازه، وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه، وحوث كل البيان جوامعه ويدانعه، واعتدل مع إعجازه حسن نظمه، وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه، وهم أفسح ما كانوا في هذا الباب مجالاً، وأشهر في الخطابة وبالأدب، وأكثر في السجع والشعر سجلاً، وأوسع في الغريب واللغة مقالاً، بلغتهم التي بها يتحاورون، ومنازعهم التي عنها يتناضلون، صارخاً بهم في كل حين، ومقرعاً لهم بضعباً وعشرين عاماً، على رؤوس الملأ أجمعين: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترأه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ (٢٨) ﴿يونس﴾ ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ (٨٨) ﴿الإسراء﴾.

فلم يزل يقرعهم ﷻ أشد القرع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفهم أحلامهم ويحط أعلامهم ويشنت نظامهم ويذم الهتهم وأباهم، وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته، محجمون عن مماثلته. ■

موسى راشد العازمي - الكويت

إجابات العدد الماضي

من القائل؟

- ١- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه.
- ٢- عمر بن الخطاب - رضي الله عنه.
- ٣- عبدالله بن المبارك - يرحمه الله.
- ٤- أبو الطيب المتنبي.

الكلمات المتقاطعة:

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ق	ا	د	ا	ر	ب	ن	س	ا	ل
ق	ا	ي	ر	ا	ن	ا	ل	و	ف
٣	ر	س	ب	ذ	ر	ا	ل	و	ف
٤	و	ك	ي	ل	م	ك	ت	و	ف
٥	ن	ف	ي	ا	ف	ف	ه		
٦	ر	و	م	ا	ن	ي	ا	ب	
٧	ا	ي	و	ا	و	ق	ر	ب	
٨	ل	س	ن	ا	ر	ه	ا	ب	
٩	ي	ا	ر	ا	ه	ش	ع	ب	
١٠	ل	ي	ب	ي	ا	ق	ر	ي	ب

أعلى مراتب الجود



جاء في الأثر: أعلى مراتب الجود وأرفعها قدرًا، تلك المراتب الخمسة: **أولها: الجود بالنفس!** وهو أعلى مراتبه كما قال الشاعر:

يجود بالنفس إن ضن البخل بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود

الثانية: الجود بالرياسة: وهو ثاني مراتب الجود، فيحمل الجواد جوده على امتحان رياسته، والجود بها، والإيثار في قضاء حاجات الملتزم.

الثالثة: الجود براحته ورفاهيته، وإجسام نفسه، فيجود بها تعباً وكداً في مصلحة غيره، ومن هذا جود الإنسان بنومه ولذته لمسامره كما قيل:

مقيم بالندي لو قال سائله:

هل لي جميع كرى عينيك؟ لم ينم!

الرابعة: الجود بالعلم وبذله، وهو من أعلى مراتب الجود، والجود به أفضل من الجود بالمال، لأن العلم أشرف من المال.

والناس في الجود به على مراتب متفاوتة، وقد اقتضت حكمة الله وتقديره النافذ: ألا ينفع به بخيلاً أبداً.

ومن الجود به: أن تبذله لمن يسألك عنه، بل طرحه عليه طرْحاً.

الخامسة: الجود بالنفع بالجاه، كالمنشي مع الرجل إلى ذي سلطان ونحوه، وذلك زكاة الجاه، المطالب بها العبد ■

نصيحة شاعر

يقول الشاعر:

من رام عيشاً هنيئاً يستفيد به
في دينه ثم في أخراه إقبالا
فليتنظرن إلى من فوقه أدبا
ولينظرن إلى من دونه مالا

من كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ
سلوى عطية آدم، الجيزة، مصر

منوعات

أضحكني وأبكاني

قال سلمان الفارسي رضي الله عنه:
أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث، ضحكك من مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل لا يُغفل عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أمس خطر به أم مرضيه!؟

وأبكاني ثلاث: فراق الأحبة محمد وحزبه، وهول المطلع عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا أدري إلى النار أنصرافي أم الجنة!؟

حقيقة الشكر

قال الإمام ابن تيمية: «حقيقة الشكر أداء الواجبات الشرعية» ■

سعيد علي القرني، الشقبة، السعودية



سنة من عمرك

إنما الدنيا نهار ضوؤه ضو، معار بينمما غَضُك غَض ناعم فيه اخضرار إذ رماء الدهر يوماً فإذا فيه إصفرار وكذا فالليل يأتي

ثم يحسوه النهار نعم... يا بن آدم، إنما أنت أيام، فإن انقضى يوم ذهب بعضك، فكيف بمن ذهب سنة من عمره!؟ أخي.. هل أرضيت ربك في هذه السنة.. هل قدمت أعمالاً خالصة لله!؟.. وكثير من التساؤلات يجب أن تسأل نفسك ودع حالك يجيب عنها.

الناجون من عذاب القبر

● قارئ سورة تبارك، قال ﷺ: «سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر».

● الموت يوم الجمعة أو ليلتها. قال ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة، إلا وقاه الله تعالى فتنة القبر» ■

عبد الرحمن منصور شار، صبياء، السعودية

أعمشيات

- قال أحدهم للأعمش: لولا أنني أخاف أن أشق عليك، لأكثرت زيارتك، فقال له الأعمش: لا تفعل، فأنت تشق علي وأنت في دارك.

- وسأله أحدهم: كيف نمت البارحة؟ فلم يجبه، بل دخل إلى بيته، وجاء بحصير ووسادة، ثم استلقى، وقال: هكذا! ■

حربي الحربي، الكويت

ذكر النبي ﷺ صنفاً من الناس ينجون من عذاب القبر برحمة الله تعالى، منهم:

● الشهيد في سبيل الله: قال ﷺ: «لشاهد عند الله ست خصال: من بينها: «يجار من عذاب القبر»، وفي حديث آخر: «أن رجلاً قال: يا رسول الله ما بال المؤمن يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة» رواه النسائي.

● المرابط في سبيل الله: قال ﷺ: «كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله، فإنه ينمي له عمله إلى يوم القيامة... ويؤمن فتنة القبر» رواه مسلم.

● الميت بداء البطن: عن عبدالله بن يسار قال: «كنت جالساً وسليمان بن صرد وخالد بن عرفة، فذكروا أن رجلاً توفي، مات ببطنه، فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهداء جنازته، فقال أحدهما للآخر: ألم يقل رسول الله ﷺ: «من يقتله بطنه فلن يعذب في قبره»؟! فقال الآخر صدقت.

دار الخلود

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾ (الفجر).

بهذه الروحانية والتكريم، وبهذا الثناء والتطمين، يأتي خطاب الله لنفس عبده المدعو للتكريم، أرجعي إلى مصدرك بعد غربة الأرض وفرقة المهد، أرجعي إلى ربك بما بينك وبينه من صلة ومعرفة، راضية مرضية بهذه النداء التي تفيض بالتعاطف والرضا... فادخلي في عبادي المقربين المختارين لبناؤا هذه القريبى، وادخلي جنتي في كنفي ورحمتي، إنها عطفة تنسم فيها



أرواح الجنة، وإن للشهداء فيها حظاً عظيماً ومقاماً كريماً ومنزلاً يغبطون عليه ويتمناه أعظم ملوك الدنيا.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال

إن منهج النظر الصحيح في قضية استعادة الريادة الحضارية له شقان:

أولهما: يتمثل في معرفة ذاتنا والعمل على تفعيل خصائصنا الحضارية.. فواقعنا ينطوي على كثير من الثغرات والعثرات التي يجب ألا نتجاهل أو نقفز فوقها وإلا كان ذلك إمعاناً في الوهم أو إسرافاً في الثمني، لا يتغير بهما حال ولا تقوم بهما نهضة (١).

وثانيهما: يتمثل في معرفتنا بالآخر وبإنجاز الحضاري وإشكالياته وإصاباته كشريك حضاري يمتلك أدوات السبق والغلبة والحضور في كل المواقع (٢).

أولاً: تفعيل خصائصنا الحضارية:

إن الخصائص الحضارية للأمة الإسلامية والتي تؤهلها للريادة الحضارية، تظل أطروحات نظرية لا نصيب لها في أرض الواقع إن لم تفعل، فالنص الخالد والهدي النبوي ليس إلا خطاباً موجهاً للمسلمين، وحال الأمة لا يصلح بالوجود المجرد لهذا الخطاب، بل يصلح بقدر ما تستجيب الأمة لهذا الخطاب استلهاماً وفهماً وعملاً وتطبيقاً، فمشكلة الحضارة الإسلامية ليست في غياب النصوص الهادية والخصائص المبلغة بقدر ما هي في تجسيد هذه النصوص في أمة تحملها وتنفذها، وتنزيل هذه الخصائص في مجتمع يتقبلها ويطبّقها.

إن أهم ما يجب أن يركز عليه في تفعيل هذه الخصائص الحضارية يتمثل فيما يلي:

١. معالجة اختلال سوء الفهم للإسلام بإحياء

منهج الوسطية والاعتدال بعيداً عن طرفي الغلو والتقصير وتنقيت من الشوائب التي كدرت صفاءه ليجمع بين محكمات الشرع ويرعى متغيرات العصر. ٢. إطلاق طاقة التعمير المادي في الفكر الإسلامي: إذ لا يتحقق الإيمان الحق إلا بالنهوض بواجب تعمير الأرض التي استعمرنا الله فيها «أي طلب أن نعلمها»، وقد حقق سلفنا هذا الفهم الإيماني فأنشأوا عمراناً مادياً متعدد الجوانب ثري النتائج وتجلت هذه الطاقة التعميرية عندهم في صفحة الكون المنظور عناية بالوجود المادي، خلافاً لما شاع قبل الإسلام من تحقير للوجود المادي واعتبار الانشغال به منقصة يجب التنزه عنها: إذ جعل الإسلام الوجود المادي لبليلاً على وجود الله، ومعيناً على طاعته ومذكراً بفضل ونعمته ومزرعة لغرس الآخرة.

٣. تجليات الأنفس والأفواق: وذلك بالتدبر والتفكير في آيات الله والسعي لاكتشاف قوانين المادة وتركيبها ونحو ذلك وصولاً إلى منفعتين: أولاهما ترسيخ العلم الغيبي «وجود الله»، وثانيهما تحقيق العلم المادي.

٤. التسخير الكوني: فالعلم بالقوانين الكونية المادية فضلاً عن أنه يوصل إلى الله فهو وسيلة للاستنفاع والإفادة من الكون واستثمار ذلك في تنمية الحياة وترقيتها مأكلاً وملبساً ومسكناً وزينة، بما يعود على الإنسان بالسعادة وفق الضوابط الشرعية التي تحول بين أن يصبح الاستنفاع المادي هو الغاية في الحياة، وترتفع به أن يكون منقوصاً للسمو

الأطر العامة والمرتكزات الأساسية في بناء الحضارات (٤)

منهج النظر في الوراثة الحضارية

الروحي، وتناى به أن يكون معول هدم.

٥. تقييم الجهد البدني: فالعقيدة الإسلامية تثمن عمل القلب وكسب الجارحة وترتب الأجر على الإخلاص والصواب في كليهما، بل وتجعل عمل الجوارح من شعب الإيمان، إذ إن الإيمان بضع وسبعون شعباً: أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إمالة الأذن عن الطريق، فإذا كانت إمالة الأذن عن الطريق - على قلة ما فيها من جهد بدني - من شعب الإيمان فما الظن بما هو أكبر جهداً وأكثر نفعاً؟

٦. ترقية الإنسان: فالإنسان في العقيدة الإسلامية مخلوق مكرم وليس صائح بخلية أصلية كما ترى النصرانية المحرفة «ولقد كرّمنا بني آدم» (الإسراء: ٧٠)، هذا التكريم مطلق لكل بني آدم على اختلاف ألوانهم وقومياتهم وعقائدهم، وبناء على هذا التكريم، فإن العقيدة الإسلامية تحدث في نفوس المؤمنين بها الدافع الإرادي لتركية النفس والسعي نحو الكمال البشري المتاح وتنمي فيهم حب القيم والتمسك بها، الأمر الذي يثمر رابطة اجتماعية قوية



بقلم:

د. عصام أحمد البشير

(*) بحث مقدم للندوة السادسة لمستجدات الفكر الإسلامي التي انعقدت بالكويت ما بين ١٠-٨ ذي القعدة ١٤٢٣هـ ١٣/١١ يناير ٢٠٠٢م.

إذ إن القيم الإنسانية ذات طابع جماعي، الأمر الذي يؤدي إلى ترابط المجتمع وتكاتفه.

٧. الدعوة إلى طلب العلم: أول ما نزل من القرآن هو قوله تعالى: «اقرأ»، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية في طلب العلم أكثر من أن تستقصى، وفي هذا دعوة للأمة: أن تسعى لتخطي الأمية التي تغلب على مجتمعات المسلمين، وأن تعمل على ترقية المستوى الثقافي.

٨. الدعوة إلى تحقيق الإتيان: فالإسلام يدعو إلى إحسان العمل وإتقانه: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (٣)، والمسلمون من هذا المنطلق يثمنون قيمة العمل، ويسيرون به في خط صاعد... فلا يقل حجمه ولا يتراجع مستواه ولا تغلب عليه النمطية والتقليد ولا يفترق إلى الإبداع والتجديد.

٩. الدعوة إلى التزام الشورى: فالشورى في الإسلام شأن من شؤون الأمة الإسلامية وليس الدولة فحسب، كما يغلب الفهم في أيامنا هذه، واية الشورى: «وأمرهم شورى بينهم» (الشورى: ٣٨) نزلت قبل أن يكون للمسلمين دولة، وسنة رسول الله ﷺ أقامت الشورى قبل الدولة، فلا يجدر بالمسلمين الذين لم يعرف أحد أكثر مشورة لأصحابه من نبههم أن تغيب عنهم الشورى ويضيق أفقها ويهجر مضمونها، وتنتهك فيهم الحريات والحقوق التي أقرها دينهم.

ثانياً: المعرفة بالحضارة الغربية:

ومن أهم ما يجب معرفته عن الحضارة الغربية أنها:

١. ناقدة لذاتها مصوبة لمسارها: فالحضارة الغربية تحس بأمراضها بل وتقزع منها وتعمل على علاجها لدرجة أن بعض الباحثين قال: «إن معرفتنا بالأمراض الحضارية اليوم، التي نكتب ونخطب فيها ليست من كشفنا وبحثنا وتحليلاتنا، وإنما هي قراءة في إحصائيات وكتابات ودراسات أصحاب الحضارة نفسها، فأهل الحضارة هم الذين يكتشفون أمراضها بأنفسهم، ونحن قد نتعمّل في ذلك برجع الصدى، إضافة إلى أن الحضارة المتسلطة اليوم ليست مصابة بمعنى الألوان والصلف المردي، وإنما تسعى لاكتشاف أمراضها ومداداة نفسها بنفسها» (٤).

٢. حريصة على ألا تصل إلى مرحلة الشيخوخة الحضارية، وألا تنطبق عليها نظرية الدورية الحضارية الخلدونية المعروفة لأنها تحاول استدعاء الشباب الحضاري واحتواء العالم للتقوي به على شفاء نفسها وضمان استمرارها.

٣. حققت سبقاً حضارياً في المجال المادي يصعب إدراكه، دك من التفوق عليه، وأخذت تصبغ ثقافتها والعالم من حولها بهذا السبق الحضاري، فتهافت أمامها الثقافات الهشة، وتأثرت بها كل الثقافات بلا استثناء وإن تفاوتت درجة التأثر ■

الهوامش

(١) الإعداد للدور الحضاري للأمة الإسلامية، د. أحمد كمال أبو الجود.

(٢) الوراثة الحضارية شروط ومقومات، عمر عبيد حسنة، ص ٥.

(٣) أخرجه البيهقي عن عائشة، وحسنه الألباني.

(٤) الوراثة الحضارية، مرجع سابق، ص ٢٢.